المكتبة اللغوية العربية
تنشر بإشراف
ريجيس بلاشير
من جامعة باريس
جبور عبد النور
من الجامعة اللبنانية

٢

أبو بكر محمد بن السراج

الموجز في النحو

حققه وقدم له

مصطفى الشويمي
دكتور في الآداب

بن سالم دامرجي
مبرز في العربية

ملتزم الطبع والنشر
مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

مقدمة

المؤلف [1] :

هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل [2] المعروف بابن السراج النحوي [3] البغدادي [4].

ولم تذكر المراجع التي بين أيدينا موضع ولادته، ومع ذلك فنرجح أنه رأى النور في بغداد وقضى فيها حياته، واعتمادنا في هذا القول على بعض الدلائل، منها أن ياقوت نسبه إلى بغداد كما رأينا، كما أن الأخبار الواردة عن حياته الخاصة تدور حول إقامته ببغداد [5].

ولم تذكر المراجع تاريخ ولادته ولكنها مجمعة على تاريخ وفاته يوم الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٣١٦ هـ. وقال المرزباني [6]: «ولم تطل مدته ولكنه اعتُبِطَ». وقال السيوطي [7]: ولم تطل مدته ومات شاباً. ونعتقد أن السيوطي بالغ وأخطأ في تأويل كلام المرزباني، وذلك لأن ابن السراج كان شاباً حين قدم المكتفي إلى بغداد سنة ٢٨٩ هـ

---

(١) ابن السراج مذكور في مواضع كثيرة، وله تراجم مطولة أو موجزة، وقد اعتمدنا في بحثنا على المراجع الآتية مرتبة بحسب الحروف الأبجدية: أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٨٠/٨١، إرشاد الأريب لياقوت ١٨/١٩٧-٢٠١، إنباه الرواة للقفطي ٤/١٤٥، بروكلمان ١/١١٤ والذيل ١/١٧٤، بغية الوعاة للسيوطي ٤٤، تاريخ بغداد للخطيب، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، الفهرست لابن النديم ٩٢، نزهة الألباء لابن الأنباري ٣١٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٤٦٢.

(٢) هذا الاسم مذكور فقط في الإرشاد ١٨/١٩٧ وفي الوفيات ٣/٤٦٢.

(٣) زاد بروكلمان في الذيل: اللغوي.

(٤) هذه النسبة مذكورة فقط في الإرشاد وفي ذيل كتاب بروكلمان.

(٥) قصة قدوم المكتفي إلى بغداد حين ولي الخلافة سنة ٢٨٩ هـ واجتماع ابن السراج ببعض أصحابه لرؤيته ... الخ (إرشاد ١٨/١٩٩، إنباه ٣/١٤٦-١٤٧)، وقصة لهوه مع أبي بكر بن مجاهد القارئ، واسماعيل القاضي وعجزهم عن إدارة الدولاب وقول أحدهم: مقرئ البلد ونحويه وقاضيه لا يجيء منهم ثور! فالمراد بالبلد بغداد (نزهة - ٣١٤، ياقوت، إرشاد ١٨/١٩٨-١٩٩).

(٦) إنباه ٣/١٤٩.

(٧) بغية ٤٤.

وكان يعشق إحدى القيان وكان له منها ولد [١]، ومن ثمّ يبدو لنا أنّه كان حينذاك في العشرين من عمره على الأقلّ، على ذلك نرجّح أن يكون مولده بين سنة ٢٦٠ وسنة ٢٦٥هـ. ويقوّي هذا الفرض أنّ أستاذه المبرّد توفي سنة ٢٨٥ هـ بعد أن أتمّ تعليمه وأقرأه كتاب سيبويه، ولا يعقل أن يكون ابن السرّاج قد بلغ مثل هذه الدرجة من التحصيل وأشرف على الاستاذية وهو دون العشرين من العمر..!

ولم تذكر المراجع شيئاً ذا بال عن أسرة ابن السرّاج ولا عن حياته الخاصة، وكلّ ما نعرفه أنّه كان يعشق جارية من القيان وكان له منها ولد [٢]، وأنّه كان رقيق القلب عطوفاً على بُنيّ له. قال القفطي [٣]: وحضر في يوم من الأيام بنيّ له صغير فأظهر من الميل إليه والمحبّة له ما يكثر من ذلك، فقال له بعض الحاضرين: أتحبّه أيّها الشيخ؟ فقال متمثلاً: [رجز].

أحبّه حبّ الشحيح ماله   قد كان ذاق الفقر ثمّ ناله

ولم تذكر كتب التراجم شيئاً عن حِلْية ابن السرّاج غير أنّ ابن خلّكان [٤] أورد أنّه كان يلثغ في الرّاء فيجعلها غيناً.

أمّا عن أساتذته فقد أجمعت المراجع على شخصيّة واحدة نعني أبا العبّاس المبرّد إمام نحاة البصرة في القرن الثالث الهجري. فقد صحبه ابن السرّاج وأخذ عنه العلم [٥] والأدب [٦] وقرأ عليه كتاب سيبويه [٧]. ولم تكن علاقته بأستاذه علاقة دراسة وقراءة فحسب. قال ابن درستويه [٨]: «كان من أحدث غلمان المبرّد مع ذكائه وفطنته، وكان المبرّد يميل إليه ويقرّبه ويشرح له، ويجتمع معه في الخلوات والدّعوات ويأنس بـه». ولا نعرف لابن السرّاج أستاذاً آخر مسمّى في كتب التّراجم إلّا أنّ ابن

---

(١) إرشاد وإنباه وغيرهما.

(٢) تاريخ بغداد ٣٢٠/٥، إرشاد ١٩٩/١٨ ... الخ.

(٣) إنباه ١٤٦/٣.

(٤) وفيات ٤٦٢/٣.

(٥) نزهة ٣١٣، إنباه ١٤٥/٣.

(٦) وفيات ابن خلّكان ٤٦٢/٣.

(٧) إرشاد ١٩٧/١٨، بغية ٤٤.

(٨) فهرست ٩٢، إنباه ١٤٨/٣. وقد ردّد المرزباني ذلك في البغية ٤٤.

خلكان (١) ذكر أنّه أخذ عن المبرّد وغيره. ومن المحتمل أن يكون قد تأثّر – على الأقل – بالزّجّاج(٢) الذي آلت إليه رئاسة المدرسة البصريّة بعد موت المبرّد سنة ٢٨٥هـ. وقد ردّدت كتب التراجم قصّة خطأ ابن السّرّاج في مسألة بحضرة الزّجّاج بعد موت المبرّد (٣)، كما أنّ ابن جنّي قد أورد في الخصائص (٤) بعض المسائل الّتي كانت موضوع خلاف في ما بينهما.

على أننا نعتقد أنّ ابن السرّاج كان أستاذاً يُرحل إليه ويؤخذ عنه في حياة الزجاج(٥) وهذا ما جعل بعض المراجع (٦) تقول: « وإليه انتهت الرّياسة في النحو بعد المبرّد ». ولكن الرّياسة الحقيقيّة لم تُلْقَ إليه مقاليدها إلّا بعد وفاة الزّجّاج سنة ٣١١ هـ(٧).

أمّا تلاميذ ابن السرّج ففي طليعتهم الزّجّاجي (٨) والسّيرافي (٩) والفارسي (١٠)

---

(١) وفيات ٤٦٢/٣.

(٣) هو إبراهيم بن السريّ الزّجّاج المكنيّ بأبي إسحق، أخذ عن المبرّد وقرأ عليه كتاب سيبويه، توفي سنة ٣١١ هـ، ومن أهم مؤلّفاته معاني القرآن والاشتقاق (نزهة ٣٠٨، إرشاد ١٣٠/١، إنباه ١٥٩/١).

(٣) فهرست ٩٢، إرشاد ٨/١٨ ~ ١، إنباه ١٤٩/٣، بغية ٤٤.

(٤) ~ ١٢/١، ٦٦، ٢٤٨، ~ ٣١/٢.

(٥) يشهد لذلك ما رواه أبو علي الفارسي من أنّ كتاب « الموجز » قد أملي عليه وعلى رفاقه سنة ٣٠٤ هـ. (انظر خاتمة الكتاب).

(٦) نزهة ٣١٣، إرشاد ١٩٨/١٨.

(٧) الفهرست ٩٢، أخبار النحويين للسيرافي ٨١.

(٨) لم يذكره ابن خلكان بين تلاميذه. وهو أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحق الزّجّاجي (لملازمته أستاذه الزّجّاج)، توفي – على الأصحّ – سنة ٣٣٧ هـ، ومن أهم كتبه الأمالي والجمل (نزهة ٣٧٩، بغية ٢٧٩ ... الخ).

(٩) هو أبو سعيد الحسن بن عبدالله السّيرافي من أئمة النحو واللغة والقراءات، توفي سنة ٣٦٨ هـ، ومن أهم كتبه شرح كتاب سيبويه وهو أفضل الشروح (نزهة ٣٧٩، إنباه ٣١٣/١، بغية ٢٢١).

(١٠) لم يذكره ابن خلّكان ولا القفطي بين تلاميذه. وهو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسي من أكابر أئمة النحو في القرن الرّابع الهجري، قرأ كتاب سيبويه على ابن السّرّاج، توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ، ومن أهم كتبه التذكرة والإيضاح في النّحو والحجّة في القراءات (نزهة ٣٨٧، إنباه ٢٧٣/١، بغية ٢١٦).

والرّمّاني [1] ، فكلّهم من بحر علمه نهل ، ومن فيض ذخيرته استفاد، ولكنّهم لم يتأثروا بأستاذهم بدرجة واحدة ، فاقلّهم تأثراً الزّجاجي الذي سار في ركاب الزّجاج وكان شديد التمسّك بقوانين المدرسة البصرية ، وكان تأثر السّيرافي والرّمّاني بين بين، أمّا أبو علي الفارسي فهو الذي تشرّب بأستاذه واستنفدما عنده .

وأما دراسات ابن السرّاج وثقافته بوجه عام فنعرف أنّه قرأ كتاب سيبويه على المبرّد [2] ، ثمّ عاد إليه ونظر في دقائقه على أثر تقريبع الزجّاج له [3] . فأساس دراسته - كما نرى - كتاب سيبويه ، وما كان لأحد أن يستغني عنه بصريا كان أو كوفيّا ، وقد تجلى تأثره بعلم سيبويه في مؤلفاته ولا سيما **كتاب الأصول** . قال صاحب النزهة [4] : جمع فيه (أي في **الأصول**) ، أصول علم العربيّة وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب . وقال المرزباني [5] عن الكتاب نفسه : « انتزعه من أبواب كتاب سيبويه .... وإنما أدخل فيه لفظ التّقاسيم . فأمّا المعنى فهو كلّه من كتاب سيبويه على ما قسّمه ورتّبه » .

هذا ولا ننسى إلى جانب سيبويه أستاذه المباشر الّذي تولى تثقيفه نعنى أبا العبّاس المبرّد. فقد كان من أئمة مدرسة البصرة الّذين تميّزوا بالتحرّر وعرفوا بآرائهم الشخصيّة ومخالفتهم لأصول سيبويه في مسائل معروفة، فانطبع ابن السرّاج بطابع أستاذه وخالف هو أيضاً أصول البصريين في مسائل كثيرة [6] . وتأثر بأستاذه ايضاً في عناوين مؤلفاته [7] فكلاهما له كتاب في الاشتقاق والخط والهجاء واحتجاج القراءة وشرح سيبويه ...الخ ، وليس بمستبعد أيضاً أن يكون قد تأثر بأدب [8] المبرّد وظرفه ودعابته وخفّة روحه .

---

(1) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن عبدالله المعروف بالرّماني ، أخذ عن ابن السرّاج وابن دريد وخلط النّحو بالمنطق فعسر على النّاس فهم مراده، توفي سنة ٣٨٤هـ من أهم كتبه: تفسير القرآن وشرح الموجز لأستاذه (نزهة ٣٩٠ ، ابن خلكان ٢/٤٦١ ... الخ) .

(2) إرشاد ١٨/١٩٧ ، بغية ٤٤ .

(3) إرشاد ١٨/١٩٨ ، إنباه ٣/١٤٩ ، بغية ٤٤ .

(4) ص ٣١٤ .

(5) إنباه ٣/١٤٩ .

(6) إرشاد ١٨/١٩٨ ، بغية ٤٤ . وانظر في بعض مسائل الخلاف الخصائص ٢/٥٤ ، ٢/١٣٠ .

(7) بخصوص مؤلّفات المبرّد انظر الفهرست ٨٨ .

(8) ابن خلكان ٢/٤٦٢ .

وجدير بالذّكر أنّ ابن السّراج لم يكتف بالمذهب البصري وحده كأساس لدراساته النحويّة – نظراً لذكائه واستقلاله بآرائه واتّساع أفقه – بل استقى من منهل الكوفيين وتخيّر عدداً من أقوالهم، ولذلك وجدنا بعض المراجع [١] تقول: «وعوّل على مسائل الأخفش [٢] والكوفيّين [٣]».

وخلاصة القول إن ابن السرّاج كان بصرياً متحرراً، نهج على منوال الشخصيّات البصريّة الثائرة على القيود من أمثال يونس بن حبيب الضبّي [٤] والأخفش الأوسط والمبرّد، وسيصل هذا التيّار إلى تلميذه النّابغة أبي علي الفارسي الذي أخرج بدوره العلامة ابن جنّي.

وكان ابن السّراج – إلى جانب النحو واللغة – ولوعاً بالمنطق [٥] والموسيقى حتى لقد شغلاه حينا عن دراسته الأساسيّة. وقد ورد في كتب التراجم انّه لمّا أخطأ في حضرة الزّجاج ووُبّخ قال: كان علم الموسيقى قد شغلني عن هذا الشّأن [٦].

أمّا عن مكانة ابن السرّاج ومنزلته فالمراجع مجمعة على علوّ شأنه. قال ابن خلّكان [٧]: «كان أحد الأئمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والأدب». وقال القفطي [٨]: «كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربيّة وكان ثقة». وأورد ياقوت [٩]: «ما زال النّحو مجنوناً حتى عقله ابن السرّاج

---

(١) إرشاد ١٨/١٩٨، ٣/١٤٨، بغية ٤٤.

(٢) هو الأوسط، أبي سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وحامل لواء الثورة والتحرّر في مدومة البصرة، وآراؤه مبثوثة خلال كتب النّحو، توفي سنة ٢١٥ هـ (نزهة ١٨٤، بغية ٢٥٨).

(٣) أيّد ذلك ابن جنّي في الخصائص ٢/١٣٠.

(٤) من أكابر النحويين البصريين، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وسمع من العرب، وأخذ عنه سيبويه وذكره مراراً في كتابه كما أخذ عنه أعلام الكوفة كالكسائي والفرّاء. وكانت له مذاهب وأقيسة تفرّد بها. توفي سنة ١٨٣ هـ (نزهة ٥٩). وقد ذكر ابن جنّي في الخصائص أنّ ابن السرّاج أيّد رأي يونس في مسألة صرفية، جـ ٢ ص ٦١.

(٥) فهرست ٩٢، إنباه ٣/١٤٩.

(٦) إرشاد ١٨/١٩٧، إنباه ٣/١٤٨، بغية ٤٤.

(٧) وفيات ٢/٤٦٢.

(٨) إنباه ٣/١٤٥.

(٩) إرشاد ١٨/١٩٨.

بأصوله وكان احد العلماء المذكورين وأئمة النّحو المشهورين » . وقد شهد له الزّجاج حين أخطأ في مجلسه فقال [١] : « مثلك يخطىء في هذه المسألة !... وما زلنا نشبّهك في الذّكاء بالحسن بن رجاء » . وقد لمح المبرّد فيه مخايل الفطنة فكان يقرّبه ويوليه مزيد عناية . ونقل عنه الجوهري في الصحاح في مواضع عديدة ، وذكره ابن جني في خصائصه مراراً ، والسّيوطي في مؤلّفاته وخاصّة في المزهر .

وكان ابن السّرّاج لشهرته يخالط كبار شخصيات عصره ويصاحبهم ويلهو معهم أمثال ابن مجاهد إمام القراءات ببغداد في عصره ، وإسماعيل بن إسحق القاضي [٢] . ومع ذيوع صيته وانتشار شهرته العلميّة والأدبيّة فقد كان متواضعاً طيّب الخصال ، ويقال إنّ أحد تلاميذه أعجب بكتاب **الأصول** – من تأليفه – فأثنى عليه وقال : « هو أحسن من المقتضب [٣] » ، فأنكر ابن السّرّاج عليه ذلك وقال : لا تقل هكذا وأنشد متمثّلا : [طويل] .

ولكن بكت قبلي فهيّج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدّم [٤]

ولكنّ ابن السّرّاج – كسائر المتازين – لم يسلم من الحسد وذمّ الحاقدين ، حتى قيل إنّ الأخفش الصغير [٥] كان يغتابه وينشد أهاجيه [٦] .

وكان لغوينا ينظم الشّعر في مناسبات عاطفيّة خاصة ، فمن قوله في جفاء الجارية التي كان يهواها [٧] : [كامل] .

---

(١) بغية ٤٤ .. الخ .
(٢) نزهة ٣١٤ ، إرشاد ١٨/١٩٨ حيث ورد أنّ ابن السرّاج اجتمع هو وأبو بكر بن مجاهد وإسماعيل القاضي في بستان، وكان فيه دولاب فمنّهم أن يعبثوا بإدارتها فلم يقدروا على ذلك فالتفت أحدهم وقال : مقرىء البلد ونحويّه وقاضيه لا يجيء منهم ثور !
(٣) من تأليف المبرّد .
(٤) فهرست ٩٣ ، إرشاد ١٨/٢٠٠ ، إنباه ٣/١٤٥ ، بغية ٤٥ . والبيت المتمثّل به لعدي بن الرّقاع العاملي الشّاعر الأموي .
(٥) هو أبو الحسن علي بن سليمان النحوي، أخذ عن المبرّد وثعلب واليزيدي وغيرهم ، توفي سنة ٣١٥ﻫ (النزهة ٣١٢) .
(٦) إنباه ٣/١٤٩ .
(٧) وفيات ٢/٤٦٢ ، إرشاد ١٨/١٩٨ ... الخ .

قايست بين جمالها وفعالها | فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ألّا تخون عهودنا | فكأنّما حلفت لنا ألّا تفي
والله لا كلّمتُها ولو انّها | كالبدر أو كالشّمس أو كالمكتفي

ومن شعره في ابن ياسر المغنّي وكان يهواه [1] : [سريع] .

يا قمرا جدّر لمّا استوى | فزادني حزناً وزادت همومي
أظنّه غنّى لشمس الضحى | فنقّطته طربا بالنّجوم

مؤلفاتـــه :

لابن السّرّاج تآليف كثيرة تختلف طولاً وقصراً ، ينصب معظمها على النّحو ، وبعضها في مواضيع مختلفة كالخطّ والشّعر والعروض والقراءات ... الخ ، وها نحن نسردها بحسب التّرتيب الأبجدي :

(١) احتجاج القرّاء [2]: (فهرست ٩٣ ، ابن خلّكان ٤٦٢/٢، إرشاد ٢٠٠/١٨ إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) . وجدير بالإشارة أنّ أستاذه المبرّد ألّف كتاباً يحمل العنوان نفسه [3] ، كذلك ألّف تلميذه أبو علي الفارسي في الموضوع نفسه كتاباً بعنوان «**الحجة في علل القراءات السّبع**» [4] .

(٢) الاشتقاق : (فهرست ٩٣ ،ابن خلكان ٤٦٢/٢ ، إرشاد [5] ٢٠٠/١٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) . وقد ذكره ابن جنّي في الخصائص [6] وأثنى عليه قائلاً : « فهذا هو الاشتقاق الأصغر ، وقد قدّم أبو بكر [7] – رحمه الله – رسالته فيه بما أغنى عن إعادته ، لأنّ أبا بكر لم يأل فيه نصحاً وإحكاماً وصنعة وتأنيساً . وذكره السّيوطي

---

(١) إنباه ١٤٨/٣ .
(٢) هكذا في معظم المراجع، وفي الفهرست والبغية: القراءة.
(٣) فهرست ٨٨ .
(٤) نزهة ٣٨٧ .
(٥) قال ياقوت بصدره : « لم يتمّ » .
(٦) ج ٢ ص ١٣٤ .
(٧) أي : ابن السّراج .

أيضاً في مزهره[1] مقتبساً منه قال : قال الجواليقي[2] في **المعرّب**[3] : قال ابن السرّاج في رسالته في الاشتقاق : « ممّا ينبغي أن يُحذر كلّ الحذر أن يُشتَقّ من لغة العرب لشيء من لغة العجم ، قال : فيكون بمنزلة من ادّعى أنّ الطير ولد الحوت » . وجدير بالذكر أنّ للمبرّد كتاباً في الموضوع نفسه[4] .

(٣) الأصول : (فهرست ٩٣ ، الخصائص ١/٢، ١٧٣، نزهة ٣١٤ ، ابن خلكان ٢/٤٦٢ ، إرشاد ١٨/٢٠٠ ، إنباه ٣/١٤٦، ١٤٩ ، بغية ٤٤ ، الذيل لبروكلمان ١/١٧٥ ، ويذكر أنّ منه نسخة خطية بالمتحف البريطاني تحت رقم ٩١٦ ملحق) .

وهذا الكتاب أجلّ كتب ابن السرّاج بلا نزاع حسب شهادة من ترجموا له ، جاء في **النزهة**[5] : « وله مصنّفات حسنة ، وأحسنها وأكبرها كتاب **الاصول** فإنّه جمع فيه أصول علم العربية » ، وذكر ابن خلكان[6] : « وهو من أجود الكتب المصنفة في هذا الشأن وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه » . وجاء في **الارشاد**[7] : « ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السرّاج بأصوله » . وقد سبق أن سردنا قصّة تفضيل بعض تلاميذ ابن السرّاج لكتاب **الأصول** على **المقتضب** للمبرّد .

أمّا ابن جنّي[8] فقد وجد كتاب ابن السرّاج هزيلاً ، قال : « وذلك أنّا لم نر أحداً من علماء البلدين تعرّض لعمل أصول النّحو على مذهب أصول الكلام والفقه ، فأمّا كتاب أصول أبي بكر فلم يلمم فيه بما نحن عليه إلا حرفاً أو حرفين في أوّله وقد تُعلّق عليه به وسنقول في معناه » .

---

(١) حـ ١ ص ٣٥١ .
(٢) هو أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، أخذ عن الخطيب التبريزي، وتوفي سنة ٥٣٩ هـ ، وله مؤلّفات جيّدة أهمها المعرّب وهو فريد في بابه (نزهة ٤٧٣) .
(٣) ص ٣ .
(٤) فهرست ٨٨ .
(٥) ص ٣١٤ .
(٦) وفيات ٢/٤٦٢ ، وأورد ياقوت كلاماً شبيهاً بذلك ١٨/٢٠٠ .
(٧) حـ ١٨ ص ١٩٨ .
(٨) الخصائص حـ ١/٢ .

وجاء في الإنباه [1] : « صنّف ابن السّراج كتاباً في النّحو سمّاه **الأصول** انتزعه من أبواب كتاب سيبويه وجعل أصنافه بالتّقاسيم على لفظ المنطقيين فأعجب بهذا اللفظ الفلسفيّون ، وإنّما أدخل فيه لفظ التقاسيم ، فأما المعنى فهو كلّه من **كتاب سيبويه** على ما قسّمه ورتّبه إلّا أنّه عوّل فيه علـى مسائل الأخفش ومذاهب الكوفيين وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة » .

وجدير بالإشارة أن مكّي بن أبي طالب القيسي [2] ألّف كتاباً اسمه : **« الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول »** [3]

(٤) الجُمل : (فهرست ٩٣ ، ابن خلكان ٤٦٢/٢ ، إرشاد ٢٠٠/١٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) .

وممّا يذكر أن للزّجّاجي تلميذ ابن السّراج كتاباً يحمل العنوان نفسه ، وهو مطبوع [4] .

(٥) جمل الأصول [5] : (فهرست ٩٣ ، ابن خلكان ٤٦٢/٢ ، بغية ٤٤) .

(٦) الخطّ [6] : (إرشاد ٢٠٠/١٨) .

(٧) الرّياح والهواء والنّار : (فهرست ٩٣ ، ابن خلكان ٤٦٢/٢ ، إرشاد ٢٠٠/١٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) .

---

(١) ١٤٩/٣

(٢) القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام مشهور في القراءات خاصة ، وله مؤلّفات عديدة أشهرها التبصرة والكشف في القراءات . ولد سنة ٣٥٥ هـ بالقيروان ، وتوفي سنة ٤٣٧ هـ بقرطبة (غاية النهاية جـ ٢ ص ٣٠٩، ترجمة رقم ٣٦٤٥) .

(٣) إنباه ٣١٧/٣ .

(٤) تحقيق العلامة ابن أبي شنب .

(٥) في الانباه ١٤٩/٣ مجمل الأصول . وقـد أطلق عليـه ياقوت والسّيوطي اسم : « الأصول الصّغير » .

(٦) أورد ياقوت في الإرشاد كتاباً بعنوان الخطّ وآخر بعنوان الهجاء ، أمـا السّيوطي في البغية ٤٤ فقد جعلها كتاباً واحداً بعنوان : الخطّ والهجاء . وجدير بالذّكر انّ للمبرّد مؤلفاً بالعنوان نفسه (فهرست ٨٨) .

(٨) **شرح [كتاب[١]] سيبويه** : (فهرست ٩٣ ، ابن خلكان ٢/٤٦٢ ، إرشاد ١٨/٢٠٠ ، إنباه ٣/١٤٩ ، بغية ٤٤) . ومعروف أنّ السّيرافي – تلميذ ابن السّراج – له كتاب بالعنوان نفسه يعتبر أوفى ما ألّف في ذلك الموضوع[٢] .

(٩) **الشكل والنّقط** : (إنباه ٢/٢٩٥) في أثناء الكلام على مؤلّفات الرمّاني تلميذ ابن السّراج ، فقد ألّف التلميذ شرحاً لكتاب أستاذه[٣] .

(١٠) **الشعر والشّعراء** : (فهرست ٩٣ ، ابن خلكان ٢/٤٦٢ ، إرشاد ١٨/٢٠٠ ، إنباه ٣/١٤٩ ، بغية ٤٤) .

(١١) **العروض** : غير مذكور في المراجع الّتي بين أيدينا ، ولكن منه نسخة خطية بخزانة الرّباط في المجموعة التي تضمّ كتاب « **الموجز** » برقم ١٠٠ ق .

(١٢) **المواصلات في الأخبار والمذاكرات**[٤] : (فهرست ٩٣ ، إنباه ٣/١٤٩ ، بغية ٤٤) .

(١٣) **الموجز** [٥] : (فهرست ٩٣ ، ابن خلّكان ٢/٤٦٢ ، إرشاد ١٨/٢٠٠ ، إنباه ٣/١٤٩ ، بغية ٤٤) ، ومنه نسخة خطّيّة بخزانة الرّباط تحت رقم ١٠٠ ق . وقد ألّف الرّمّاني تلميذ ابن السّراج شرحاً لهذا الكتاب[٦] ، وسنخصّ هذا الكتيّب – موضوع دراستنا – بكلمة على حدة .

(١٤) **الهجاء** [٧] : (ياقوت ١٨/٢٠٠) . ممّا يذكر أنّ هناك نسخة خطية بخزانة الرّباط ضمن المجموعة التي تضمّ كتاب **الموجز** وكتاب **العروض** تحت رقم ١٠٠ .

كتاب الموجز :

من العجيب أنّ التّأليف في النّحو العربي لم يتبع سنّة النشوء والارتقاء ، إذ يفاجأ

---

(١) ساقطة في الفهرست والإنباه .
(٢) نزهة ٣٨٠ .
(٣) انظر مقدّمة كتاب المحكم للدّاني ، تحقيق الأستاذ عزّة حسن .
(٤) في الوفيات : المواصلات (فقط) ، وفي الإرشاد : المواصلات والمذاكرات .
(٥) عنوان المخطوطة : الموجز في النّحو .
(٦) نزهة ٣٩٠ .
(٧) انظر كتاب « الخطّ » والتعليق الخاص به .

الباحث بكتاب سيبويه في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وهو أسمى ما يمكن عمله في هذا الميدان . وقد اعترف نحاة العرب أجمعون بعظم هذا السّفر وقدّروه حقّ قدره واعتبروه أرفع من أن يُسامَى ، حتّى رأينا نحويّاً علاّمة نابغة كالمازني [١] يقول : « من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد سيبويه فليستحي » . [٢] ومن ثمّ صار جلّ همّ النحويين إمّا شرحه والتعليق عليه أو اختصاره وتقريب مناله ، وقد جمع كثير منهم بين الاتجاهين .

وكتاب الموجز الّذي نحن بصدده ينطوي تحت القسم الثاني أعني المختصرات ، أراد المؤلّف أن يجعله عجالة نحويّة يتلقاها الطّالب في يسر وسهولة ، فأخرجه في شكل دروس مهذّبة ولم يهدف إلى التعمّق أو الاستقصاء بل هدف إلى الإيضاح والإيجاز ، وذكر المسائل الأساسيّة مشيراً إلى بعض الخلافات دون أن يدخل في صميم النّقاش أو يفضّل رأياً على آخر [٣] ، وذلك لأنّه ألّف موجزاً ولم يؤلّف موسوعة ، ولعلّ ذلك هو السرّ في أنّ كتابه غير حافل بالشّواهد ، فكلّ ما فيه – في هذا الميدان – لا يتعدّى خمساً وثلاثين آية وستة عشر شاهداً شعريّاً .

ومع ذلك فالكتاب على إيجازه يحتوي على الهيكل العظمي للنّحو العربي ، ويعطي الطالب فكرة عامّة عن قواعد العربيّة . ففيه ذكر الحروف وصفاتها ومخارجها وتناقرها وتقاربها وإدغامها ، وفيه أبواب تصريفيّة مهذّبة قريبة المتناول ، وفيه عن الجمع والنّسب والتصغير كلام مفصّل واضح ، وفيه عن الهمز والإمالة ما يشفي الغليل ... ويبدو لنا أنّ ابن السّراج لم يهدف من وراء موجزه أن يأتي بجديد ، بل اكتفى بتتبّع سيبويه فاستقى من كتابه مادّته الأساسيّة ، وجلّ شواهده الشّعرية ، واقتبس أمثلته وتعابيره ، وقد أشرنا إلى ذلك في مواضعه من الكتاب .

وأمّا في الترتيب والتبويب ، فابن السرّاج يتّبع إمام النحاة بصفة عامّة مبتدئاً كتابه

---

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمّد المازني العدوي . أخذ عن أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأخذ عنه المبرّد والزيدي ، توفي سنة ٢٤٧ هـ ، ومن اهم كتبه : التّصريف وهو غاية في هذا الفنّ وقد شرحه ابن جني . (نزهة ٢٤٢) .

(٢) فهرست ٨٦ .

(٣) مثال ذلك مسألة النسبة إلى شِيَة . قال إنّ سيبويه يختار وِشَوِيّ ، والأخفش يختار وِشْوِيّ . واكتفى بذلك ولم يحتجّ لكلّ فريق .

بالنحو وخاتماً له بالصرف ، ثمّ إنه أستهل بباب الكلام وأقسامه وانتهى بباب الإدغام ، ومع ذلك فقد خالفه في ترتيب كثير من فصوله [١] .

مع كل ذلك فإنّ شخصيّة ابن السرّاج واضحة في كتابه . فقد توخى عرض المسائل المتشابهة حكماً في باب واحد ، ففي باب **الاسم المرتفع** جمع بين المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمشبّه بالفاعل (وهو اسم كان) ، وفي باب **المنصوبات** نجده يقسّمها إلى منتصب بعد تمام الكلام ومنتصب بعد تمام الاسم [٢] ، ويقسّم المنتصب بعد تمام الكلام إلى مفعول ومشبّه بمفعول [٣] ، وفي باب التصريف تكلّم على الزّيادة والإبدال والحذف والتحويل والنّقل ... الخ . كلّ ذلك ينم عن عقليّة منظمة وأستاذيّة ممتازة وحسن إلمام بالمادة المعالجة ، وهذا التنظيم المنطقي ظاهر في جميع أبواب كتابه ممّا يعين القارىء على متابعة المؤلّف دون عناء أو مشقّة .

ولم يخل الكتاب – على إيجازه – من الأفكار الشخصيّة المبثوثة هنا وهنالك دون ان يغدق المديح على نفسه كما كان يفعل المبرّد وكما فعل بعده ابن جنّي [٤] .

وإذا قارنّا بين **الموجز** وبين **الجمل** للزّجّاجي تلميذ المؤلّف لاحظنا أنّ كلا الأثرين معتمد على كتاب سيبويه ، وكلاهما غاية في الوضوح وسهولة المتناول ، إلاّ أنّ الزّجاجي يبدو لنا نحويّاً أكثر منه صرفياً . وقد توسّع في كثير من أبواب النّحو التي أغفلها ابن السرّاج أو أشار إليها إشارة عابرة . أمّا ابن السرّاج فقد تجلّى في الموجز إماماً صرفياً ممتازاً ويكفي أن نقارن بين كلام الإمامين في الإمالة والإدغام لنقتنع بحقيقة ذلك . ثمّ إنّ الزّجاجي أكثر عناية بالشواهد الشعرية . فهي عنده عشرة أضعاف شواهد ابن السّراج ، ولكنّ المعلم يفوق تلميذه في الترتيب والتبويب ، وكتابه بصفة عامة **أعمق من الجمل** .

وخلاصة القول إن **الموجز** كتاب مختصر مهذّب ، تغلب عليه الصّبغة التعليميّة لأن مؤلّفه قد أملاه على تلاميذه مجلساً مجلساً ، وهو على اقتضابه لا يخلو من دقائق النّحو والصرف ، وبه كثير من خصائص كلام العرب واختلاف لهجاتهم ، وهو – لإيجازه

---

(١) على سبيل المثال : عالج سيبويه النسب ثمّ التصغير ثمّ الجمع على التوالي ، أمّا ابن السرّاج فقد عالج الجمع فالتصغير فالنسب . واختلفا أيضاً في ترتيب معالجة التوابع والمستثنى والمنادى .

(٢) يقصد تميز الأعداد والمكاييل .

(٣) أي الحال والتميز الملحوظ وخبر كان والمستثنى .

(٤) على سبيل المثال : تعريفه للاسم والفعل والحرف ، ورأيه في سبب منع صرف : أحاد وثناء ... الخ .

ووضوحه – يعين الباحث المستعجل في العثور على غايته دون أن يضلّ في مهامه إطناب الموسوعات .

المخطوطة :

أمّا النسخة الخطّية التي اعتمدناها في إخراج هذا الكتاب فقد عُثر عليها في أوائل سنة ١٩٥٨ م بمدينة تمغروت – بجنوب المغرب الأقصى – مقر الزاوية الناصريّة ، ضمن مجموعة تضمّ كتابين آخرين للمؤلّف نفسه .

ويقول كاتب المخطوطة في خاتمتها إنه اكتتبها سنة ٣٥٤ هـ من نسخة مقروءة على أبي علي الفارسي – تلميذ المؤلّف – ، وعارضها بنسخة بغداديّة أملاها المؤلّف على تلامذته مجلساً مجلساً ابتداءً من سنة ٣٠٤ هـ .

والمخطوطة التي بين أيدينا مكتوبة على ورق أبيض يميل إلى الصّفرة ، والخطّ المستعمل هو النسخي الشرقي المشكول ، وهو واضح في أغلب الأحيان ، إلّا أنّ الكاتب كان يهمل النقط أو يسيء استعماله ، وقد ارتكب بعض الأخطاء الإملائية فصححناها ولم نشر اليها في كلّ المواضع لعدمَ أهميّتها بالنسبة إلى مادّة المخطوطة . وعلى هامش الصفحات بخط يخالف لخط النصّ كثير من التصحيحات أو الزّيادات استفدنا منها احياناً مع ما هي عليه من صعوبة في قراءتها .

والمخطوطة مؤلّفة من أربع وثلاثين ورقة أو ثمان وستين صفحة ، طول كلّ واحدة ٢٠ سم وعرضها ١٥ سم على وجه التقريب ، وعدد السّطور يراوح بين ١٨ و ٢٢ سطراً ، ويحتوي كلّ واحد على ١٢ كلمة في المتوسّط .

وقد بذلنا جهداً بالغاً في اعداد هذا الكتاب ، وتفسير شواهده ، وشرح مبهمه ، وتوضيح غامضه ، والإشارة إلى مصادره ، وذيّلناه بفهارس مفصّلة لتعم فائدته ويقرب مناله . ونحن لجد سعداء بأن نخرج – غير مسبوقين – أوّل مؤلّف من مؤلفات ابن السرّاج . وننتهز هذه الفرصة لنشكر الأستاذين الجليلين بلاشير وعبد النّور لتفضّلها بالإشراف على عملنا والعناية بإخراجه .

باريس ١٩٦٥/١٣٨٤ المحقّقان

٢

[ظ

وجه الورقة الأخيرة، وفيها ذكر تمام الكتاب وتاريخ نسخه.

[ظ ١] ‖ بسم الله الرّحمن الرّحيم

الكلامُ يَأتَلِفُ من ثلاثةِ أشياءَ : اسمٍ وفِعلٍ وحَرْفٍ .

فالاسْمُ ما جازَ أن تُخبِرَ عنه نحو : عمرو مُنْطَلِقٌ ورجلٌ في الدار .

والفِعْلُ ما كان خَبَراً ولا يَجوزُ أن يُخْبَرَ عنه وما أمَرْتَ بِهِ ؛ فالخبرُ نحو : يَذْهَبُ عمرو ، فيذهب حديثٌ عن عمرو ، ولا يجوز أن تَقولَ : جاء يَذْهَبُ . والامْرُ نحوُ قولِكَ : اذْهَبْ ، اقْتُلْ ، دَعْ ، اضرِبْ وما أشبه ذلكَ . وتَعتَبِرُ الفِعْلَ بسَوْفَ و قَدْ و بالأمْر ، فما حَسُنَ فيه أحدُ هذه الثّلاثةِ فهو فعْلٌ نحو : قَدْ قامَ ، وسَوْفَ يقوم ، وقُمْ . والفِعْل ينقسم بأقسام الزّمان : ماض و حاضر و مُستَقبَل . فالماضي نحو : ضَرَبَ وقامَ . والحاضِرُ نحو : يُصَلّي ويأكلُ . وجميعُ ما في أوائله الزّوائدُ الأربَعُ (الألف و التّاء و النّون و الياء) لَفظُ الحاضر فيه كلفظ المُستَقبَلِ . فاذا أدخلتَ السّين و سوف خَلَصَ للمُستَقبَل .

و الحَرْفُ ما لا يجوز أن يكون خَبَراً ولا يُخْبَرُ عنه نحو : مِنْ و إلى وألِفُ الاستِفْهامِ وهَلْ ،لو قُلْتَ : هَلْ مِنْ أو هَلْ إلى ، لم يكن كلاماً .

و الاسمُ يأتَلِفُ مع الاسْمِ فيكونُ مِنْهُ كَلامُ (..................)[1] ، ويأتَلِفُ الفِعْلُ مع الاسْمِ نحو : يقومُ عمرٌو ، و الفِعْلُ لا يأتلفُ مع الفِعْل فيكون منهما كلامٌ إلّا أن يتوسّطهما اسمٌ ، و كذلكَ هو مع الحَرْف ، و الحرفُ لا يأتَلِفُ مع الاسْمِ ولا الفِعْل فيتِمّ بهما كلامٌ .

---

(١) بياضٌ قَدْرُهُ كلمتان .

باب عِلْمِ ما الإعْرابُ والبِناءُ

الاعْرابُ أن يَتَعاقَبَ آخرَ الكلمةِ حركاتٌ ثلاث : ضمٌّ و فتحٌ و كَسْرٌ ، أو حركتانِ منهما فقط ، أو حركتـــان و سكونٌ باختِلافِ العوامل ، فاذا زال العامِلُ زالت الحركَـةُ أو السُّكونُ. وأمّا الذي يدخله الحركاتُ الثلاث فنحو قولك : زيـدٌ وزيداً وزيدٍ ، ويُسَمَّى الضمُّ رَفْعاً و الفَتْحُ نَصْباً و الكسْرُ جرًّا و خَفْضاً .

والّذي يَدْخله حركتان فقط فمما لا ينصرف نحو : أحْمَد و إبْراهيم ، تقول : هذا إبراهيمُ ، ورأيتُ إبراهيمَ ، ومررت بإبراهيمَ . والّذي يدخلـه حركتان وسكون فالفعلُ المُضارِعُ الّذي في أوّلِه الزوائدُ الأرْبَعُ : التّاءُ و الياءُ و النّونُ و الألِفُ نحـــو : أقُومُ و يَقُومُ و تَقُومُ و نَقُومُ ، فالضمُّ فيها رَفْعٌ ، والفَتْحُ نَصْبٌ ، والسّكون جَزْمٌ ، وهو نحو قولك : لَمْ يَضْرِبْ ولَمْ يَجْلِسْ .

وأما البناءُ فهو خِلافُ الاعْراب ، وهــو أنْ يُبْنَى آخِرُ الكلمةِ على حركةٍ غَيْرِ مُفارِقَةٍ أو سكونٍ غيرِ مُفارِق . فأمّا ما يُبْنَى على حرَكَة فنَحْو أيْنَ و ضرَبَ ، وكلُّ فِعْلٍ ماضٍ فهو مبنيٌّ على الفَتْح ، و سَوْفَ و مُنْذُ وهؤلاءِ ، ومـا بُنِيَ على سكون فنحو : قَدْ و كَمْ و اضْرِبْ ، وكُلُّ فِعْلٍ أردت به افْعَلْ فهو ساكِنٌ موقوفٌ . ويُقالُ : للمَرْفوعِ من ذا الضَّرْبِ مضمومٌ ، وللمَجْرورِ مَكْسورٌ ، وللمَنْصوبِ مَفْتوحٌ ، وللمَجزومِ مَوْقوفٌ ، لِيُفْرَقَ بينه وبين المُعْرَبِ . [و ٢]

باب التَّثْنِيَةِ والجَمْع

إذا ثَنَّيْتَ الاسْمَ المرفوعَ لَحِقَهُ ألِفٌ ونونٌ فقلت : المُسْلِمانِ

و الصّالحانِ ، وفي النّصب والخَفض ياءٌ نُونٌ ، وما قَبْلَ الياء مفتوح ليَستوي النصبُ والخَفض ، ونون الاثنين مكسورةٌ ، تقول رأيت المُسْلِمَيْنِ و المُسْلِمَتَيْنِ ، يَستوِي المذكّر والمؤنّث في التثنية وتفرق بينهما علامةُ التأنيث .

فإذا جَمَعْتَ زِدْتَ على الواحد المذكّر واواً ونوناً في الرّفع و يَاءً ونُوناً في الخَفض والنّصب ، وما قبل الواو مَضموم وما قبل الياء مكسور والنّون مفتوحة ، وذلك قولك : مُسْلِمونَ في الرّفع ، و مُسْلِمينَ في الجر والنصب ، وهذا جَمعُ ما يَعقِلُ . ويختلف جَمعُ المذكّر والمؤنّث لأنّ جَمعَ المؤنّث بالألف و التاءِ ، تجمَع : مُسْلِمةٌ مُسْلماتٌ ، فتضم في الرّفع وتنوّن ، وتكسِرُ وتنوّن في النّصبِ والخفض فتقول : مررتُ بمُسْلِماتٍ ، ورأيتُ مُسْلماتٍ .

بابُ الاسْمِ المُرْتَفِع

الأسماءُ الّتي ترتفع خمسةُ أصناف : مبتدأ له خبر ، وخبرٌ للمبتدإِ بَنَيتَهُ عليه ، وفاعلٌ بُنِي على فِعْلٍ ذلك الفعلُ حديثٌ عنه ، وَمفْعولٌ يُبْنى على فِعْلٍ هو حديث عنه ولم يُذْكَرْ من فَعَلَ بِهِ ، ومُشَبَّه بالفاعل في اللّفظِ .

الأول وهو المبتدأ نحو قولك : الله ربُّنا ، عبدُ اللهِ أخوكَ .

الثّاني خبر المبتدأ نحو قولك : زيدٌ مُنْطَلِقٌ ، فمُنْطَلِقٌ رَفْعٌ بأنّه خبرُ المبتدإ . وإذا اجتمَعَ اسْمانِ أحَدُهما مَعْروفٌ والآخرُ غير مَعْروفٍ فحقّ المبتدأ أن يكون مَعْروفاً .

الثّالثُ الفاعلُ الّذي بَنَيْتَه على فِعْلٍ تُحَدِّثُ به عنه نحو : قام عبدُ الله ، وقعد بَكْرٌ ، فعبدُ الله مَبْنِيٌّ على قامَ ، وقامَ حديثٌ عنه ، وكذلك سائرُ الأفعال قَلّتْ حروفُها أو كَثُرَتْ ، تقول : قَدْ خرج

الحجرُ واستَخرجَ زيدٌ. والأفعالُ الحاضِرةُ والمستقبلة والماضية في ذلك سواءٌ، يرتفِعُ الفاعلُ بكلّ واحدٍ منها.

الرابع الّذي لمْ يُسمّ منْ فعَلَ به وبُني له فِعلٌ خُصَّ بهِ نحو قولك: ضُرِبَ زيدٌ، وأُخرجَ خالدٌ، ودُحرِجَ الشّيءُ، واستُخرجتِ الدّراهمُ.

الخامس المُشبّهُ بالفاعِلِ في اللّفظ وهو ما ارتفَعَ بكان وأخواتها، وهي: صار وأصبَحَ وامسى وظَلّ وبات وأضحى وما دام وما زال وليس وما كان في مَعناهنّ ممّا يَجيء عبارةً عن الزّمان فقط [1]. يُدخِلون [ظ ٢] جميعَ هذه على المُبتدأ وخبرِه، || ويرفَعون بها ما كان مبتدأ يُشبّهونه بالفاعل ويَنصبون الخبرَ ويُشبّهونه بالمَفعول، فيقولون: كان عبدُ الله أخاك، وأصبح زيدٌ صحيحاً، وصار عمروٌ عاقلاً، وأمسى بكرٌ مسروراً، وظَلّ خالدٌ أميراً، وما زال محمدٌ كريماً، وليس عبدُ الله منطلقاً. وأهل الحجاز [2] يشبهون «ما» بليسَ فيقولون ما عبدُ الله مُنطَلِقاً، فإن قدّموا الخبرَ أو دخلَهُ الاستثناءُ رفعوا، فيقولون: ما منطلقٌ زيدٌ، وما عمرو إلّا منطلقٌ. وبنو تميم [3] يَبتَدئونَ ما بَعدَ «ما» فيقولون: ما عمرٌو منطلقٌ. وإذا اجتمع في هذا الباب اسمٌ معروفٌ واسم منكورٌ فاجعل الاسمَ المرفوعَ

---

(١) مثل: ما دامَ وما زالَ وما برِحَ ... الخ.

(٢) ليس من اليسير تحديد القبائل الّتي يطلق عليها هذه التّسمية، ومع اختلاف المراجع بهذا الصّدد فأقرب الأمر الى الصواب أنّ المراد بأهل الحجاز: كنانة وقريش وثقيف وهذيل وسليم وبعض عامر وبعض غطفان وبعض هوازن كسعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية، وهي قبائل غاية في الفصاحة.

(٣) تميم تعتبر من أهم القبائل المضريّة. وكان معاوية يعدّ بني تميم كاهل مضر، وكانوا يحتلّون - قبيل الإسلام - جزءاً كبيراً من شرقيّ الجزيرة العربيّة. وكان لسانهم مثالاً للفصاحة ولذا فقد كانوا في مقدّمة من تؤخذ اللغة عنهم. وتتميّز لغتهم بصفات مغايرة للغة أهل الحجاز من حيث الصّرف والنّحو والمفردات بصفة عامة، ونجد كثيراً من مميزات لغتهم في أمّهات كتب النّحو وكتب القراءات والمعاجم.

المعروفَ ، واجعل الخبرَ المنصوبَ غيرَ المعروفِ .

ذكر الفِعْل الذي لا يَتَصَرَّفُ

وهو فعلُ التَّعَجُّب ونِعْمَ و بئسَ و عسى . ومعنى قولهم لا يتصرّفُ أنّكَ لا تقولُ منه : فَعَلَ يَفْعَلُ ، كما تقول : ضرب يَضْرِبُ ونَضْرِبُ واضربْ ، وإنّما يجيءُ على لَفْظٍ واحدٍ ، وجميعُ هذه جاءَتْ على لَفْظِ الماضي .

بابُ التَّعَجُّبِ

التَّعَجُّبُ على ضَرْبَيْنِ : أحدُهما « أفْعَلَ » مَفتوحٌ ، ولا بُدَّ أنْ تَلْزَمَهُ « ما » ، تقول : ما أحْسَنَ زَيْداً وأَجْمَلَ خالداً ، ويجوز أنْ تَدْخلَ « كان » وتلْغيها ، فتقولُ : ما كان أحْسَنَ زَيْداً . والضَّرْبُ الثّاني على « أفْعِلْ » ، مبنيٌّ على الوَقْفِ ، تقولُ : يا زَيْدُ أكْرِمْ بِعَمْرٍو ، ويا رَجُلانِ أكْرِمْ بِعَمْرٍو ، ويا رِجالُ أكْرِمْ بِعَمْرٍو ، تريدُ : ما اكْرَمَهُ .

والأفعالُ التي لا يجوزُ أن تُسْتَعْمَلَ في التَّعَجُّبِ على ضربين : أحدهما الأفعالُ المُشْتَقّةُ من الالوان والعيوب ، والضرب الآخر ما زادَ مِن الفِعْلِ على ثلاثة أحرف غيرَ أَلِفِ أفْعَلَ . أمّا الالوان والعيوب فنحو : الحُمْرة والعَوَر ، لا تقول : مَا أحْمَرَهُ ولا مَا أعْوَرَهُ ، فإن أردت ان تَتعجّبَ قُلتَ : مَا أشَدَّ حُمرتَهُ . وأما الثّاني فهو ما زاد من الفِعْل على ثلاثة أحرف ، نحو : دَحْرَجَ وضارَبَ واستَخْرَجَ وانطَلَقَ ، وكلّ ما لَمْ أذكره مِمّا جاوز الثّلاثة ، فهذا حُكْمُهُ ، فإن أردت أن تتعجّبَ قلت : ما أشد دَحْرَجَتَهُ وما أشَدَّ مُضارَبتَه واستخراجه وما أحْسن انطلاقَهُ وما أشبه ذلك . وكلُّ ما قلتَ فيه « مَا أفْعَلَهُ » قُلْتَ فيه

« أفعِل بهِ » إذا قُلتَ : مَا أكرَمَهُ قلت : أكرِمْ بِهِ ، وإذا قلتَ: ما أحسَنَهُ ، قُلتَ : أحسِنْ بهِ ، وما لَمْ تقل فيه « مَا أفعَلهُ » لم تَقُلْ فيه « هذا أفعَلُ من هذا » ولا « أفعِل بِه » .

باب نِعْمَ وَبِئْسَ

نِعْمَ وبئسَ فِعلان ماضيان يجيئان في الكلامِ على ضَربَين : فضربٌ [و٣] توضع فيه الأسماءُ الظّاهرةُ المُعرَّفةُ بالألف واللاّم على معنى الجِنْس ، ثُمّ يُذْكَر فيه بعد ذلك الاسمُ المحمودُ والمَذمُوم . والثّاني أن تُضمِرَ فيها المرفوعَ وتفسّره بنكرةٍ منصوبةٍ .

أما الظاهر فنحو قولك : نِعْمَ الرجلُ زيدٌ ، وبِئسَ الرجلُ عبدُ الله ، ونِعْمَ الدارُ دارُك ، وبئسَتِ الجاريةُ هِندٌ ، فارتفعَ بنِعْمَ وبِئسَ . وأما « زيد » فإنّ رَفعَه على ضربين : أحدهما أنك لمّا قلت نِعْمَ الرجلُ فكان معناه : محمودٌ في الرّجال ، قُلتَ زيدٌ لِيُعلَمَ من الّذي تُثني عليه فكأنّك قلت : هو زيدٌ . والوجه الآخر أن تكون أردت التّقديمَ فأخّرتَه ، فيكون حينئذ مرفوعاً بالابتداء .

والضّربُ الثّاني أن تُضمِرَ فيها مرفوعاً يُفسّره ما بَعدَه ، وذلك قولُك : نِعْمَ رجلاً أنتَ ، ونِعْمَ دابّةً دابّتُكَ ، وبِئسَ في الدار رَجلاً أنت . وفي « نِعْمَ » ضميرٌ يفسّرُه ما بَعْدَهُ .

والنّحويّون يُفسّرون « حَبّذَا زيدٌ » في هذا الباب ، تقول : حَبّذَا عبدُ اللهِ ، وحبّذَا أَمَةُ اللهِ ، ولا يجوز حَبّذَهْ . وما كان مثل : « كَرُمَ رَجلاً زيدٌ » فهو على التّعجّب كما قال الله جلّ وعزّ : [سَاءَ مَثلاً القَومُ الّذينَ كَذّبُوا . الأعراف ٧/١٧٧] .

باب عَسَى

تَقولُ: عَسَى أنْ أفْعَلَ، وعَسَى أنْ يَفْعَلا؛ تكون «عَسَى» للواحد والاثنَيْن والجمع والمذكَّر والمؤنَّث. ومن العرب[1] من يقول: عَسَى وعَسَيا وعَسَوْا وعَسَتْ وعَسَتا وعَسَيْنَ، و«أنْ» لازمةٌ لها. ومن العرب من يقول: عَسَى يَفْعَلُ، فيَحْذِف «أنْ»[2]، يُشَبِّهها بكادَ كما يشبِّهون «كاد» بها فيُدخلون معها «أن».

واعْلَمْ أن «عسى» لا تتصرف، لا يُقال منها: يَفْعَلُ ولا فاعِلٌ، إنَّما تجيء على مثال «رَمَى» في الماضي فقط.

باب الأَسْماءِ الّتي أُعْمِلَتْ عَمَلَ الفِعْلِ

وهي تنقسم أربعة أقسام: **الاول** منها **اسم الفاعل والمفعول** نحو ضاربٌ ومَضروبٌ. **والثاني الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ** باسْمِ الفاعل، مثل: حَسَنٌ وشديد وجميعُ ما جاز تذكيره وتأنيثه وتثنيته وجمعه بالواو والنون وإدخالِ الألِفِ واللّامِ عليْه. **والثالث المَصْدَرُ** الذى صدرت عنه الأفعالُ واشتُقَّت منه. **والرابع أسماء سَمَّوْا الأفعالَ** بها، نحو: رُوَيْدَ زَيْداً، وحَيَّ هَلاَ الثَّريدَ يا هذا، وتَراكِها ومَناعِها.

---

(١) هم أهل الحجاز يتميَّزون عن تميم بإلحاق الضَّمائر بعَسَى، وقد ورد في القرآن الكريم آيتان شاهدتان لاستعمالهم: «هَلْ عَسَيْتُمْ إنْ كُتِبَ عليكم القِتالُ. البقرة ٢٤٦/٢»، «فهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تولَّيْتُمْ. محمّد، ٢٢/٤٧». (انظر البحر المحيط لأبي حيّان، جـ ٢ ص ٢٥٥، كشّاف الزمخشري، جـ ٤ ص ٣٢٥).

(٢) مثاله قول هدبة بن خشرم العذري:

عَسَى الكربُ الذي أمْسَيْتُ فيه ... يكونُ وراءَه فَرَجٌ قريبُ

(وانظر مغني اللبيب جـ ١ ص ١٣٣).

[ظ ٣] الأسماءُ المَنْصوباتُ تَنْقَسِم قِسْمَيْن : مَنصوب بَعْدَ تمامِ الكلام ، ومنصوب بَعْدَ تمامِ الاسْمِ . والضَّرْبُ الأوَّل يَنْقَسِم على قِسْمَيْن أيضاً : مفعولٌ ، ومُشَبَّهٌ بِمَفْعول . والمفعول ينقسم على خمسة أقسام : مفعول مُطْلَق ، ومفعول بهِ ، ومفعولٌ فيهِ ، ومفعولٌ لَهُ ، ومفعولٌ مَعَهُ .

المَفْعولُ المُطْلَقُ

الأول : وهو المَفْعولُ المُطْلَقُ . نعني بـه المَصْدَرَ ، نحو : قُمْتُ قِيَاماً ، وضَرَبْتُ ضَرْباً ، وأعْطَيْتُ إعْطَاءً ، وظَنَنْتُ ظَنّاً ، وتقول : ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرْباً شَدِيداً . فهذا القِسْمُ الَّذي يعرف بـه المَصْدَرَ يكون مَعْرِفَـةً ونكرةً ومَوْصوفاً ، ويَعْمَلُ الفِعْلُ في المرَّةِ مِنْـهُ والمرَّتين ، نحو : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً وضَرْبَتَيْن . ويَعْمَل فيما يكون ضَرْباً مِنْـهُ وإن خَالَفَ اللَّفْظَ نحو : قَعَدَ القُرْفُصَاءَ[١] ، واشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ[٢] .

المفعولُ به

الثاني : المَفْعول بهِ . والأفعالُ على ضَرْبين : ضَرْبٌ لا يَتَعَدَّى إلّا بِحَرْفِ جَرٍّ ، وَضَرْبٌ يَتَعَدَّى بِغَيْرِ حَرْفٍ . فالضَّرْبُ الذي لا يَتَعَدَّى نحو : قَامَ زَيْدٌ و قَعَدَ عَمْرٌو ، فإن أردت أن تُعَدِّيَـه قُلْتَ : قَعَدَ عَمْرٌو إلى بَكْرٍ ، و ذَهَبَ زَيْـدٌ إلى خالِدٍ . والمتعدّية تَنْقَسِم في تَعَدّيها إلى ثلاثةِ أقسامٍ : منها ما يَتَعَدَّى إلى

---

(١) قعود القرفصاء أن يجلس الرجل على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه .

(٢) اشتمال الصمّاء أن يَرُدَّ الرجل كساءه من قِبَل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ، ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيهما جميعاً .

ومنها ما يَتَعَدّى إلى مَفْعولَيْنِ ، ومنها ما يَتَعَدّى إلى مَفْعولٍ واحد ، ومنها ما يتعدّى إلى ثلاثة مَفْعولين . فالذي يتعدّى إلى مَفْعولٍ واحد فنحو : ضربْتُ زيداً و أتيتُ خالداً .

والذي يتعدّى إلى مفعولَين هو على ضربين : أحدهما لك أن تقتصر فيه على المَفْعولِ الأوّل نحو : أعطيتُ زيداً دِرْهَماً ، وكَسا عَبْدُ اللهِ بكراً ثوباً ، وإنْ شئتَ لم تذكر « الثَّوْبَ » ولا « الدِّرْهَمَ » . والضرب الآخر يتعدّى إلى مَفْعولَيْنِ ، وليس لكَ أنْ تقتصر على واحدٍ دونَ الآخر ، وذلك قولك : حَسِبَ عَبْدُ اللهِ بكراً أخاكَ ، وظَنَّ عَمْرٌو خالداً صاحِبَنا ، وخالَ عَبْدُ اللهِ زيداً أخاكَ ، وعلِمْتُ زيداً مُنْطَلِقاً ، ومثل ذلك رأى عَبْدُ اللهِ زيداً صاحِبَنا ، إذا أردتَ رُؤيةَ القَلْبِ .

والقسمُ الثالثُ ما يتعدى إلى ثلاثةِ مَفْعولينَ ، وذلك نحوُ قولك : أعْلَمَ اللهُ زيداً بكراً خيرَ النّاس ، ونبّأتُ زيداً عمراً أبا فُلان .

واعْلَمْ أنّ كلّ فِعْلٍ متعدّ لك أن لا تُعَدِّيَه ، وأنّ هذه الأفعالَ إذا تناهت فيما تتعدى إليه ، فهيَ بعدَ ذلك كلّه تتعدّى إلى المَصْدَرِ والحالِ والمكانِ والزّمانِ وإلى جميع ما يتعدّى إليه الفعلُ الّذي لا يتعدّى إلى مَفْعولٍ .

المفعولُ فيه

الثالث من المنصوبات وهو المَفْعولُ فيه ، ينقسم قسمين : زَمانٌ ومكانٌ .

أما الزّمانُ فإنّ جميعَ الأفعال تتعدّى إلى كُلِّ ضَرْبٍ منه . تقول : قمتُ يومَ الجُمُعَةِ وقمتُ في يومِ الجُمُعَةِ ، فأنت تُريدُ معنى « في » ، وكذلك يومَ الأحد وليلةَ السَّبْتِ وساعةً وليلةً وعِشاءً وبُكرةً وصَباحاً ومَساءً وسَحَرَ وغُدْوَةَ هذان لا ينصرفان . وجميع الأفعال ،

ما يتعدّى منها وما لا يتعدّى، تتعدّى إلى الزّمان فتنصبه.

القسم الثّاني من المفعول فيه هو **المكان**. إعْلَمْ أنَّ الأماكنَ ليست كالأزمنة الّتي يَعْمَلُ الفِعْلُ في كلِّ شيءٍ منها فينصبها نَصْبَ الظّروف، لأنّ من الأمكنة أشخاصاً لها خِلَقٌ وصُوَرٌ تُعْرَفُ بها **كالجَبَل والوادي** وما أشْبَهَ ذلك، وهي بالنّاس أشبهُ من الأزمنة. [و٤] وإنّما الظّروفُ منها ما كان مُبْهماً، وأعني بالمُبْهَمِ ما لَيْسَ له حُدودٌ معلومةٌ تحصُرُه، نحو: **خَلْفٍ وقُدّامٍ وأمام ووَرَاء** وما أشبه ذلك. ألا تَرى أنّك اذا قلت: قمتُ خَلْفَ المَسْجِدِ، لم يكن لذلك **الخَلْفِ** نهايةٌ تَقِفُ عندها، وجاز أن يكون ذلك **الخَلْفُ قُدّاماً** لغيره.

والأمكنةُ تنقسم قسمين: منها ما يستعمل **اسْماً** يتصرّفُ في جميع الإعراب وظَرْفاً، ومنها ما لا يرفع البتّةَ ولا يكون **إلّا** ظرفاً. فأما الظروف التي تكون اسماءً فنحو: **خَلْفَكَ وقُدّامَكَ وأمامَكَ وتَحْتَكَ** وما أشبه ذلك. وأما الظّروف التي لا ترفع فنحو: عِنْدَ وسِوَى.

المفعول لــه

الرابعُ من المَنصوبات وهو **المفعول له**. اعلم أنّ المفعولَ له لا يكون إلّا مصدراً ولكنّ العاملَ فيه فِعْلٌ غيرُ مشتقٍّ منه، وانما يُذكَر لأنه عُذْرٌ لوقوع الأمْرِ، نحو قولك: فَعَلْتُ ذاكَ **حَذَارَ الشّرِّ**، وجِئْتُكَ **مَخافةَ** فُلانٍ، **فجِئْتُكَ** غير مشتقٍّ من **مَخافة**.

المفعول معــه

الخامس وهو **المفعول معه**. إعلم أنّ الفعل إنّما يعمل في هـذا الباب في المفعول بتوسّطِ الواو، والواو تدل على معنى « مَعَ » وليست عاملة فوَصَلَ الفعل الى ما بعدها فعمل فيها، وذلك قولك: ما صَنَعْتَ **وأباكَ**، ولَوْ تُرِكَتِ النّاقةُ وفَصِيلَها لرَضِعَها، إنّما أردت: ما صَنَعْتَ مع

أبيك ، ولو تركت الناقة مع فصيلها . فالأب مفعول معه والفصيل كذلك والواو لم تغيّر المعنى ، ومثل ذلك : ما زلت وزيداً حتى فعل ، أي ما زلت بزيد حتى فعل ، فهو مفعول به وقد عمل ما قبل الواو فيما بعده والمعنى معنى الباء ، ومعنى « مع » أيضاً يصلح في هذه المسألة لان الباء يقرب معناها من معنى « مع » اذ كانت الباء معناها الملاصقة للشيء ومعنى « مع » المصاحبة ، ومن ذلك : ما زلت أسير والنيل أي مع النيل ، واستوى الماء والخشبة .

المُشَبَّهُ بالمفعول

القسمُ الثاني من الضَّرْب الأول من المنصوبات وهو المُشَبَّه بالمَفْعول . هذا يكون على ضربين : فالضَّرْب الأول المنصوب في اللفظ هو المرفوع ، والضَّرْبُ الثاني ما يكون المنصوب في اللفظ غيرَ المرفوع ، فالمنصوبُ بعضُ المرفوع (١) .

فالاول على ثلاثة أضرب : الحال والتمييز وكان وأخواتها . فأما الحال فقولك : جاءَ عبدُ اللهِ راكباً ، وقامَ أخوكَ مُنتصباً . والتمييز نحو قولك : تفقّأَ زيدٌ شحماً ، وتصبّبْتُ عرقاً ، وطِبْتُ بذلكَ نفساً . ولا يكون الحال والتمييز إلّا نكرتين . وأما « كان وأخواتها » فقد مضى ذكرها في الرّفْع وأنّ أخبارَها منصوباتٌ .

ومن ذلك الحروف التي تعمَلُ عملَ الفِعْل فترفَع وتنصب وهي خمسة أحرف : إنَّ ولكِنَّ ولَيْتَ ولَعَلَّ وكأنَّ ، وجميعُ هذه الحروفِ مَبْنيةٌ على الفتح [ظ٤] وهي تدخل على المبتدإ والخبر كما تدخل « كان » ، فتنصب ما كان مبتدأً وترفع الخبرَ ، تقول : إنَّ زيداً أخوكَ ، ولعلَّ بكراً مُنطلِقٌ ، وكأنَّ زيداً الأسدُ ، وليتَ عمراً قائمٌ .

---

(١) يقصد بذلك المستثنى كما سيأتي في الباب التالي .

ولا يجوز أن تُقَدِّمَ خَبَرَها ولا اسمَها عليها، ولا يَجوزُ أيضاً أن تَفْصِلَ بينها وبين اسمِها بخبرِها إلّا أن يكون ظَرْفاً؛ لا يجوز أن تقول: إنَّ مُنْطَلِقٌ زَيْداً، تُريدُ: إنَّ زيداً منطلقٌ، ويجوز أن تقول: إنَّ في الدّارِ زَيْداً، وإنَّ خَلْفَكَ عَمْراً.

واللامُ تدخل في خبر «إنَّ» ولا تدخل في خَبَرِ أخَواتِها، تقول: إنَّ عَمْراً لَقائِمٌ، واعلم أنهم يقولون: إنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، فيُضْمِرون ما لَمْ يذكروا استغناءً بما عند المخاطب.

وتدخل «ما» زائدةً على إنَّ على ضَرْبَيْنِ: فمرة تكون مُلْغاةً، ومرة تكون كافّةً لِلعَمَلِ يجوز فيما بعدها الرَّفْعُ والنَّصْبُ، تقول: إنّما زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وإنّما زَيْداً مُنطَلِقٌ.

و«أنَّ» المفتوحةُ الألف عَمَلُها كَعَمَلِ المكسورة الألفِ إلّا أنَّ الموضع الذي تقع فيه المكسورةُ خِلافُ الموضِعِ الذي تقع فيه المفتوحةُ، ونحن نفرد باباً لذكر الفَتْحِ والكَسْرِ إن شاء اللهُ.

بابُ فَتْحِ «انَّ» وكَسْرِها

ألِفُ «إنَّ» تُكْسَرُ في كلِّ موضعٍ يَصْلُحُ أنْ يَقَعَ الفِعْلُ والابتداءُ جميعاً، فإن وَقَعَتْ في موضع لا يصلُحُ فيه إلا أحدُهما لم يَجُزْ «فإنَّ» المكسورةُ تكونُ مبتدأةً ولا يعمل فيها ما قبلها، أعني أنَّهُ لا تُفْتَحُ الألفُ وهي كلامٌ تامٌّ.

وتَدْخُلُ اللامُ في خَبَرِها ولا تدخلُ اللّامُ في خَبَرِ «أنَّ» المفتوحةِ، واللّامُ إذا وَلِيَتِ الظَّنَّ والعِلْمَ عَلَّقت الفِعْلَ، فلَمْ تَعْمَلْ نحو: قَدْ عَلِمْتُ أنَّ زيداً لَمُنْطَلِقٌ، وأظُنُّ أنَّ زَيْداً لَقائِمٌ. فإذا وقَعَتْ «إنَّ» بَعْدَ القَوْلِ فهي حِكايةٌ مَكْسورَةٌ، تقولُ: قالَ

عَمْرٌو إنَّ زَيْداً أخيرٌ مِنْكَ .

فأما « أنَّ » المَفْتوحَةُ ، فهي مع ما بَعْدَها بتأويلِ المَصْدَرِ ، وهي تجعلُ الكلامَ شأناً وقِصَّةً وحديثاً ؛ ألا ترى أنَّكَ إذا قلتَ : عَلِمتُ أنَّكَ مُنطَلِقٌ ، فالمعنى : عَلِمتُ انطلاقَكَ .

فمتى وجدتَ المكسورةَ والمَفْتوحَةَ تَقَعان في مَوْضِعٍ واحدٍ ، فاعلَمْ أنَّ التأويلَ مُخْتَلِفٌ وذلك نحوَ قولِهم : مَرَرْتُ فإذا أنَّه عَبْدٌ وإذا إنَّه عَبْدٌ ، فإذا فَتَحَ فكأنَّه قال : مَرَرْتُ فإذا العُبُودِيَّةُ ، فإذا كَسَرَ فالتأويلُ تأويلُ الابتداء ، فكأنَّه قال : فإذا هُوَ عَبْدٌ .

ذِكْرُ ما يكونُ المنصوبُ في اللَّفظِ غيرَ المرفوع

إلا أنه بَعْضُه وهو المُسْتَثْنى

[٥٥] || تقول جاءَني القَوْمُ إلَّا زَيْداً . فزيدٌ مِنَ القَوْمِ ، وتقولُ : ضَرَبْتُ القَوْمَ إلَّا زَيْداً ، وَمَرَرْتُ بالقَوْمِ إلَّا زيداً . فكل ما استَثْنَيْتَهُ « بالا » بَعْدَ كلامٍ مُوجبٍ فهو منصوب . فإن فَرَّغْتَ الفِعلَ لِما بَعْد « إلا » عَمِلَ فيما بعدَها ، وذلك نحو قولك : ما قامَ إلَّا زَيْدٌ ، وما قَعَدَ إلَّا بكرٌ ، فزَيْدٌ مرتفع بقام وبَكْرٌ مرتفع بقعد ، وكذلك : ما ضَرَبْتُ إلَّا زَيْداً وما مَرَرْتُ إلَّا بِعمْرٍو . وَإذا قلت : ما قامَ أحَدٌ إلَّا زَيْدٌ ، رَفَعْتَ لأنَّكَ جَعَلْتَ زَيْداً بَدَلاً من أحَد ، فكأنَّكَ قلت : ما قامَ إلَّا زَيْدٌ ، وكذلك البدلُ من المنصوبِ والمَخْفوضِ ، تقولُ : ما ضَرَبْتُ أحَداً إلَّا زَيْداً ، ومَا مَرَرْتُ بِأحَدٍ إلَّا زَيْدٍ . فالمُبْدَل منه بمنزلة ما ليس في الكلام ، وهذا يُبَيَّنُ في بابِ البدلِ .

فان لم تُقَدِّرِ البدل وجعلت قولك : ما قامَ أحَدٌ ، كلاماً تاماً نَصَبْتَ ، فقُلْتَ : ما قامَ أحَدٌ إلَّا زَيْداً . فان قَدَّمْتَ المستثنى لم يكن إلا النصب ، نحو قولك : ما لِي إلا أباكَ ، ما أتاني إلا أباكَ صَديقٌ . ويَحْمِلون في هذا

الباب البدلَ على الموضع ، فيقولون : مـــا أتاني مِنْ أحَدٍ إلا زَيْدٌ ، وما رأيتُ مِنْ أحَدٍ إلا زَيْداً . فإذا قلت : لا أحَدَ فيها إلا عَبْدُ الله ، فلا بُدَّ من رفعِ عبد الله .

بابُ ما جاءَ من الكلامِ فيه معنى « إلا »

قد جاء من الأسماءِ والأفعال والحروف .

أما الاسم فنحو : غَيْر وسِوى ولا سِيَّما . وحكم « غير » ، اذا وقعت موقع « إلا » ، أن تُعْرِبَها بالإعراب الذي يجب للاسمِ الواقعِ بعد « إلا » . تقول : أتاني القومُ غَيْرُ[1] زَيْدٍ ، وما جاءني أحَدٌ غَيْرُ[2] زَيْدٍ ، وما مَرَرْتُ بأحدٍ غَيْرِ[3] زَيْدٍ . فإعراب غير كإعراب زيد بعد « إلا » في هذه المسائل .

ويجوز أن تجعل غَيْراً صفة ، تقول : جاءني القومُ غَيْرُ زَيْدٍ ، ومَرَرْتُ بالقومِ غَيْرِ زَيْدٍ ، ورأيتُ القَوْمَ غَيْرَ أصْحابِكَ ، فتُجْري « غَيْراً » مجرى « مِثْل » ، وكذلك إن جعَلْتَ « إلا » بمعنى « غير » ، قلت : جاءني القَوْمُ إلا زَيْدٌ ، ومَرَرْتُ بالقَوْمِ إلا زيدٍ ، ورأيتُ القَوْمَ إلا زَيْداً . وتنصبه نَصْبَ « غير » على الصِّفَةِ لا على الاستثناء ، وكذلك أتاني القَوْمُ سِواك .

وأما ما جاء من الأفعال في موضع الاسم في موضع الاستثناء ، فقولهم : لا يكونُ وليسَ وعَدا وخَلا . فاذا جاءت وفيها معنى الاستثناء ففيها إضمار ، وذلك قولهم : أتاني القَوْمُ ليسَ زَيْداً ، وأتوني لا يَكونُ عَمْراً ،

---

(١) بالرّفع والنّصب .
(٢) بالرّفع والنّصب .
(٣) بالنّصب والجرّ .

كأنه قال : لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْداً . وتقول : ما أتاني أحدٌ خَلا زَيْـداً ،
وأتاني القَوْمُ عَدا عَمْراً . فان أدخلت « ما » على عَدا و خَلا ، قلت : [ظ ٥]
أتاني القَوْمُ ما عدا زَيْداً وأتاني القَوْمُ ما خَلا زَيْداً .

وأما الحرف فقال سيبويه[1] : حاشا حرف يَجُرُّ مـا بعده كما يَجُرُّ « حتّى » ، وفيها معنى الاستثناء ، قال وبعض العرب يقولون : ما أتاني القَوْمُ خَلا عبدِ اللهِ .

باب الاستثناء المُنْقَطِع

إذا كان الاستثناء منقطعا كانت « إلا » بمعني « لكن » ، الاختيارُ فيه النَّصْبُ في كُلِّ وجه ، وربَّما أُتْبِعَ ما قبل « إلّا » . فمن ذلك قوله عزَّ وجلَّ : [لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمرِ اللهِ إلاَّ مَنْ رَحِمَ[2]] ، وقولهم : ما زاد إلّا مَا نَقَصَ ، ومَا نَفَعَ إلاّ مَا ضَرَّ .

الضرب الآخر من الأسماءِ المنصوبة من القسمة الاولى[3]

هذا الضَّرْب أكثر ما يكون في المقاديرِ والأعداد ، وقد نصبوا أشياءَ نَصْبَ الأسماءِ بعد المقاديرِ .

باب تمييز المقادير

المقادير على ثلاثة أضرب : مَمْسُوحٌ ومَكِيلٌ ومَوْزونٌ .

---

(١) عبارة سيبويه بالضبط : وأمّا حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجرّ ما بعده كما تجر حتّى ما بعدها ... الخ . (الكتاب، جـ ١ ص ٣٧٧ س ١٤) .

(٢) – سورة هود ، ١١/٤٣ .

(٣) – يقصد المنصوب بعد تمام الاسم . انظر هذا في موضعه من الكتاب .

أما ما كان على معنى **المساحة** فقولهم : «مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا». وما كان على معنى **الكَيْلِ** فقولهم : عِنْدِي قَفِيزَانِ بُرًّا. وما كان على معنى **الوَزْنِ** فقولهم : لَهُ عِنْدِي مَنَوَانِ سَمْنًا. وأما قولهم : لِي مِثْلُهُ رَجُلًا فهو مشبه بذلك.

وكل مُفَسِّرٍ بالمقادير والأعداد وغيرها **فمِنْ** تحسن فيه إذا رَدَدْتَهُ الى الجِنْسِ، تقول : لِي مِثْلُهُ **مِنَ** الرِّجَالِ، ومَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ **مِنَ** السَّحَابِ، ولِلَّهِ دَرُّهُ **مِنَ** الرِّجَالِ، وعِنْدِي عِشْرُونَ **مِنَ** الدَّرَاهِمِ. ومِنْهُ ما تدخل فيه «**مِن**» وتُقِرُّه على إفراده، كقولك : لِلَّهِ دَرُّهُ **مِنْ** رَجُلٍ.

وأمّا الذي ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير فقولك : وَيْحَهُ رَجُلًا، ولِلَّهِ دَرُّهُ **رَجُلًا**، وحَسْبُكَ بِهِ **رَجُلًا**، وأَكْرِمْ بِهِ **رَجُلًا**.

باب تمييز الأعداد

الأَعْدَادُ كالمقاديرِ تحتاجُ إلى ما يميِّزُها، وهي تجيء على ضَرْبَيْنِ : منها ما حَقُّهُ الإضافة الى المَعْدُودِ، وهو ما كان يلحقه **التَّنْوِين**، ومنها ما لا يُضاف، وهو ما كان فيه **نُونٌ**، أو بني اسْمٌ منه مع اسمٍ، فجُعلا بمنزلة اسم واحد.

فأما المضاف فما كان من **الثلاثة** الى **العشرة**، تضيفه الى الجَمْعِ الذي بُنِيَ لأدنى العَدَدِ نحو : ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ، وأَرْبَعَةُ أَفْلُسٍ، وعَشَرَةُ أَجْبَالٍ. **فأفْعُلٌ** و**أفْعَالٌ** مِمَّا بُنِيَ لأقلّ العَدَدِ، وأقلُّ العددِ العَشَرَةُ فما دونها، ولَكَ أن تُدْخِلَ في «المضاف اليه» الألفَ واللّام، فتقول : ثَلَاثَةُ **الأَثْوَابِ**.

ومن ذلك **مِائَة** و**ألف**. **فمِائَة** نظيرُ العشرةِ و**الألفُ** نظير المِائَةِ، الّا أنك تضيفها الى الواحد، فتقول : مِائَةُ ثَوْبٍ، وأَلْفُ **ثَوْبٍ**.

فإنْ زِدتَ على العَشَرةِ شيئاً ، جُعِلَ مع الأولِ اسْماً واحداً وبُني على الفتحِ وجُعِلَ في موْضعِ عَدَدٍ فيه نونٌ وذلك : أحَدَ عَشَرَ دِرْهماً ، يَدلُّكَ على أن عَشَرَ قد قامت مقام التنوين قولهم : اثْنَا عَشَرَ .

فإذا ضاعَفْتَ أدنى العقودِ ، فكان له اسم من لَفْظِهِ لَحِقَتْهُ الواو والنُّون والياءُ والنُّونُ ، نحو : عِشْرون وثلاثون الى التِّسْعين . والذي تَتَبيَّنُ به هذه لا يكون إلّا واحِداً نكِرةً تقول : عِشْرُون ثَوْباً .

فإذا بَلَغْتَ المائةَ تركتَ التنوينَ وأضفتَ الى الواحد ، فقلت : مِائَةُ دِرْهَمٍ ، فإن أردتَ التعريفَ قلتَ : مِائَةُ الدِّرْهَمِ . وكذلك ألْفٌ حكمه حكمُ المائةِ . وتثنيتهما فتقول : مِائَتَا دِرْهَمٍ ، وألْفَا دِرْهَمٍ .

باب « كَمْ »

اعلم أنّ لـ « كَمْ » موضعين ، تكون في أحدهما استفهاماً وفي الآخر خبَراً .

فأما « كَمْ » إذا كانت استفهاماً فبمنزلة عشرينَ وما أشبهه من الأعدادِ التي فيها نونٌ تنصب ما يُفَسِّرُها ، تقول : كَمْ دِرْهَماً لكَ ، كما تقول : عِشْرون دِرْهَماً لكَ .

وأما « كَمْ » التي تكون خبراً ، فهي في التكثير نظيرة « رُبَّ » في التقليل . وهي في الخبر بمنزلة اسمٍ لعَدَدٍ غيرِ منَوَّن ، نحو : مائتَي دِرْهَمٍ وذلك قولك : كَمْ غلامٍ لكَ قدْ ذَهَبَ . وتفسّر « كَمْ » إذا كانت خبراً بواحدٍ منكور وبجميعٍ منكورين ، تقول : كَمْ رَجُلٍ قدْ لَقِيتُ ، وكَمْ دِرْهَمٍ قدْ أعْطَيْتُ ، وإن شئت قلت : كَمْ رِجالٍ قدْ لقِيتُ ، وناسٌ من العَرَبِ[1] ينصبون في الخبر كما ينصبون في الاستفهام .

---

(١) قال ابن هشام في المغني (جـ ١ ص ١٥٨) : وزعم قومٌ أنّ في لغة تميم جواز نصب تمييز كَمْ الخبريّة .

واعلم أن «كَمْ» في الاستفهام والخبر تكون فاعلةً في المَعْنى؛ نحو قولك: كَمْ رَجُلاً قَدْ أتَاني، ومَفْعولةً نحو قولك: كَمْ رَجلاً ضَرَبْتَ، ومبتدأة نحو قولك: كَمْ دَانقا[1] دِرْهَمُكَ. ولكَ أنْ تَحْذِفَ المفَسِّرَ، فلا تذكره نحو قولك: كَمْ دِرْهَمٌ لَكَ، وكَمْ دِرْهَمُكَ، تُريد: كَمْ قيراطا دِرْهَمُكَ؛ ويُنشد هذا البيت على ثلاثة أوجهٍ في الرفع والنصب والخفض: [كامل]

[ظ٦] كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَريرُ وَخَالَةٍ
فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشارِي[2]

وإن فَصَلْتَ في الخَبَرِ بين «كم» وبين ما كُنْتَ تضيفه إليه بشيء نصبته واستوت في اللفظ هي والتي تكون للاستفهام؛ نحو قولك: كَمْ في الدُّنيا رَجُلاً قَدْ أعْطَيْتُ.

وأما قولهم: لَهُ كَذا وكَذا دِرْهَمًا فكأنهم قالوا: لَهُ عَدَدٌ ذا دِرْهَمًا.

وكذلك قولهم[3]: كَأيِّن رَجُلاً قَدْ رأيْتُ، أجْرِيَ هذا الحرف مجرى «كَمْ»، إلَّا أنَّ أكثرَ العربِ إنَّما يتكلَّم به مع «مِنْ». قال الله جلّ وعزّ [وكَأيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ[4]].

---

(١) الدَّانَقُ سُدْسُ الدِّرهم وهي فارسيّة.

(٢) البيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريراً، وهي في ديوانه، ج ٢ ص٤٥١ص. والبيت من شواهد سيبويه، ج ١ ص ٢٩٣، ص ٢٩٥، ومن شواهد الجمل للزجاجي، ص ١٤٨، ومن شواهد المغني، ج ١ ص ١٥٨. وفَدْعاء: معوجّة المفاصل، وعشار: جمع عُشَراء وهي من النّوق مثل النّفساء من النّساء.

(٣) قال سيبويه (ج ١ ص ٢٩٧): وكذلك «كأيِّنْ رَجُلاً قَدْ رأيتُ» زعم ذلك يونس، وكأيِّنْ قَدْ أتاني رَجُلاً، إلا أنّ أكثر العرب إنّما يتكلّمون بها مع مِنْ ... الخ.

(٤) سورة الحج، ٤٧/٢٢.

ذكر ما يُشْبِهُ المُعْرَبَ وهو مَبْنِيٌّ

المُشَبَّهُ بالمُعْرَبِ صِنْفانِ : أحدهما في بابِ النِّداءِ والآخَرُ في باب النَّفْيِ بـ « لا » .

باب النِّداء

الأسماءُ المناداةُ تنقسم على ثلاثةِ أضربٍ : مفردٌ ومضافٌ ومضارعٌ للمضافِ مِن أجل طولِهِ .

الأول الاسمُ المفرَدُ وهو ينقسم على ضربين مَعْرِفَة ونَكِرَة .

فالمَعْرِفَةُ هو المَضْمومُ في النِّداءِ . والمَعْرِفَةُ في النِّداء على ضربين : أحدهما ما كان اسما علما ، نحو زيدٌ وعمرٌو . تقول : يا زَيْدُ أقْبِلْ ، ويا عَمْرُو تَعالَ .

والضَّرْبُ الثاني ما كان نَكِرَةً فَتَعَرَّفَ بالنِّداءِ ، نحو : يا رَجُلُ أقْبِلْ ، صار مَعْرِفَةً بالخِطابِ وأنَّهُ في معْنى : يا أيُّهـــا الرَّجُلُ . واعلَمْ أنَّهُ لا يجوز أن تُنادِيَ ما فيه ألِفٌ ولامٌ إلّا الله عزَّ وجلَّ .

وأما الاسْمُ النَّكِرَةُ الّذي بَقِيَ على نُكْرَتِــهِ فلم يَتَعَرَّفْ بتَسْمِيَةٍ ولا خِطابٍ ، فإذا نادَيْتَــهُ فهو مَنصوبٌ ، تقول : يا رَجُلاً أقْبِلْ ، ويا غُلاماً تَعَالَ ، وكذلك إنْ قُلْتَ : يا رَجُلاً عاقِلاً تَعالَ .

ولك أن تَصِفَ المنادى إذا نادَيْتَ زَيْداً ومـــا أشْبَهَهُ وتُؤكِّدَهُ وتُبْدِلَ مِنْهُ . فالوَصْفُ : يا زَيْدُ الطَّويلُ ، تَرْفَعُ عـــلى اللَّفْظِ ولَكَ أن تَنْصِبَ الصِّفَةَ على المَوْضِعِ ، لأنَّ مَوْضِعَ كُلِّ مُنادَى نَصْبٌ ، فان وَصَفْتَهُ بِمُضافٍ نَصَبْتَ الصِّفَةَ لا غـــير ، فقلت : يا زَيْدُ ذا الجُمَّةِ [1] .

(١) الجُمَّةُ مُجْتَمَعُ شعر الرأس .

وكذلك إن أكَّدْتَ[1]، تقولُ: يَا زَيْدُ نَفْسَهُ، ويَا تَمِيمُ كُلُّهُمْ، ويا قَيْسُ كُلُّهُم. وأما: يَا تَمِيمُ أجْمَعُونَ، فأنْتَ فيه بالخيارِ إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ وإنْ شِئْتَ نصبت لأنَّ حكمَ التأكيدِ حكمُ النَّعْتِ، إلَّا أنَّ الصِّفَةَ يجوز فيها النَّصْبُ على إضْمار «أعني» ولا يجوز في أجمعين ذلك.

وأما البَدَلُ فقولُكَ: يَا زَيْدُ زَيْدُ الطَّوِيلَ، ويَا زَيدُ أخانَا.

واعْلَمْ أنَّ عَطْفَ البَيانِ كالنعت سواء، لا يلزمك فيه طرحُ التَّنْوِينِ، تقولُ: يَا زَيْدُ زَيْدُ ويا زَيْدُ زَيْداً

وأمَّا العَطْفُ بالواو فإنَّكَ تقول: يَا زَيْدُ وَعَمْرُو أقبلا؟ فإن عَطَفْتَ اسْماً فيه ألِفٌ ولامٌ على مُفْرَدٍ فإنَّ فيه اختلافاً، فمنهم من يقول: يَا زَيْدُ والحَارِثُ أقْبِلا، ومِنْهُم مَنْ يَنْصِبُ. قالَ سيبويه[2]: و«أو» في العَطْفِ بِمَنْزِلَةِ الواو. وأمَّا قولهم: يا أيُّهَا الرَّجُلُ ويا هَذَا الرَّجُلُ، فإنَّهُمْ جَعَلوا أيُّ الرَّجُلُ بمنزلة اسْمٍ واحِدٍ، فأيُّ في التَّقْدِيرِ مَدْعُوٌّ والرَّجُلُ صِفَةٌ لهُ وهاء تَنْبيه. ويُجيزونَ أنْ تُقيمَ الصِّفَةَ مقامَ المَوْصوفِ، فتقول: يا أيُّها الطَّوِيلُ ويَا هَذَا القَصِيرُ، فإنْ قَدَّرْتَ الوَقْفَ على «هذا» ولم تَجْعَلْهُ وُصْلَةً إلى الصِّفَةِ كُنْتَ في صِفَتِهِ بالخِيارِ، إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ وَإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، وَأمَّا أيُّ فلا يجوز في وَصْفِها النَّصْبُ. [و ٧]

واعْلَمْ أنه يَجوزُ أن تُسْقِطَ يا في النِّداءِ مع الاسْمِ العَلَمِ، فتقول:

---

(١) انظر في هذه المسألة كتاب سيبويه، جـ ١ ص ٣٠٤.

(٢) ليس هذا نص عبارة سيبويه بل المفهوم مما اورده في الكتاب حيث سوّى بين العطف بالواو و لا و أو قال: وتقول: يا زيدُ وعمرو ليس إلا أنهما قد اشتركا في النداء في قوله يا وكذلك يا زيدُ وعبدَالله، ويازيدُ لا عمرو، ويا زَيْدُ أو عمرو. (الكتاب، جـ ١ ص ٣٠٥).

زَيْدُ أقْبِلْ . والحروفُ الَّتي يُنَادى بِهَا خمسة : يَا و أيَا و هَيَا و أي و الألف .

الثَّاني وهو الاسْمُ المضافُ المُنادَى . كلُّ اسْمٍ مضافٍ منادًى فهو مَنْصوبٌ ، تقول : يَا عَبْدَ اللهِ أقْبِلْ ، ويَا غُلامَ زَيْدٍ افْعَلْ ، ويَا عَبْدَ مُرَّةَ تَعَالَ .

فإنْ أضَفْتَ المنادَى إلى نَفْسِكَ ففيه ثلاثةُ أوْجُهٍ(١) ، تقولُ : يَا غُلامِ أقْبِلْ ويَا غُلامِي بإثبات الياءِ ويَا غُلاماً لا تَفْعَلَ وَيَا رَبَّا تَجَاوَزْ ، فإذا وَقَفْتَ قلت : يَا غُلامَاهْ ، وعلى النَّحْوِ يجوزُ يا أبَاهْ ويَا أمَّاهْ .

واعْلَمْ أنَّ المُضافَ إذا وَصَفْتَهُ بمُفْرَدٍ لَمْ يكن إلَّا نَصْباً وذلك قَوْلُهُمْ : يَا عَبْدَ اللهِ العَاقِلَ . فأمَّا البَدَلُ فيقومُ مقامَ المُبْدَلِ مِنْهُ وتَقولُ : يَا أخَانَا زَيْدُ أقْبِلْ . فإن لَمْ تُرِدِ البَدَلَ وأردتَ البيانَ فحكمُهُ حكمُ الصِّفَةِ ، تقول يَا أخَانَا زَيْداً أقْبِلْ .

الثَّالثُ وهو اسمُ المنادَى المشابهُ للمُضافِ لِطولِهِ . إذا نادَيْتَ اسْماً مَوْصولاً بِشَيْءٍ هو كالتَّمامِ لَهُ ، فحُكْمُهُ النَّصْبُ لِشِبْهِهِ بالمُضافِ لِطولِهِ . والمَعْرِفَةُ والنكرَةُ في هذا البابِ سواءٌ ، تقول : يَا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ أقْبِلْ ، ويَا ضَارِباً رَجُلاً ، ويَا عِشْرِينَ رَجُلاً . جميعُ هذا وما أشْبَهَهُ مَنْصوبٌ .

فإن نَعَتَّ الاسْمَ المُفْرَدَ بابْنِ فُلانٍ أو ابنِ أبي فلانٍ نَصَبْتَ ، فقلتَ : يا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ، وتَنْصِبُ زيداً ولا تنوِّنه ، فإن قُلْتَ : يا زَيْدُ ابنَ أخينا ، ضَمَمْتَ الدَّالَ مِنْ زَيْدٍ ، لأنَّ ابْنَ أخينا نَعْتٌ

---

(١) ذكر غيره من النُّحاة لغتين أُخْرَيَيْن : « يا غُلامِيَ » بفتح ياء المتكلّم ، ويا غُلامُ بضمّ الميم . (انظر الكتاب، جـ ١ ص ٣١٨ ، والجمل للزجاجي، ص ١٧١ – ١٧٢).

غَيْرُ لازمٍ كالابْنِ ، وكذلك يا زيدُ ابنَ ذِي المالِ ، وكذلك يا رَجُلُ ابنَ عبدِ اللهِ لأنَّ رَجُلاً اسمٌ غيرُ غالبٍ .

باب ما خُصَّ بهِ النِّداءُ من تغييرِ بناءِ اسمِ المُنادَى

والزِّيادَةِ في آخِرِه والْحَذفِ

[ظ ٧] || أما التَّغْيِيرُ فَقَوْلُهم : يا فُسَقُ ، عُدِلَ عن فاسِقٍ ، وكذلك يا فَساقِ ، عُدِل عن فاسِقَةٍ ، وبُنِيَ على الكَسْرِ .

وأما الزِّيادةُ فقولُهُمْ : يا نَوْمانُ وَيا هَناهُ ، كما حُكِي عن العرب . ومن الزِّيادة في الألِف التي تُبَيَّنُ بالهاءِ في الوَقْفِ إذا أردتَ أن تُسْمِعَ بعيداً أوْ تَنْدُب هالِكاً ، تقولُ : يا زَيْداه . فإن وَصَلْتَ سَقَطَت الهاءُ ، فقُلْتَ : يا زَيْداً أقْبِلْ ، ولِلنُّدْبَةِ بابٌ .

فأمّا ما حُذِفَ في النِّداءِ فقولُهم : يا فُلُ في فُلانٍ . وأما ما حذف آخره للترخيم فله باب .

بابُ اللّامِ الّتي تَدْخُلُ في النِّداءِ للاسْتِغاثَةِ والتَّعَجُّبِ

هذه اللامُ هي لامُ الخَفْضِ ، إلّا أنّها مَفتوحةٌ هنا ، تقولُ : يا لَبَكْرٍ وَيا لَلرِّجالِ وَيا لَلرَّجُلَيْنِ إذا كُنْتَ تَدعوهم ، وقال أصْحابُنا إنّما فُتِحَتْ لِيُفْصَلَ بَيْنَ المدعوِّ والمدعوِّ إلَيْهِ فتقول : يا لَلرِّجالِ لِلماءِ ويا لَزَيْدٍ لِلخَطْبِ الجليلِ ، قال الشاعِرُ :
[بسيط]

يا لَلرِّجالِ لِيَوْمِ الأَرْبِعاءِ أما ... يَنفكُّ يُحْدِثُ لي بَعْدَ النُّهى طَرَبا [1]

فإنْ قُلْتَ : يا لَزَيْدٍ ولِعَمْرٍو ، كَسَرْتَ اللامَ مِنْ عَمْرٍو لأَنَّها لم تَلِ حَرْفَ النداء . قال الشّاعِرُ : [كامل]

يا لَلْكُهولِ ولِلشُّبّانِ لِلْعَجَبِ [2]

وأمّا اللامُ الّتي في التَّعَجُّبِ فَقَوْلُهم : يا لَلْعَجَبِ ويا لَلْماءِ ، لَمّا رَأَوْا ما يُتَعَجَّبُ مِنْهُ . ولا يَجوزُ أنْ يكونَ في هذا البابِ حَرْفُ النداءِ إلّا « يا » وَحْدَها مِن بَيْنِ حُروفِ النِّداءِ . واعْلَمْ أنَّ العرَبَ تحذِفُ المُنادَى والمُسْتَغاثَ بِهِ مع « يا » فيقولون : يا لَلْعَجَبِ ، يُريدون يا لَقَوْمِ [3] لِلْعَجَبِ ومن ذلك قولُهُمْ : يا وَيْلٌ لَكَ كأنّه قالَ : يا إنسانُ وَيْلٌ لَكَ .

---

(١) البيت في اللّسان (لوم ٣٧/١٦) منسوب للحارث بن حلّزة اليشكري . والشّاهد فيه فتح اللام الأولى في يا لَلرّجال وكسر اللام الثانية في لِيَوم ، وذلك للتفرقة بين المستغاث به والمستغاث له . ومعنى البيت أنّ الشاعر يستغيث بالقوم على يوم الأربعاء الّذي يثير عنده ذكريات تَسْتَخِفّه بعد ان صار عاقلاً ذا نهية .

(٢) عجز بيت لا يعرف قائله ، مذكور في مراجع عديدة منها الكامل للمبرّد (١٦٩/٢ باب ٥٠) ، والجمل للزّجاجي (١٨٠) واللّسان (٣٧/١٦) ... الخ . والشاهد فيه فتح اللام في يالَلْكُهول لأنّه مستغاثٌ به ، وكسرها في ولِلشبّان مع كونه مستغاثاً به أيضاً ، وذلك لأنّ الشاعر أَمِنَ بالعَطْفِ الالتباس بالمستغاث له . وصدر البيت :

يُبْكيك ناءٍ بعيد الدّار مُغْتَرِبٌ

ومعنى البيت أنّ الشّاعر يدعو الشّبّان والكهول ليعجبوا من حاله في بكائه على محبوبته النائية الدّار المغتربة .

(٣) في الأصل يالِقَوْمِ بكسر اللام ، والصّواب فتحها كما أثبتناه .

بابُ النُّدْبَةِ

النُّدبة تكون بِحَرْفَيْنِ ، بيـا « و » « وا » ، وتَلْحَقُ آخِرَ الاسْمِ المندوبِ أَلِفٌ ، وإن شِئْتَ نَدَبْتَ بغيرِ أَلِفٍ . وإذا وَقَفوا أَلْحَقوا الأَلِفَ هاءً لخفاءِ الأَلِفِ ، فإن وَصَلوا أَسْقَطوا الهاءَ .

والمَنْدوبُ على ضَرْبَيْنِ : مفرد ومُضاف . **فالمفردُ** نحـو قولك : وَازَيْدَاهْ .

والمُضافُ على ثلاثةِ أَضْرُبٍ : مضافٌ إلى اسْمٍ ظاهرٍ ، ومضافٌ إلى مَكْنِيٍّ ، ومضافٌ إلى مُضافٍ .

فالأوّلُ نحوُ قولِكَ : وَاغُلامَ زَيْدَاهْ و وَاغُلامَ عَمْرَاهْ .

والثّاني ، **المكنيُّ** ، فإنْ أضفتَ إلى نَفْسِكَ ، قُلْتَ : **وَا زَيْدِ** ، تَكْسِرُ الدّالَ ، تُريدُ وَازَيْدِي . فإنْ أَدْخَلْتَ الأَلِفَ قُلْتَ : وَا **زَيْدَاهْ** وحَذَفْتَ الياءَ والكَسْرَةَ لِدُخولِ الأَلِفِ . فمن قال : يَا غُلامِي قالَ : وَا **زَيْدِيَاهْ** وَيُحَرِّكُ || الياءَ ، ولَكَ أَنْ تُسْقِطَها لالْتِقاءِ [و٨] السّاكِنَيْنِ ، وأمّا مَنْ كانَ يُحَرِّكُ الياءَ قبل النُّدْبَةِ فَلَيْسَ في لُغَتِهِ إلّا ثَباتُها مع الأَلِفِ ، يقولُ : وَا **غُلامِيَاهْ** . وإنْ أَضَفْتَ إلى ما فِيهِ الياءُ قُلْتَ : **وَاغُلامَيَّاهْ** تريد غُلامَيْنِ **وَا قاضِيَّاهْ** ، وإنْ كانَ قَبْلَ ياءِ الإضافةِ أَلِفُ فَتَحوها ، نَحْوُ قَوْلِكَ : وا **مُثَنّايَاهْ** . فإنْ كانَ الاسْمُ المَنْدوبُ مضافاً إلى مَكْنِيٍّ غَيْرِ الياءِ ، قَلَبْتَ أَلِفَ النُّدْبَةِ إلى حَرَكَةِ ما قَبْلَها ، تقولُ : وا **غُلامَكَاهْ** للمُخاطَبِ المُذَكَّرِ ، وَا **غُلامَكِيهْ** للمخاطَبَةِ ، و وا **ظَهْرَهُوهْ** لِلْغائِبِ .

الثالث المضاف الى المضاف ، نحو : وَا غُلامَ غُلامِي ، تقول : **وَاغُلامَ غُلامِيَاهْ** ، تَثْبُتُ الياءَ لِأَنَّ الثّانِيَ غَيْرُ مُنادًى ، وكذلك وانْقِطاعَ **ظَهْرِيَاهْ** .

بابُ التَّرْخيم

التَّرْخيمُ حَذْفُ أواخِرِ الأسماءِ المُفْرَدَةِ ، وهو عَلى ضَرْبَيْنِ :
أجْوَدُهُما أنْ تَحْذِفَ آخِرَ الاسْمِ وَتَدع ما قَبْلَ آخِرِهِ على حالِهِ ،
فتقول في حارِثٍ : يا حارِ أقْبِلْ .

والضرب الثاني أن تُجْرِيَ ما بَقِيَ مِن الاسْمِ بَعْدَ الحَذْفِ مُجْرى
ما لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيءٌ فتقول : يا حارُ .

والأسماءُ التي يَلْحَقُها التَّرْخيمُ ، تنقسِمُ قِسْمين : اسْمٌ لا زِيادَةَ في
آخِرِهِ ، واسْمٌ في آخِرِهِ زيـــادَةٌ . فالّذي لا زِيادَةَ في آخِرِهِ على
ضَرْبَيْنِ : أحَدُهما لا زِيادَةَ قَبْلَ آخِرِهِ ، والآخَرُ قَبْلَ آخِرِهِ
زِيادَةٌ .

والأوّلُ نَحْوُ : حارِثٍ وجَعْفَرٍ ويَعْفُرَ وهِرَقْلَ ، تقولُ : يا حارِ
ويا جَعْفَ أقْبِلْ وَيا يَعْفُ وَيا هِرَقْ . ومَنْ قال يا حارُ ضَمَّ هذا كلَّه .

والذي قَبْلَ آخِرِهِ زائِدٌ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُما أنْ يَكونَ
الزّائِدُ مُتَحَرِّكًا ، والآخَرُ ساكِنًا . فأما المُتَحَرِّكُ فـلا يُحْذَفُ وهو
بِمَنْزِلَةِ الأصْلِ ، نحو : رَجُلٍ اسْمُهُ قَنَوَّرٌ تقول : يَا قَنَوُّ أقْبِلْ .
والسّاكِنُ يُحْذَفُ مَعَ الأخيرِ ، تقول في مَنْصورٍ : يا مَنْصُ أقْبِلْ ، وفي
عَمَّارٍ يا عَمَّ أقْبِلْ ، وفي رجل اسْمُهُ عَنْتَرِيس : يا عَنْتَرِ أقْبِلْ .

القِسْمُ الثّاني من القِسْمَةِ الأولى وهـــو ما في آخره زيادَةٌ . اعْلَمْ
أنّكَ تَحْذِفُ الزّائِدَ في التّرْخيمِ ، واحداً كان أو اثْنَيْنِ ، إذا كانا
قَدْ زِيدا مَعًا والأوّلُ ساكِنٌ ، تقول في طَلْحَـــةَ يا طَلْحَ أقْبِلْ ، وفي
عُثْمانَ يا عُثْمَ أقْبِلْ ، وكذلك كُلُّ ألِفَيْنِ للتّأنيثِ نَحو : صَفْراء
وسَمْراء إذا سَمَّيْتَ . وكذلك تَرْخيمُ رَجُلٍ اسْمُهُ مُسْلِمُونَ ، تقول
يا مُسْلِمُ أقبل ، وكذلك في رَجُلٍ اسْمُهُ حَوْلايا : يا حَوْلايَ أقبل ،

[ظ ٨] لأنَّ ما قبلَ الألِفِ مُتحرِّكٌ || وإن رَخَّمْتَ اسماً مُركَّباً من اسمَيْنِ حذَفْتَ الأخيرَ نحو : حَضْرَمَوْت تقولُ : يا حضْرَ أقبل ، ومثل ذلك عَمْرَوَيْهِ تقول : يا عَمْرَ أقبِلْ .

بابُ النَّفْيِ بـ « لا »

الفتحُ مُطَّرِدٌ في الأسماءِ النَّكِراتِ إذا نَفَيْتَها **بلا** ، تقولُ : لا رَجُلَ في الدّارِ ، وإنْ شِئْتَ حذَفْتَ الخَبَرَ فقُلْتَ : لا رَجُلَ ولا مَلْجأَ ، تُريد : في مَكانٍ أوْ زمانٍ .

والمَنْفِيُّ يَنقسِمُ أَرْبَعَةَ أقْسامٍ : نَكِرةٌ مُفْرَدَةٌ غيرُ مَوْصوفَةٍ ، وَنَكِرَةٌ مَوْصوفَةٌ ، وَنَكِرَةٌ مُضافَةٌ ، ومُضارِعٌ لِلْمُضافِ .

الأوّلُ النَّكِرةُ المُفْرَدَةُ ، نَحْو : لا رَجُلَ عِنْدَكَ ، وتَقولُ : لا غُلامَ ظَريفٌ في الدّارِ ، فقولك **ظَريفٌ** خَبَرٌ ، **وفي الدّارِ** خَبَرٌ آخَرُ ، وإنْ شئْتَ جَعَلْتَهُ **لِظَريفٍ** خاصَّةً .

الثّاني النَّكِرةُ المَوْصوفَةُ . اعْلَمْ أنَّكَ إذا وَصَفْتَ النَّكِرَةَ ففيه ثَلاثَةُ أوْجُهٍ : **الأول** وهو الأَحْسَنُ أن تُجْرِيَ الصِّفَةَ على المَوْصوفِ وتُنَوِّنَ الصِّفَةَ ، وذلك قولُكَ : **لا رَجُلَ ظَريفاً في الدّارِ** . **والوَجْهُ الثّاني** أنْ تَجْعَلَ المَنْفِيَّ وصِفَتَه اسْماً واحداً مِثْلَ **خَمْسَةَ عَشَرَ** ، فتقول : **لا رَجُلَ ظَريفَ** في الدّار . **والثّالث** ان تُجْرِيَ الصِّفَةَ على المَوْضِعِ ، فترفع لأنَّ « لا » وما عَمِلَتْ فيهِ في مَوْضِعِ اسْمٍ مُبْتَدإٍ فتقول : **لا رَجُلَ ظَريفٌ** على المَوْضِعِ ، ويكون الخبرُ مَحْذوفاً ، وإن شِئْتَ جِئْتَ بِخَبَرٍ فقُلْتَ : لك أوْ عِندَكَ . قال الشّاعر :
[بسيط]

وَلا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدانِ مَصْبُوحُ[1]

والعَطْفُ في هذا البابِ على المَوْضِعِ كالنَّعتِ . قال الشّاعِرُ :

[كامل]

لا أُمَّ لِي إنْ كانَ ذاكَ وَلا أبٌ[2]

والأحْسَنُ في الكلامِ النَّصْبُ في المَعْطوفِ ، تقولُ : لاحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا باللهِ ، إذا جَعَلْتَ « لا » الثّانِيَةَ مُؤَكِّدَةً للنَّفْيِ ، ولم تُقَدِّرْ أنَّكَ ابْتَدَأْتَ النَّفْيَ بِها . فإنْ قَدَّرْتَ الاسْتِئْنافَ بِها قُلْتَ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ ، وَإنْ شِئْتَ عَطَفْتَ على المَوْضِعِ فَرَفَعْتَ .

الثّالثُ نَكِرَةٌ مُضافَةٌ . المُضافُ يَنْقَسِمُ في هذا البابِ على قِسْمَيْنِ : مضافٌ لَمْ تُذْكَرْ مَعَهُ لامُ الإضافَةِ ، ومضافٌ ذُكِرَتْ مَعَهُ لامُ الإضافَةِ تَوْكيداً .

فالمُضافُ المُطْلَقُ قولُكَ : لا غُلامَ رَجُلٍ لَكَ ، ولا ماءَ سَماءٍ لَكَ .

والقِسْمُ الآخَرُ المَنْفِيُّ بلامِ الإضافَةِ ، وذلِكَ قولُهُمْ : لا أبَا لَكَ

---

(١) عجز لبيت من شواهد سيبويه (٣٥٦/١) غير منسوب ، وقد نسبه الأعلم الشنتمري إلى رجل من النبيت بن قاصد من الأوس. والشاهد في رفع مصبوح على الخبر ، أو على أنه نعت لاسم لا بحسب الموضع، والخبر محذوف تقديره هناك أو حينذاك . وصدر البيت :

ورَدَّ جازِرُهم حَرْفاً مُصَرَّمَةً

والشّاعر في هذا البيت يصف قوماً ببلوغ الغاية في الكرم في وقت الجدب حين لا لبن يشربه الولدان المكرّمون ، ومع ذلك فهم ينحرون للضيفان ناقة عظيمة قد كُويت احاليلها ، كي لا تدرّ في ذلك الوقت المجدب .

(٢) عجز لبيت من شواهد سيبويه (٣٥٢/١) ومن شواهد الزّجّاجي في الجمل (٢٤٣) . وقد نسبه سيبويه لرجل من مذحج، ونُسب ايضاً إلى غيره . والشّاهد فيه عطف الأب على موضع الأمّ وهو موضع رفع . وصدر البيت:

هذا لعمركم الصَّغارُ بِعَيْنِهِ

ومعنى البيت واضح .

ولا غلاميْ لكَ ، تريد لا غلامَيْنِ لكَ . ذهبت النونُ من أجلِ الإضافةِ . ولو أردتَ الإفرادَ لقلتَ : لا أبَ لكَ ، فاللامُ مقحَمةٌ لتوكيدِ الإضافةِ .

الرابعُ المضارعُ للمضافِ . اعلَمْ أنَّ المضارعَ للمضافِ في هذا البابِ هو ما كانَ عاملاً فيما بعدَهُ كما أنَّ المضافَ عاملٌ فيما بعدَهُ ، وما بعدَهُ من تمامِهِ كما أنَّ المضافَ إليهِ من تمامِ الأولِ . ويثبتُ التنوينُ فيهِ ولا يسقطُ منه لأنَّهُ ليسَ منتهى الاسمِ ، وذلك قولُكَ : لا **خيراً منه** لكَ ، ولا **حسناً وجهُهُ** لكَ ، ولا **ضارباً زيداً** لكَ ، ولا **عشرينَ درهماً** لكَ . عملتْ « **عشرونَ** » في **درهمٍ** فنصبَتْهُ .

واعلَمْ أنَّكَ إذا **ثنَّيتَ** المنفيَّ لا بدَّ من النونِ ، تقولُ : لا غلامَيْنِ ولا جاريتَيْنِ ، ولا غلامَيْنِ ظريفَيْنِ لكَ ، ولا مسلمَيْنِ صالحَيْنِ لكَ . وكذلكَ إنْ **جمعتَ** قلتَ : لا مسلمِينَ صالحِينَ لكَ || وجميعُ ما فتحتَهُ من أجلِ بناءِ « لا » معَهُ يجوزُ فيه الرفعُ ، [و ٩] وأحسنُهُ إذا كررتَ « لا » فقلتَ : **لا رجلٌ لي ولا غلامٌ** ، كما قال :

لا ناقةٌ لِيَ في هذا ولا **جملُ**[1] .

وكذلك إنْ عطفتَ على النكرةِ معرفةً ، نحوُ قولِهِ[2] :

---

(١) عجز بيت – من البسيط – من شواهد سيبويه (١/٣٠٤) ، أورده منسوباً للراعي النميري . والشاهد فيه تكرار لا مع رفع اسمها . وصدر البيت :

وما صرمتُكِ حتى قلتِ معلنةً

والمعنى : لم أقطع حبال مودّتي معكِ الا بعد أن تبرأتِ منّي ومن كلّ ما يمت بي . وعجز البيت من الأمثال السائرة .

(٢) في الأصل : قولهم .

[لا خَوْفٌ عَلَيْهِم ولاهُمْ يَحْزَنُونَ] (١)، ويقبُح أن تَقولَ :لا زَيْدٌ في الدار حَتَّى تَقـولَ : ولا عَمْرٌو . وإذا فَصَلْتَ بَيْنَ « لا » والاسْمِ بِشَيْءٍ لم يَحْسُنْ إلّا أن تُعيدَ « لا » ثانِيَةً، نَحْوُ قولِهِ [لا فِيها غَوْلٌ ولا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ] (٢).

وإذا أدْخَلْتَ الألِفَ على « لا » جازَ أنْ يَكونَ اسْتِفْهاماً وجازَ أنْ يكونَ تَمَنِّياً . وإنْ كانَتْ بِمَعْنى التَّمَنِّي فأكثرُ النَّحْويينَ يقولون : ألا رَجُلَ أفْضَلَ مِنكَ ، فيَنْصِبون ولا يُجيزونَ رَفْعَ « أفْضَلَ » ، ومَوْضِعُهُ عِنْدَهُمْ نَصْبٌ كقولِـكَ : اللَّهُمَّ غُلاماً، أيْ هَبْ لِي غُلاماً ، وقومٌ يُجيزون(٣) : ألا رَجُلَ أفْضَلُ مِنْكَ .

ذِكْرُ الجَرِّ والأسْماءِ المَجْرورَةِ

الأسْمـاءُ المَجْرورَةُ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : مجرورٌ بِحَرْفِ جَرٍّ ، ومجرورٌ بإضافَةِ اسمٍ مِثْلِه إليه .

الأوَّلُ : الحروفُ ، وهي على ضَرْبَيْنِ : منها ملازمٌ للجَرِّ ، ومِنْها غَيرُ مُلازِمٍ . أمّا الحُروفُ المُلازِمَةُ لِعَمَلِ الجَرِّ : فمِنْ وإلى وفِي والباء واللام ورُبَّ .

إلّا أنَّ رُبَّ مُسْتَعْمَلٌ على ثَلاثِ جِهاتٍ : تَدْخُلُ على الاسْمِ الظّاهِرِ النَّكِرَةِ ، نَحْو قَوْلِكَ : رُبَّ رَجُلٍ أعْطَيْتَ ، ورُبَّ رَجُلٍ ظَرِيفٍ ، تَجُرُّ الصِّفَةَ والمَوْصوفَ . والوَجْهُ الثّاني : دُخولُها على المُضْمَرِ على شَريطَةِ التَّفْسيرِ ، تقول : رُبَّ رَجُلاً .

---

(١) سورة يونس، ٦٢/١٠ .

(٢) سورة الصافات ، ٤٧/٣٧ .

(٣) قال السّيرافي (هامش كتـاب سيبويه ، ٣٥٩/١) : مذهب سيبويه جواز النصب والرّفع إذا كان معنى إلا الاستفهام . وإذا كان معناها التمنّي فمذهبه وجوب النّصب، أمّا المازني فيجيز الرّفع أيضاً في هذه الحالة .

والوَجْهُ الثَّالِثُ أن تَصِلَها « بما » فتَسْتأنِف بما بَعْدَها وتَكُفُّها عن العَمَلِ ويقع بَعْدَها الفِعْلُ ، فيقولون : رُبَّمَا قَامَ زَيْدٌ ، يوقِعون بَعْدَها الفِعْلَ الماضِيَ ، فإن رَأَيْتَ بَعْدَها المُسْتَقْبَلَ فثَمَّ إضْمارُ « كَانَ » ، قالوا في قوله عزّ وجلّ [رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ][1] : إنَّهُ لِصِدْقِ الوَعْدِ كأنَّه قَدْ كانَ .

والعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الواوَ بِمَعْنَى « رُبَّ » فيقولون : وَبَلَدٍ قَطَعْتُ ، يريدون : رُبَّ بَلَدٍ[2] .

الضرب الثاني مِنْ حُروفِ الجَرِّ وهو مــا كانَ غَيْرَ مُلازِمٍ للجَرِّ وذلك : حَتَّى و الواو و التَّاء .

أما « حَتَّى » فلَها بابٌ تُفْرَدُ بِهِ .

وأما « الواو » فواو القَسَم ، نَحْو : واللهِ لأفْعَلَنَّ .

وأما « التاء » فتُسْتَعْمَلُ في القَسَمِ في اللهِ[3] - عَزَّ وَجَلَّ - تَقولُ : تَاللهِ لأَفْعَلَنَّ .

بابُ « حَتَّى »

« حَتَّى » تَكونُ بمنزلة « إلى » ، فَتَجُرُّ الأَسْماءَ وتكون عاطِفَةً ، ويليها الأفْعالُ ويُسْتَأنَفُ الكَلامُ بَعْدَهــا ، تقول : ضَرَبْتُ القَوْمَ

---

(١) سورة الحجر ، ١٥/٢ .وقراءة رُبَّما (بتشديد الباء) هي قراءة جمهور السَّبعة غير عاصم ونافع ، فإنهما قرأا بتخفيف الباء (البحر المحيط) .

(٢) هذه الواو تعرف بواو رُبَّ ، وهي كثيرة الورود في الشعر مثل : وليلٍ كموج البحر ، وبَلْدَةٍ ليس بها أنيسُ ، وجيشٍ كجنح اللَّيل ... الخ .

(٣) هذه هي عبارة النَّصّ .والمراد هو أنَّ التَّاء تستعمل في القسم مع لفظ الجلالة فقط . ومع ذلك فقد جاء في شرح ابن عقيل للألفيَّة (١٠/٢) أنَّه سمع : تَرَبِّ الكعبة ، تالرَّحمنِ . وذكر الخفَّاف في شرح الكتاب أنَّهم قالوا : تَحياتِكَ .

حَتَّى زَيْدٍ[1] ، فزيدٌ مِنَ القَوْمِ وإنَّما تُذكَرُ « حَتَّى » لِتَعْظيمٍ أوْ تحقيرٍ أوْ قُوَّةٍ أوْ ضَعْفٍ .

وَكَذلِكَ المعنى إذا كانَتْ عاطِفَةً كما تَعْطِفُ الواوُ ، تقول : ضَرَبْتُ القَوْمَ حَتَّى عَمْراً ، فعمرو منالقوم، وقَدِمَ الحاجُّ[2] حَتَّى المُشَاةُ . وأما قول الشاعر : [كامل]

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[3] .

فَلَكَ فيهِ الخَفْضُ والنَّصْبُ والرَّفْعُ : الخَفْضُ بمعنى « إلى » والنَّصْبُ بالفِعْلِ والرَّفْعُ عَلى أنْ تَسْتَأنِفَ ما بَعْدها . وتَقولُ : || [ظ ٩] إنَّ فُلاناً لَيَصُومُ الأيامَ حَتَّى يَوْمِ الفِطْرِ ، ولا يَجوزُ نَصْبُ يَوْمِ الفِطْرِ لأنَّ فِعْلَ الصَّوْمِ لا يَعْمَلُ فيهِ .

وتقول : سِرْتُ حَتَّى أدْخُلَها، والتأويل: إلى أنْ أدْخُلَها ، ويكونُ بِمَعْنى « كَيْ » ، نحو قولك : كَلَّمْتُهُ حَتَّى يأمُرَ لي بِشَيْءٍ ، أي كَيْ يأمُرَ لي بِشَيْءٍ[4] .

ذِكْرُ ما يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً حَرْفَ جرٍّ ومَرَّةً غَيْرَ حَرْفٍ

من ذلك : عَلى و عَنْ و كافُ التَّشْبيهِ و مُذْ و مُنْذُ .

---

(١) في النصّ بالرّفع وهو خطأ او الصواب بالجرّ كما أثبتناه، ويجوز النصب كما سيبيّنه المؤلف في الفقرات التّالية .

(٢) أي جماعة الحُجّاج .

(٣) البيت من شواهد سيبويه (١/٥٠) منسوباً لأبي مروان النّحوي ، وقد نسبه الزّجّاجي في الجمل للمتلمّس (٨١) ، والأقرب أن يكون قد قيل في قِصَّة المتلمّس ، عندما رمى بالصحيفة التي أعطاه إيّاها عمرو بن هند اللّخمي كي يُقتَل على يد عامله بالبحرين ، رماها بعد أن عرف ما احتوت عليه ، أما ابن أخت المتلمّس – أعني طرفة – فقد ذهب بصحيفته فقُتِل .

(٤) أوجز ابن السرّاج في باب حَتّى ، أمّا الزّجّاجي في جمله مع صغر حجم مؤلَّفِهِ فقد خصّصَ لها بابين، ص ٧١ ، ص ٢٠١ .

تقول : علَى زَيْدٍ ثَوْبٌ ، فـ « علَى » هذه حَرْفٌ . وقـال الشّاعِرُ

[الطّويل]

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَما
رَأَتْ حاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوى فَتَرَفَّعا[1]

فهذه اسْمٌ .

وتقول رَمَى عَنِ القوسِ ، وأخَذْتُ عَنْهُ حديثا ، فهي ههنا حَرْفٌ .

وقالوا : حَيْثُ مِنْ عَنْ يَمينِهِ ، فهذه اسْمٌ[2] .

و كافُ التَّشْبيهِ فَقَوْلُكَ أنتَ كَزيْدٍ ، ويدلك على أنها حرف قولهم : جاءَنِي الذي كَزَيْدٍ ، كما تقول : جاءَنِي الذي في الدّارِ . وقد جاءت في الشعر واقعة موقع « مثل » ، قال الشّاعِرُ : [رجز]

وَصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ[3]

فأمّا مُذْ و مُنذُ فنُفْرِدُ لَهُما باباً .

---

(١) البيت في اللّسان، ج ١٩ ص ٣٢٢، منسوب ليزيد بن الطثريّة العقيلي . والشّاهد فيه استعمال عَلَى كاسْمٍ بدليل دخول حرف الجرّ عليها . والشّاعر يصف في البيت قطاةً كانت جاثمة على بيضها طيلة ليلها فلما ارتفع شعاع الشّمْس قامت من عليه نافضةً الطّلّ الّذي تجمّعَ على ريشها .

(٢) يَتعَيَّن في حالة استعمال عَنْ اسْماً أن تدخل عليها مِنْ في الغالب وعلى في النّادر . قال قطريّ بن الفجاءة :

ولقد أراني للرّماح دريئة مِنْ عَنْ يميني تارة وأمامي

وقال آخر :

عَلَى عَنْ يَميني مَرَّت الطّيْر سُنَّحاً وكيف سنوح واليمين قطيعُ

(انظر المغني، ١/١٣١ ، شرح ابن عقيل، ٢/٢٤) .

(٣) ورد هذا الرّجز مراراً في كتاب سيبويه (١/١٣ ، ١/٢٠٣ ، ٢/٣٣١) . وقائله خطام المجاشعي . والشاهد فيه استعمال الكاف بمعنى مثل . والمعنى : يصف الشاعر ما بقي من آثار الديار ومن بينها حجارة مسودّة من أثر اصطلاء النّار باقية على حالها كما كانت تستعمل كأثافٍ للقدور .

بابُ مُذْ ومُنْذُ

مُذْ و **مُنْذُ** يَجوزُ أن يَكونَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما **اسماً**، ويجوزُ أنْ يكونَ **حرْفاً جارّاً**، والأغلَبُ على «مُذْ» أنْ تَكونَ اسْماً. و «مُنْذُ» مَبْنِيَّةٌ على الضَّمِّ، و «مُذْ» على السُّكونِ، فإنْ لَقِيَها[1] ساكِنٌ ضُمَّتْ.

وأمّا المَوْضِعُ الذي يَكونانِ فيهِ حَرْفَيْ جرٍّ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: أنتَ عِنْدَنا **مُذُ اللَّيْلَةِ**، و **مُذُ اليَوْمِ**، لأنَّ المَعْنى: أنتَ عِنْدَنا **في** اللَّيْلَةِ و **في** اليَوْمِ، فهذا الوَقْتُ الحاضِرِ. وكذلِكَ **مُنْذُ**، و **مُنْذُ** أغلَبُ على الجَرِّ.

وأمّا المَوْضِعُ الذي يَكونانِ فيه اسْمَيْنِ مُبْتَدَأَيْنِ، فَيَكونُ على ضَرْبَيْنِ: يَكونُ بِمَعْنى الأمَدِ، يَنْتَظِمُ أوَّلَ الوَقْتِ إلى آخِرِهِ، والضَّرْبُ الآخَرُ يَكونُ أوَّلَ الوَقْتِ فَقَطْ.

فأمّا **الأمَدُ** فقَوْلُكَ: لَمْ أرَكَ **مُذْ يَوْمانِ**، أيْ: أمَدُ ذلِكَ يَوْمانِ، فَمُذْ ابْتِداءٌ وَما بَعْدَها خَبَرٌ لها. وَيجوزُ انْ تَقولَ في هذا مُنْذُ، ومُذْ في الرَّفْعِ أكْثَرُ. والنَّكِرَةُ يَخْتَصُّ بها هذا البابُ دونَ المَعْرِفَةِ.

وأمّا **أوَّلُ الوَقْتِ** فَقَوْلُكَ: ما رَأَيْتُهُ **مُذْ يَوْمُ** الجُمُعَةِ، المَعْنى: ابْتِداءُ ذلِكَ وأوَّلُ ذلِكَ يَوْمُ الجُمُعَةِ. فهذا الضَّرْبُ الثّاني لا يَجوزُ فيه إلا **التَّوْقيتُ** والإشارَةُ إلى وَقْتٍ بِعَيْنِهِ.

المَجْرورُ بالاضافَةِ

القِسمُ الثّاني مِنَ الأسْماءِ المَجْرورَةِ من القِسْمَةِ الأولى وهو:

---

(1) في الأصل: لقيهما. والصّواب ما أثبتناه.

المَجْرور بالإضافةِ . الإضافةُ علَى ضَرْبَيْنِ : إضافةٌ مَحْضَةٌ وإضافةٌ غَيْرُ مَحْضَةٍ .

والإضافةُ المَحْضَةُ تَنْقَسِمُ إلى قِسْمَيْنِ : إضافةُ اسْمٍ إلى اسْمٍ غَيْرِهِ بِمَعْنَى **اللامِ** ، وإضافةُ اسْمٍ إلى اسْمٍ هُو بَعْضُهُ بمعنى « **مِنْ** » .

أمّا الّتي بِمَعْنَى اللّامِ فتَكونُ في **الأسْماءِ والظُّروفِ** . فالاسْمُ نَحْوُ قَوْلِكَ : غُلامُ زَيْدٍ ، ومَالُ عَمْرٍو ، وعَبْدُ بَكْرٍ ، وضَرْبُ خالِدٍ ، [و ١٠] || وكُلُّ الدَّراهِمِ . والنَّكِرَةُ إذا أُضيفَتْ إلى المَعْرِفَةِ صارَتْ مَعْرِفَةً نحو : غُلامُ زَيْدٍ ، ودارُ الخَليفَةِ ، والنَّكِرَةُ تُضافُ إلى النَّكِرَةِ وتَكونُ نَكِرَةً نَحْوُ : راكِبُ حِمارٍ . فأمّا **مِثْل** و **غَيْر** و **سِوَى** فإنهن إذا أُضِفْنَ إلى المعارف لم يتعرفن لانهن لم يَخْصُصْنَ شيئا بعينه .

وأمّا الظُّروفُ فنَحْوُ : **خَلْف** و **قُدَّام** و **وَراء** و **فَوْق** وما أشْبَهَهُ ، تقولُ : هُوَ **وَراءَكَ** ، و **فَوْقَ** البَيْتِ ، و **تَحْتَ** السَّماءِ ، و **عَلَى** الأرْضِ .

والإضافةُ **المَحْضَةُ** لا تَجْتَمِعُ مع الألِفِ واللّامِ [١] ، ولا تَجْتَمِعُ أيْضاً الإضافةُ والتَّنْوينُ ، ولا يَجْتَمِعُ الألِفُ واللّامُ والتَّنْوينُ .

الثّاني المُضافُ بِمَعْنَى « مِنْ » ، وَذلِكَ قَوْلُكَ : هذا بابُ ساجٍ ، وثَوْبُ خَزٍّ ، وكِساءُ صُوفٍ ، وماءُ بَحْرٍ ، بمعنى : هذا بابٌ **مِنْ** ساجٍ ، وكِساءٌ **مِنْ** صُوفٍ .

الضَّرْبُ الثّاني : الإضافةُ الّتي **لَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ** . الأسْماءُ الّتي أُضِيفَتْ إلَيْها إضافةً غَيْرَ مَحْضَةٍ أرْبعةُ أضْرُبٍ :

الأوَّلُ : **اسْمُ الفاعِلِ** إذا أضَفْتَهُ وَأنْتَ تُريدُ **التَّنْوينَ** نحوَ : هذا ضارِبُ **زَيْدٍ** غداً ، وهو بِمَعْنَى يَضْرِبُ .

---

(١) أمّا الإضافة غير المحضة فيجوز أن تجتمع مع الألف واللام ، تقول : مررت بالرَّجل الحَسَنِ الوَجْهِ .

والثاني : الصفةُ الجاري إعرابُها على ما قبلَها ، وهي في المعنى لِما أُضيفتْ إليهِ ، نحو : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ، المعنى : حسنٍ وجهُهُ .

والثالثُ : إضافةُ « أفعل » إلى ما هُوَ بعضٌ لَهُ ، نحوَ قولِهِم : هُوَ أفضلُ القومِ ، فهو من القومِ ، ولا يجوزُ أنْ تقولَ : الإنسانُ أفضلُ الحميرِ ، لأنَّه ليسَ منها ، ولكنْ تقولُ : هو أفضلُ منَ الحميرِ .

والرابعُ : إضافةُ الاسمِ إلى الصفةِ . وذلكَ نحو : صلاةُ الأولى ، ومسجدُ الجامعِ ، ومنْ قالَ هذا فقدْ أزالَ الكلامَ عنْ وجهِهِ ، لأنَّ معناهُ النعتُ . ومَنْ أضافَ أرادَ : هذهِ صلاةُ الساعةِ الأولى ، وهذا مسجدُ اليومِ الجامعِ والوقتِ الجامعِ ، وهو قبيحٌ لإقامتِهِ النعتَ مقامَ المنعوتِ ، ولوْ أرادَ بهِ نعتَ الصلاةِ والمسجدِ لأحالَ[1] ، لأنكَ لا تضيفُ الشيءَ إلى نفسِهِ .

بابُ توابعِ الأسماءِ في إعرابِها

التوابعُ خمسةٌ : تأكيدٌ و نعتٌ و عطفُ بيانٍ و بدلٌ ونسقٌ ، وهذهِ الخمسةُ أربعةٌ منها تتبعُ بغيرِ متوسّطٍ ، والخامسُ وهوَ النسقُ لا يتبعُ إلا بتوسّطِ حرفِ النسقِ . وجميعُ هذهِ تجري على ما جرى عليهِ الاسمُ الأوّلُ في الرفعِ و النصبِ و الخفضِ .

التأكيدُ

الأوّلُ التأكيدُ ، وهو على ضربينِ : إمّا بتكريرِ الاسمِ ، نحوُ :

(١) أي أتى بالمُحال .

رأيتُ زيداً زيداً، ورأيتُ زيداً نفسَه، ومررتُ بِكُمْ أنفسِكُمْ.
ولا يجوز أنْ تقولَ : قمتَ نفسُكَ حتَّى تقولَ : أنتَ نفسُكَ،
وتقولُ : مررتُ بهِ نفسِهِ.

الثّاني من التّأكيدِ : وهو ما يجيءُ للإحاطةِ والعمومِ، تقولُ : جاءَني القومُ أجمعُونَ، وجاءُوني أجمعُونَ، وجاءَني القومُ كلُّهُمْ. وجاءُوني كلُّهُمْ. فأجمعونَ وكلُّهُمْ يقعانِ توكيداً لِكُلِّ معرفةٍ مِنْ مُضمَرٍ ومُظهَرٍ.

النَّعتُ

[ظ ١٠] ‖ الثّاني من التّوابعِ وهو النَّعتُ. النَّعتُ ينقسمُ بانقسامِ المنعوتِ في معرفتِهِ ونكرتِهِ، فنعتُ المعرفةِ معرفةٌ، ونعتُ النّكرةِ نكرةٌ.

ونبدأ بالنّكرةِ وهي تنقسمُ خمسةَ أقسامٍ :

الأوّلُ ما كان حِليةً للموصوفِ أوْ في شيءٍ مِنْ سببِهِ، تقولُ : هذا رجلٌ أزرقُ وأحمرُ وقصيرٌ وطويلٌ. فأمّا الموصوفُ بصفةٍ لشيءٍ مِنْ سببِهِ، فنحوُ قولِكَ : مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوهُ.

الثّاني ما كانَ فِعلاً للموصوفِ يكونُ بهِ فاعلاً، أوْ لشيءٍ مِنْ سببِهِ، تقولُ : مررتُ برجلٍ قائمٍ، وهذا رجلٌ قاعدٌ، وضاربٌ، ورأيتُ رجلاً قائماً، وكذلك إنْ كانتِ الصّفةُ لِما هُوَ مِنْ سببِهِ، نحوُ قولِكَ : مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوهُ، ورأيتُ رجلاً ضارباً أخوهُ عمراً.

الثّالثُ ما كانَ غيرَ عملٍ وتحليةٍ، وذلكَ نحوُ قولِكَ : مررتُ برجلٍ عالمٍ، وبرجلٍ عاقلٍ أبوهُ، وبرجلٍ ظريفةٍ

جَارِيَتُهُ .

الرَّابِعُ وهو النَّسَبُ ، نَحْوَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ و عَرَبِيٍّ و عَجَمِيٍّ .

الخامس ما وُصِفَ « بِذِي » ، نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مالٍ ، وهذا رَجُلٌ ذو مَالٍ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً ذا مَالٍ ، وهَذِهِ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَالٍ ، ورَجُلانِ ذَوَا مَالٍ ، ورِجَالٌ ذَوُو مَالٍ ، وامْرَأَتَانِ ذَوَاتَا مَالٍ ، ولِجَماعة المُؤَنَّثِ ذَواتٌ. واعْلَمْ أنَّ ما كانَ صِفَةً لِنكرة صَلَحَ أنْ يَكونَ حالاً لِلْمَعْرِفَةِ إلَّا الفِعْلَ الماضِيَ . والنَّكِرات تُوصَفُ بالفِعْلِ و الابْتِداءِ و الخَبَرِ ، تقولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ ، وبِرَجُلٍ قامَ ، وبِرَجُلٍ قَعَدَ أبُوهُ ، ورَأَيْتُ رَجُلاً عَمْرٌو أخُوهُ .

بابُ وَصْفِ الْمَعْرِفَةِ

وهو يَنْقَسِمُ أرْبَعَةَ أقْسامٍ : وَصْفُ العَلَمِ الخَاصِّ ، ووصف المُضافِ إلى المَعْرِفَةِ ، ووَصْفُ الألف واللام ، ووَصْفُ الأسْماءِ المُبْهَمَةِ .

الأوَّلُ : العَلَمُ الخاصُّ ، نحو : زَيْدٌ وعَمْرٌو ، ويوصَفُ بِثَلاثَةِ أشْياءَ : بالمُضافِ إلى مِثْلِهِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أخيكَ ، وبالألِفِ واللَّامِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الطَّويل ، وبالمُبْهَمَةِ نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هذا ، وبعَمْرٍو ذاكَ .

الثَّاني : المُضافُ إلى المَعْرِفَةِ ، يوصَفُ بِثَلاثَةِ أشْياءَ : بِمُضافٍ نَحْو : مَرَرْتُ بِصاحِبِكَ أخي زَيْدٍ ، وبالألِفِ واللامِ نحو : مَرَرْتُ بِصاحِبِكَ الطَّويلِ ، وبالأسْماءِ المُبْهَمَةِ نَحْو : مَرَرْتُ بِصاحِبِكَ هَذَا .

الثَّالِثُ : الالِفُ واللامُ توصَفُ بالألِفِ واللّامِ ، وبِما أُضيفَ إلى الألِفِ واللامِ نحو : مَرَرْتُ بِالجميلِ النَّبيلِ وبالرَّجُلِ ذي المَالِ .

الرَّابِعُ : المُبْهَمَةُ ، تُوصَفُ بالأسْماءِ الّتي فيهــا الألِفُ واللامُ ، والصِّفاتِ الّتي فيها الألِفُ واللّامُ ، نَحْوُ : مَرَرْتُ بِهذا الرَّجُلِ ، وبهذا الطَّويلِ .

واعْلَمْ أنَّ صِفَةَ المَعْرِفَــةِ لا تكونُ إلّا مَعْرِفَةً كما أنَّ صِفَةَ النَّكِرَةِ لا تكونُ إلا نَكِرَةً .

عَطْفُ البَيان

الثَّالِثُ من التَّوابِــعِ وهو عَطْفُ البَيانِ . اعْلَمْ أنَّ عَطْفَ البَيانِ أنْ تُقيمَ الأسْماءَ مَقــامَ المَنْعوتِ نَحْوُ : رَأيْتُ أخاكَ زَيْداً وَلَقيتُ أخاكَ بَكْراً . إذا أرَدْتَ أنْ تَفْرُقَ بَيْنَ أخَــوَيْنِ ، اسْمُ أحَدِهِما بَكْرٌ ، كما تَفْرُقُ بالنَّعْتِ .

البَــدَلُ

الرَّابِعُ مِنَ التَّوابِــعِ وهُو البَدَلُ . البَدَلُ على أرْبَعَةِ أقْسامٍ : إمّا أنْ يكونَ الثّاني هو الأوَّل ، وإمّا بَعْضَه ، وإمّا أنْ يَكونَ المَعْنى مُشْتَمِلاً عليه ، وإمّا أنْ يَكونَ غَلَطاً .

فالاوَّلُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللهِ زَيْدٍ .

والثّاني نحو : ضَرَبْتُ زَيْداً رَأسَهُ .

والثّالث نحو : سُلِبَ زَيْدٌ ثَوْبُهُ لأنَّ المَعْنى : سُلِبَ ثَوْبُ زَيْدٍ ، [و١١] ومِنْهُ قَوْلُ اللهِ — عَزَّ وجَلَّ — [يَسْألُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرامِ || قِتالٍ فِيــهِ[1]] .

(١) سورة البقرة ، ٢/٢١٧ . ومثل ذلك قول الأعشى (ديوان ١٧٧) .
لقد كان في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُه تَقضّى لُبانَاتٌ ويَسْأمُ سائِمُ .

والرابع الغلط والنسيان نحو قولهم : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حِمارٍ[1]

واعلَمْ أنَّهُ يَجوزُ أنْ تُبْدِلَ المَعْرِفَةَ مِنَ النَّكِرَةِ[2] ، والنَّكِرَةَ من المَعْرِفَةِ[3] ، والمُظْهَرَ من المُضْمَرِ ، نحو : مَرَرْتُ بِهِ زَيْدٍ ، والمُضْمَرَ من المُظْهَرِ ، نحو : رَأَيْتُ زَيْداً إيّاهُ .

العَطْفُ

الخامِسُ من التَّوابِعِ وهو العَطْفُ . حروف العطف عشرة ، يُتْبِعْنَ ما بَعْدَهُنَّ ما قَبْلَهُنَّ من الأسماءِ والأفعالِ .

الأول « الواو » ، تقول : جاءَني زَيْدٌ وعَمْرٌو ، ولَقِيتُ زَيْداً وعَمْراً ، ومَرَرْتُ بالكُوفَةِ والبَصْرَةِ .

الثاني « الفاء » ، نحو : رَأيتُ زَيْداً فَعَمْراً ، ودَخَلْتُ مَكَّةَ فالمَدِينَةَ ، أتبَعَ المدينةَ بِمَكَّةَ .

الثّالث « ثُمَّ » ، وثُمَّ مِثْلُ الفاءِ إلّا أنَّهُ أشَدُّ تَراخِياً ، تقول : ضَرَبْتُ زَيْداً ثُمَّ عَمْراً .

الرابع « أوْ » ، وذلك قولُكَ : أتَيْتُ زَيْداً أوْ عَمْراً – إذا شَكَكْتَ – ، وكُلِ السَّمَكَ أوِ اشْرَبِ اللَّبَنَ – إذا قَصَدْتَ

---

(١) يريد أنه لَمْ يمر برجل بل بحمارٍ . والأجود في مثل هذه الحالة – تفادياً للّبس – أن يُقال : مَرَرْتُ برجلٍ بَلْ بحمارٍ .

(٢) مثال ذلك قوله تعالى « وإنَّكَ لتهدي إلى صراطٍ مستقيم صراطِ الله . الشورى ٤٣/٥٢ ، ٥٣ » .

(٣) مثال ذلك قوله تعالى « لَنَسْفَعا بالنّاصِيَةِ ناصِيَةٍ كاذبةٍ خاطئة . العلق ، ٩٦/١٥ ، ١٦ » .

٥

أحَدَهُمـا - ، وجالِسِ الحَسَنَ[1] أو ابْنَ سيرينَ[2] ، إذا أذِنْتَ في هذا الضَّرْبِ .

الخامس « إمّا » ، تَبْتَدِيءُ بها شاكّاً ، تقول : جاءَني إمّا زَيْدٌ و إمّا عَمْرٌو ؛ وكذلِكَ التَّخْيير : اِضْرِبْ إمّا عَبْدَ اللهِ وإمّا خالِداً .

السّادِسُ « لا » ، وذلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ زَيْداً لا عَمْراً ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ لا امْرأةٍ .

السّابِعُ « بَلْ » ، تقول : ضَرَبْتُ زَيْداً بَلْ عَمْراً ، ومـا جاءَني رَجُلٌ بَلِ امْرَأةٌ .

الثّامن « لكِنْ » ، وهو للاسْتِدراك بَعْـدَ النَّفْيِ ، ولا يجوز أنْ تَدْخُلَ بَعْدَ واجِبٍ إلا لتَرْكِ قِصَّةٍ إلى قِصَّةٍ ، تقول : ما جاءَني زَيْدٌ لكِنْ عَمْرٌو . فأما مَجيئُها بَعْدَ الواجِبِ فنحو قولك : جاءَني زَيْـدٌ لكِنْ عَبْدُ اللهِ لَمْ يَأتِ .

التّاسِعُ « أمْ » وهي تقع من الاسْتِفْهام في مَوْضِعَيْنِ :

فأحدُهما أن تقعَ عَديلَةً للألِفِ على مَعْنى « أيْ » ، وذلِك قولك : أ زَيْدٌ في الدّارِ أمْ عَمْرٌو ؟ أ أعْطَيْتَ زَيْداً أمْ حَرَمْتَهُ ؟ فإذا قُلْتَ : أ لَقِيتَ زَيْداً أمْ عَمْراً ؟ فالجوابُ أنْ تَقولَ : زَيْـداً أوْ عَمْراً ، فإن كانَ الأمرُ على غَيْرِ دَعْواهُ فالجوابُ أن تقولَ : لَمْ أَلْقَ واحِـداً ،

---

(١) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري . كان أبوه من موالي الأنصار وأمّه مولاة لأمّ سلمة زوج الرّسول . وكان من الشخصيات البـارزة في القراءات والتفسير والكلام والفقه ، وكتب للرّبيع بن زياد الحـارثي بخراسان . ولد سنة ٣١ هـ. وتوفي سنة ١١٠ هـ. (معارف ٤٤٠ ، أعلام ٢٤٣/١) .

(٢) هو ابو بكر محمّد بن سيرين . وكان أبوه عبـدا لانس بن مالك وأمه مولاة لأبي بكر الصدّيق . وهو من كبار رجال الحديث والفقه، واشتهر خاصّة بتفسير الاحلام . كتب لأنس بن مالك بفارس . توفي سنة ١١٠ هـ . (معاوف ٤٤٢ ، ابن خلّكان ٤٥٣/١ ، الإنباه ١٠٦/٢) .

ويَدْخُلُ في هذا الباب التَّسْوِيةُ نَحْوَ قولِكَ : لَيْتَ شِعْرِي أَزَيْدٌ في الدَّارِ أم عَمْرو ، وسَواءٌ عَلَيَّ أَذَهَبْتَ أَمْ جِئْتَ .

وأما المَوْضِعُ الثَّاني مِنْ مَوْضِعَيْ أَمْ ، فأَنْ تكونَ مُنْقَطِعَةً مِمَّا قَبْلَها ، خَبَراً كان أم اسْتِفْهاماً ، وذلكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فيما كانَ خَبَراً : إنَّ هَذا لَزَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو يا فَتَى ، فهي ههنا بمَعْنَى بَلْ إِلَّا أَنَّ ما يَقَعُ بَعْدَ «بَلْ» يَقِينٌ وما يَقَعُ بَعْدَ «أم» مَظْنُونٌ ، فأم مَعَها ظَنٌّ واسْتِفْهامٌ ومِنْ ذلكَ : هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَمْ عَمْرٌو ، وإِنَّمَا أَضْرَبَ عن سُؤالِهِ عن انطِلاقِ زَيْدٍ وَجعلَ السُّؤالَ عن عَمْرٍو .

العاشر « حَتَّى » تقول: ضَرَبْتُ القَوْمَ حَتَّى زَيْداً؛ ولِحَتَّى بابٌ يُفْرَدُ[1] له .

ذِكْرُ ما يَنْصَرِفُ وما لا يَنْصَرِفُ

[ظ١١] ‖ الأَسْبابُ الَّتي تَمْنَعُ الصَّرْفَ تِسْعَةٌ ، متى اجْتَمَعَ منها اثنانِ في اسْمٍ أو تكوَّنَ على ما وَصَفْتَ لَمْ يَنْصَرِفْ ، وهي : وَزْنُ الفِعْلِ الَّذي يَغْلِبُ على الفِعْلِ ويَخُصُّهُ ، والصِّفَةُ ، والتَّأْنيثُ الَّذي يكونُ لِغَيْرِ فَرْقٍ ، والأَلِفُ والنُّونُ المُضارعتان لِأَلِفَي التأنيثِ ، والتَّعْريفُ ، والعَدْلُ ، والجَمْعُ ، والعُجْمَةُ ، وأن يُجْعَلَ اسمانِ اسْماً لِشَيْءٍ .

الأَوَّلُ : وَزْنُ الفِعْلِ ، نَحْو ما كان على **أَفْعَلُ ويَفْعَلُ وفُعِلَ** ، فأَحْمَدُ اسْمُ رجُلٍ لا يَنْصَرِفُ لأَنَّهُ على وَزْنِ **أَذْهَبُ** وهو **مَعْرِفَةٌ** ، ففيهِ عِلَّتانِ . فإنْ **نَكَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ** نحو : **مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ** يا هَذا وبِأَحْمَدٍ آخَرَ . **وَيَشْكُرُ ويَعْمَرُ** اسما رَجُلَيْنِ لا يَنْصَرِفانِ لأَنَّهما على وَزْنِ **يَقْتُلُ ويَذْهَبُ** ، وهما مَعْرِفَتانِ . وكذلكَ جَميعُ

---

(١) سبق الكلام على حَتَّى .

أبْنِيَةِ الفِعْلِ الّذي يَخُصُّهُ[1] مَتَى سَمَّيْتَ بها لَمْ تَصْرِفْهُ .

الثّاني : الصِّفَةُ الّتي لا تَنْصَرِفُ . أفْعَلُ الّذي له **فَعْلاءُ** ، نحو أحْمَرُ وحَمْرَاء ، وأصْفَرُ وصَفْرَاء . **فأحْمَرُ** لا يَنْصَرِفُ لأنّه على وَزْنِ الفِعْلِ ، وهو صِفَةٌ كما ذَكَرْنا ، **وحمراء** لا تنصرف لأنَّ فيها **ألفَ التّأنيثِ وَحدَها**، وهي مع ذلك **صفة**،ولو كانَتْ ألِفُ التّأنيثِ وَحْدَها في غَيْرِ صِفَةٍ لَمْ يَنْصَرِفْ . فإن صَغَّرْتَ أحْمَرَ أيْضاً لَمْ يَنْصَرِفْ . **وأحَادُ ومَثْنى وثُلاثُ ورُبَاعُ** غَيْرُ مَصْروفَةٍ ، فذكر **سيبويه**[2] أنه نَكِرَةٌ وُصِفَ بهِ نَكِرَةٌ ، وهو **مَعْدولٌ** . فقد اجتَمع فيه عِلّتانِ : **الصِّفَةُ والعَدْلُ** . وإذا **حَقَّرْتَ ثُنَاءَ وأحادَ** صَرَفْتَه .

الثّالثُ : التّأنيثُ . المؤنّثُ على ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ بِعَلامَةٍ ، وضَربٌ بِغَيْرِ علامَةٍ . فأما المؤنث الذي بعلامة ، فالعَلامَةُ **للتأنيثِ** ، علامتانِ[3] : **الهاءُ والألف** .

فأمّا الأسْماءُ الّتي لا تَنْصَرِفُ مِمّا فيهِ **هاءٌ** فنحو : **حَمْدَةَ** اسْمِ امرأةٍ ، **وطَلْحَةَ** اسْمِ رَجُلٍ ، لا يَنْصَرِفُ لأنّه مَعْرَفَةٌ ، وفيه عَلامَةُ التّأنيثِ ، فإن **نَكَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ** . تقول : مَرَرْتُ **بِحَمْدَةَ وحَمْدَةٍ** أُخْرَى . فكُلُّ اسْمٍ مَعْرِفَةٍ فيه **هاءُ التّأنيث** فهو غَيْرُ مَصْروفٍ .

وأمّا **ألِفُ التّأنيثِ** فَتَجيءُ على ضَرْبَيْنِ :**ألِفٌ مُفْرَدَةٌ** ، نَحْو : **حُبْلى وبُشْرى وسَكْرى** ، **وألفٌ** قبلها **ألِفٌ زائدَةٌ** تصيرُ هَمْزَةً نَحو:

---

(١) هكذا في الأصل . والأولى أن يُقال : الّتي تَخُصُّهُ .

(٢) قال سيبويه(الكتاب ١٥/٢) : « وسألتُه (أي الخليل) عن أحادَ و ثُناءَ و مَثْنى و ثُلاثَ و رُباعَ فقال : هو بمنزلة أُخَرَ ، إنّما حَدُّهُ : واحداً واحداً و اثنين اثنين ، فجاء محدوداً عن وجهه فَتُرِكَ صرفه . فقلتُ : أتصرفه في النكرة ؟ قال : لا ، لأنّه نكرة يوصَف به نكرة » .

(٣) هكذا في الأصل . وفي العبارة ركاكة والمراد : « فللتّأنيث علامتان » .

حَمْراء و صَفْراء و خُنْفُساء .

فَكلُّ اسمٍ فيه ألِفُ التَّأنيث مَمْدودةً أوْ مَقصورةً فهـو غَيْرُ مَصْروفٍ مَعْرِفَةً كانَ أوْ نَكِرةً . والعِلَّتانِ في بُشْرَى وما أشْبَهَهُ أنَّه مُؤنَّثٌ وأنَّ حَرْفَ التَّأنيثِ مَبْنِيٌّ مَعَ الاسْمِ ، مُلازِمٌ له كهاءِ التَّأنيثِ الَّتي تَدْخُلُ على الاسْمِ ، وقد تُحْذَفُ مِنْه في كثيرٍ من المواضِعِ ، صار كأنه أنِّثَ مَرَّتَيْنِ .

وأما التَّأنيث الَّذي بِغَيْرِ علامةٍ ، فَنحْو : زَيْنَبَ و سُعَادَ لا يَنْصَرِفان لأنَّهما اسمانِ للمؤنَّثِ . فكُلُّ اسْمٍ رُباعِيٍّ سَمَّيْتَ بـه مؤنَّثًا فهو غَيْرُ مَصْروفٍ ، وكذلكَ إن سَمَّيْتَ امرأةً بِثُلاثِيٍّ مُتَحَرِّك الأوْسَطِ ، فهو غيرِ مصروف ، نحو امرأة سَمَّيْتَها بِقَدَمٍ ، لا تَصْرِفُها. فإن كان الثُّلاثِيّ ساكِنَ الأوْسطِ نحو : هِنْد و دَعْد و جُمْل ، فمن العَرَبِ مَنْ يَصْرِفُه لِخِفَّتِهِ ، ومنهم مَن لا يَصْرِفُ ، وهو القياس[1].

فإنْ سَمَّيْتَ امرأةً باسْمٍ مُذَكَّرٍ ، فإن كان الأوْسَطُ ساكِنًا لم تَصْرِفْه نحو : زَيْدٌ و عَمْرو ، لأنَّكَ نَقَلْتَه من الأخفِّ وهو المُذَكَّرُ إلى الأثْقَل وهو المؤنَّثُ. وإن سَمَّيْتَ رَجُلًا بِسُعادَ و زَيْنبَ وجَيْأَلَ[2] لم تَصْرِفْه لأنَّها أسْماءٌ اخْتُصَّ بها المُؤنَّثُ ، وهو على أرْبَعَةِ أحْرُفٍ ، فأشْبَهَ الرابِعُ || هاءَ التَّأنيثِ . وإنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقَدَمٍ و خَشٍّ[3] [١٢و] صرَفْتَه وصغَرته قُدَيْمٌ .

الرابع : الألِفُ والنُّونُ اللَّتانِ تُضارعـان ألِفَيْ التَّأنيثِ .

---

(١) وقد جمع جرير في بيت واحد بين الصّرف ومنع الصّرف لاسم واحد (كتاب ٢/٢٢):

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها دَعْدٌ ولَمْ تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ

(٢) جَيْأَلُ اسمُ الضَّبع .

(٣) الخَشُّ مِن معانيه : الشّيءُ الخَشِن .

اعْلَمْ أنهُما تُشابهان ألِفَيْ التأنيثِ إذا كانتا زائدتين مَعاً ، كما زِيدَتْ ألِفا التأنيثِ معاً وان كانتا لا يَدْخُلُ عليهما حَرْفُ التأنيثِ . وذلك نَحْو : **سَكْرانَ** و **غَضْبانَ** ، لأنَّكَ لا تقول : **سَكْرانَة** ولا **غَضْبانَة**، وإنَّما تقول : **سَكْرَى** و **غَضْبَى** . فلما امتنع دُخول حَرْفِ التأنيثِ عليهما ضارعا التأنيثَ . وكذلك كُلُّ اسْمٍ معرفةٍ في آخره ألِفٌ ونونٌ زائدتانِ فهو غير مصروف نحو : **عثمانَ** ، اسمِ رجُلٍ ، فإن نَكَّرْتَه صرَفْتَه . وإن سَمَّيْتَ رَجُلاً **بطَحَّانٍ** من **الطَّحْنِ** و **سَمَّانٍ** من **السَّمْنِ** ، صَرَفْتَه . وكذلك حَسَّان إنْ سَمَّيْتَه من **الحُسْنِ** ، صَرَفْتَهُ وإن كان من **الحِسِّ** لَمْ تَصْرِفْه .

الخامس : التَّعْريفُ . متى اجْتَمَعَ مع التَّعْريفِ تأنيثٌ أوْ ألِفٌ ونونٌ كما وَصَفْنا ، أو نَوْعٌ من الأَنْواعِ الَّتي ذَكَرْنا أنها تَمْنَعُ الصَّرْفَ لَمْ يصرف ، وذلك نحو : **التَّأنيث في حَمْزَةَ** ، **والأَلِفُ والنُّون في عُثْمانَ** و **نُعْمانَ** و **العَدْل في مثل عُمَرَ** ، **ووزن الفِعْلِ** مِثْل : **أحْمَدَ** و**يَشْكُرَ** ، و **العُجمة نحو إبراهيم** و **إسْماعيلَ** .

وإن سَمَّيْتَ بالجَمْعِ الَّذي لا يَنْصَرِفُ رَجُلاً نحو : **مساجِدَ** لم تصرفه ، فَقُلْتَ : هَذَا **مَساجِدُ** قَدْ جاءَ ، شُبِّهَ بِعَجَمِيٍّ لا مِثالَ لَهُ في الواحِدِ . فإن صَغَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ ، فقلت : **مُسَيْجِدٌ** يا هذا ، لأنَّه قد عاد إلى بناءٍ يكونُ في الواحِدِ . وأما **سَراوِيلُ** فهو واحدٌ **أعْجَمي** أُعْرِبَ نَكِرَةً فهو مُنْصَرِف في النَّكرة ، وهو **مُؤَنَّثٌ** ، فإن سَمَّيْتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْه لأنَّه **مَعْرِفَةٌ** وأنَّه **مُؤَنَّثٌ** وهو على **أكثرَ من ثلاثةِ أحْرُفٍ** .

السَّادِسُ : **العَدْلُ** . مَعْنى **العَدْلِ** أنْ تَشْتَقَّ من الاسْمِ النَّكِرَةِ الشَّائِعِ اسْماً ، أوْ تُغَيِّرَ بِناءَهُ ، إمَّا لإزالَةِ مَعْنىً ، وإمَّا لأن تُسَمِّيَ بِهِ .

وأمّا الذي عَـدِلَ بإزالة معنى إلى معنى **فمَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ وأُحادَ**، فهذا عُدِل **مَعْناهُ ولَفظُه**، عَـدِل عَن مَعْنى اثْنَيْنِ إلى مَعْنى «**اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ**»، وعن **لفظ اثنين** الى لفظ **مَثْنَى**، وسيبويه[1] يَذْكُر أنّه لم يَنْصَرِفْ لأنّه **مَعْدولٌ** وأنّه **صِفَةٌ**. ولو قيلَ إنّهُ لَمْ يُصْرَفْ لأنّهُ **عُدِلَ** في اللّفْظِ والمَعْنى جميعاً وجُعل ذلك عِلّتَيْنِ، لكان قَوْلاً. وأمّا ما **عُدِلَ** في حال **التَّعْريفِ** فنحو: **عُمَر وقُثَم وزُفَر**، عُدل عن عامِر وقاثِم وزافِر.

وأما ما عُدل **للمؤنث** فحقّه عند **أهْلِ الحِجازِ** البناءُ لأنّه عُدِل بما لا يَنْصَرِفُ، فلَمْ يكن بَعْدَ تَرْكِ الانصرافِ إلّا البِناءُ. ويجيءُ على وَزْن **فَعالِ** نحو: **حَذامِ وقَطامِ**، وكذلك في النّداء نحو: **يا فَساقِ ويا لَكاعِ ويا خَباثِ**، فهذا اسم للخَبيثة واللّكْعاء. وجميع ما ذُكِرَ إذا سُمّيَ بِه امرأةٌ، **فبنو تميم** تَرْفَعُهُ وتَنْصِبُهُ وتُجْريه مَجْرى اسْمٍ لا يَنْصَرِفُ[2].

فأمّا ما كانَ **آخرُه راء**، فإنّ بني تميم وأهْلَ الحِجازِ يَتّفِقون على البِناءِ[3] وذلك: **سَفارِ**[4] اسمُ ماء، **وحَضارِ** اسْمُ كَوْكَبٍ. قال سيبويه[5]: **ويجوز الرّفْعُ والنّصْبُ**. **قال الأعشى**[6]:

---

(١) الكتاب، ٢/١٥ س ١. وهو رأي الخليل ويؤيده أبو عمرو بن العلاء.

(٢) يعتبر سيبويه أنّ لغة تميم هي القياس هنا (الكتاب، ٢/٤٠).

(٣) في اتفاق اللغتين في ما آخره راء يقول سيبويه (الكتاب، ٢/٤١): فزعم الخليل أنّ إجْناح الألِفِ أخفُّ عليهم (أي على بني تميم) ليكون العمل على وجه واحد، فكرهوا ترك الخفّة، وعلموا أنّهم إن كسروا الرّاءَ وصلوا إلى ذلك وأنّهم إن رفعوا لمْ يصلوا.

(٤) سَفارِ: بئر قِبَلَ ذي قار لبني مازن بن مالك (القاموس).

(٥) الكتاب، ٢/٤١ سطر ٣.

(٦) الأعشى لقبه، وهو أبو بصير ميمون بن قيس من بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل. شاعر جاهلي فحل له ديوان مطبوع مراراً. توفي حوالي سنة ٧ هـ. دون أن يرى الرّسول (الشعراء لابن قتيبة ٢١٢، الأغاني (دار الكتب) ٩/١٠٨، ٣٥٨، ... الخ).

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلى وَبارِ   فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبارُ[1]

[ظ ١٢] || وإذا كانَ اسْمٌ على فَعالِ لا يُدْرَى ما أَصْلُهُ ، فالقياسُ صَرْفُهُ[2] .

السّابعُ : الجَمْعُ . الجَمْعُ الّذي لا يَنْصَرِفُ وهو الّذي تَنْتَهي إليه الجُموعُ ولا يجوز أنْ يُجْمَعَ ، وإنّما مُنِعَ الصَّرْفَ لأنّه جَمْعُ الجَمْعِ . ألا ترى أنَّ أكْلُباً جَمْعُ كلْبٍ ، فإن جَمَعْتَ أكْلُبَ قُلْتَ أكالِبَ ، فهذا قد جُمِعَ مَرَّتين . فكُلُّ ما كانَ من هذا الجَمْعِ الّذي يُشْبِه التَّصْغير فهو غَيْرُ مَصْروفٍ ، ألا تَرى أنّ دَنانيرَ مِثْلُ دُنَيْنيرٍ ودُرَيْهِماً مِثْلُ دَراهِمَ ، فالياءُ الزائِدَةُ ثالثةٌ والألِفُ كذلك ، وما بَعْدَ الياءِ مكسورٌ والألِف كذلك ، فكُلّ ما جاءَ نظيراً لهذا فهو غَيْرُ مَصْروفٍ . فإن دَخَلَت الهاءُ على شيءٍ من هذه الجُموع انْصَرَفَ نَحْو : صَياقِلَةٍ ومَهالِبَةٍ لأنّ الهاءَ قد شَبَّهته بالواحدِ وصار كَمَدائِنِيّ ، لَمّا نُسِبَ انصرف ووقع الإعرابُ على الهاءِ كما وقع على ياءِ النَّسَبِ . وأما بَخاتِيُّ[3] فلا تنصرف لأنّ الياءَ لِغَيْرِ النَّسَبِ وهي التي كانت في بُخْتِيَّة . فإن كانَ هذا الجَمْعُ فيما لامُهُ ياءٌ ، مثل جَوارٍ ، نَوَّنْتَ في الجَرّ والرَّفْعِ لأنّ هذه الياءَ تُحْذَفُ في الوَقْفِ والرَّفْعِ والخَفْضِ ، فَعَوَّضْتَ النُّونَ من ذلك ، فإذا وَقَعَتْ مَوْضِعَ النَّصْبِ ثَبَتَت الياءُ ولَمْ تَصْرِفِ ، فَقُلْتَ : رَأيْتَ جواريَ يا هذا .

الثّامن : المُعْجَمَةُ . الأسْماءُ الأعْجَمِيَّةُ غَيْرُ مَصْروفَةٍ إذ كانت

---

(١) البيت في ديوان الأعشى (٧١) من قصيدة قالها في ما كان بينه وبين بني جحدر ، وهو من شواهد سيبويه (٤١/٢) وبين الرّوايتين خلاف طفيف . والشاهد في البيت مجيء وبار مرفوعة في القافية . ووبار اسم أمّة قديمة من العرب منسوبة إلى وبار بن إرم ، كانت تسكن بين اليمن ورمال يبرين .

(٢) قال سيبويه (٤١/٢) : وإذا كان الاسمُ على بناء فَعالِ كحذامِ ورقاشِ لا تدري ما أصله، أمعدولٌ أم غير معدول، أم مؤنث أم مذكّر، فالقياس فيه أن تصرفه لأنّ الأكثر من هذا البناء مصروف غير معدول .

(٣) البَخاتي : هي الابل الخراسانيّة .

العَرَبُ إنَّما أعرَبَتْها في حالِ تَعْريفِها ، نحو : إسْحاقَ و يَعْقوبَ و إبراهيمَ . فأمّا ما أعرَبَتْهُ العَرَبُ مِن النَّكِراتِ مِن كلامِ العَجَمِ ، فأدْخلت عليه الألِفَ واللّامَ ، فقد أجرَتْه مَجْرى ما أصْلُ بِنائِهِ لَهُ ، وذلكَ نحو : دِيباجٍ و إبْرَيْسَمٍ[1] و نَيْروزٍ[2] و فِرِنْدٍ[3] و زَنْجَبيلٍ و سِهْريزٍ[4] و آجُرٍّ . فجميعُ هذا قد أُعْرِبَ وأُدْخِلَ عليه الألِفُ واللّامُ . فإن سَمَّيْتَ بشيءٍ من ذلك مذكّراً صرفته لان حكمه حكم العرب . وان كان العلم من الاعجمية ثلاثيا، صرفوه لخفّته ، وذلك نحو : نُوح ولُوط ، فيصرفان على كل حال .

التّاسع : الاسمان اللّذان يُجعَلان اسْماً واحِداً . الأوّلُ مِنْهما مَفتوحٌ والثّاني بمنزلةِ ما لا يَنْصَرِف في المَعرفةِ وينصرف في النّكِرة ، مُشَبَّهٌ بما فيه الهاءُ ، وذلكَ نحو : **حَضْرَمَوْتَ**[5] و **بَعْلَبَكَّ**[6] و **رامَهُرْمُزَ**[7] و **مارَسَرْجِسَ**[8] . وفي **مَعْدِيكَرِب**[9] لغات : مِنهم مَنْ يُضيفُ ويَصْرِفُ ، ومنهم من يُضيفُ ولا يَصرف ، يَجْعَلُ كَرِبَ مؤنثا ، ومنهم من يقول : **مَعْديكَرِبَ** ، يَجْعَلُه اسْماً واحِداً ، إلّا أنَّهم لا يَفْتَحون **الياءَ** ويَدَعُونَها ساكِنةً ، وكذلكَ إذا أضافوا

---

(١) بفتح السّين وكسرها ، أي الحرير .

(٢) هو أوّل أيام السّنة عند الفرس ، وهو عيد الرّبيع .

(٣) الفِرِنْدُ من معانيه جوهر السّيف ووشيه .

(٤) بكسر السّين وضمّها ، نوع من التمر .

(٥) حضرموت : بلاد في جنوبي الجزيرة العربيّة على ساحل بحر العرب بين عدن وعُمان .

(٦) بعلبك : بلدة بلبنان في منطقة البقاع الحاليّة ، مشهورة بآثارها القديمة الرّائعة .

(٧) رامهرمز : بلد بخوزستان .

(٨) مار سرجس : علم أعجمي، وهو اسم قدّيس مسيحي. وقد ورد ذكره في شعر جرير في تعييره للأخطل بالنصرانية :

لقيتم بالجزيرة خيلَ قيس ... فقلتم : مار سرجس لا قتالا

(٩) اسمٌ كثر استعماله عند عرب اليمن ، ونذكر على سبيل المثال الشاعر الفارس عمرو بن معد يكرب الزّبيدي المذحجي .

يقولون : رأيتُ مَعْدِيكَرِبَ ، الياءُ ساكنة يُلزمونها الإسكانَ استثقالاً للحَرَكَةِ فيها .

ذِكْرُ الأسْماءِ المَبْنِيَّة

هي التي لا يَجُوز أن تَنْكَرَ مَعْرِفَتُها ولا تُعرَّفَ نَكِرَتُها ، ألا ترى أنّه لا يَجوزُ أن تُنكَّرَ « **هذا** » فتقولَ : « **الهذان** » ، ولا « **رُبَّ هذا** » ، ولا يَتَنَكَّرُ « **أنا** » ولا « **أنتَ** » ، **فهذا** مِنَ المعارِفِ التي لا يجوز أن تَتَنَكَّرَ ، وما كان منها فيه **الألِفُ واللامُ** ، لا يَجوزُ أن يَخرُجا مِنْه ، نحو : **الذي والآنَ** . وأما النكِرة التي لا يجوز أن تَتَعَرَّفَ فنحو : **كَيْفَ** وكَمْ . فأما « **أمسِ** » فالعرب تختلف فيه ، وأكثَرهُمْ يَبْنِيه على الكَسْرِ [1] .

[و١٣] والأسماءُ المُفْرداتُ المَبْنيّات || سِتٌّ : المَكْنيّاتُ ، والمُبْهَماتُ ، واسْمُ الفِعْلِ ، واسمٌ قامَ مَقَامَ الحرف ، وظَرْفٌ لم يَتمكَّنْ ، والأصْواتُ المَحْكيّة .

الأولُ : المَكْنيُّ . الكناية على ضَرْبَيْنِ : **مُتَّصِلٌ ومُنْفَصِلٌ** .

فأمّا المُتَّصِلُ : فالتاءُ في فَعَلْتُ ، مضمومةٌ للمتكلّم ومَفْتوحةٌ للمُخاطَبِ المذكَّرِ ومكسورةٌ للمؤنَّثِ . وعلامَةُ المُضْمَرِ المأمورِ

---

(١) خلاصة القول في أمس أنّه كان في الأصل – حسب قول الكسائي – فِعْلَ أمْرٍ من الإمساء ثمّ سُمّي به الوقت . وإذا كانَ عَلَماً فأهل الحجاز يبنونه على الكسر دائماً ، وتميم تعامله معاملة الممنوع من الصّرْف للعلميّة والعدل عن الألف واللام . أما اذا كان نكرةً أو عُرّف بالألف واللام فهو مُعْربٌ عند الجميع ، وقد بناه بعضهم شذوذاً على الكسر مع الألف واللام . وإذا أضفت مُذْ إليه فأمس مبني على الكسر عند أهل الحجاز ، وأما تميم فإن اعتبرت مُذْ حرفاً بنت أمس على الكسر ، وإذا اعتبرت مُذ اسْماً بنته على الضمّ . وحكى سيبويه لغة أخرى وهي مُذْ أمْسَ (بفتح السّين). (انظر اللسان ، وسيبويه ، ج ٢ / ٤٣ ، ٤٤) .

في إفعَلْ في النيّة ، وكذلك الغائب في فَعَلَ ، وتثنّي فتقول : فَعَلْتُما وَفعلنا ، والجمعُ مثلُه إذا تكلّمتَ عن نفسِك وغيرِك ، والمذكّرُ والمؤنّثُ فيه سواءٌ ، وفَعَلْتُمْ للمذكّر وفعلتُنَّ للمؤنّث . وهو يَضْرِبُ وهما يَضْربان ، وهم يَضْربون ، وهي تَضْرِبُ ، وهما تَضْرِبان ، للمؤنّث ، وهُنَّ يَضْرِبْنَ ، وتقول : قامَ للغائب و قاما و قاموا و قامَتْ و قامَتا و قُمْنَ ، فهذه علامات المرفوع المتصل . فأما علامة المخفوضِ والمنصوبِ المتّصِلِ فهي واحدةٌ : الكافُ للمخاطَب و الياءُ للمتكلم . فإن كانَتْ مع فِعْلٍ قُلْتَ ضَرَبَني ، فزِدْتَ قبل الياء نوناً ، وَضَرَبَنا ، والهاءُ للغائب نحو : ضَرَبَهُ ، وتقول ضَرَبْتُكَ للمخاطَبِ ، وللمؤنّثِ ضربتُكِ بالكسرِ ، ومررت بكَ و بكِ و ضربتكُما في تَثْنِيَةِ المؤنّثِ والمذكّر ، وضربتُكم للمذكّرين ، وضربتكُنَّ للمؤنّثِ ، ومررت بكم و بكُنَّ ، و ضربتُه و ضربتُها و ضربتُهم و ضربتُهما و ضربتُهُنَّ .

وأما المنفصل : فالمتكلّمُ « أنا » وإن تَحدَّثَ عنه وعن غيْرِه قال : نَحنُ ، و أنتَ في الخِطاب و أنتُما و أنتُمْ و أنتِ للمؤنّثِ و أنتُما و أنتُنَّ ، وهُو للغائب وهي ، وللاثنين « هُمَا » والجميع « هُمْ » وللمؤنث هُنَّ ، والمنصوب للغائِبِ إيّاهُ ولِلْمُخاطَبِ بالكاف إيّاكَ و إيّاكُما و إيّاكِ و إيّاكُمْ و إيّاكُنَّ و إيّاهُما و إيّاهُمْ و إيّاهُنَّ .

وأعلَمْ أنّه لا يقعُ المُنْفَصِلُ مَوْضِعَ المُتّصِلِ ، فإذا أكدت قلت : قامَ هو وقُمْتَ أنت وضَرَبْتُكَ أنتَ ومَرَرْتُ بِكَ أنتَ ، ولا يَحسُنُ أن تَقولَ : قُمْتَ وزَيْدٌ حتّى تقولَ قُمْتَ أنتَ وَزَيْدٌ وقد يَجوزُ (١) ، والشّاعِرُ اذا اضطُرَّ جعل المنفصِلَ مَوْضعَ

---

(١) أورد سيبويه في الكتاب (١/٣٩٠ - ٣٩٢) أمثلة للعطف على المضمر المتّصل بدون تأكيده بضمير منفصل ، وهي أمثلة شعرية ، منها قول عمر بن ابي ربيعة :

قُلْتُ إذ أقبلت وزُهْرٌ تَهادى كنعاج المَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

المتصل[1].

الثاني: من المبنيات المفردة وهي **المبهمة**: ذا و ذه و تا و ذان في الرفع، و ذين في النصب والخفض، وتان تثنية تا، وأولى مقصور وممدود[2]، المذكر والمؤنث فيه سواء، ويدخلون عليها هاء للتنبيه. تقول: هذا، **وهذي** أمة الله، فإذا وقفوا قالوا **هذه**. وذاك وذلك وهنا وهنالك والذي والتي واللذان واللتان والذين واللاتي.

الثالث: من المفردات المبنية التي **سمي بها الفعل**، وذلك قولهم: صه ومه ورويد وإيه وإيه، هذا في التعريف، فإذا أرادوا التنكير نونوا، وفعال نحو: **حذار** ونزال كسر، و**شتان** و**هاء** يا هذا وهاؤما وهاؤم، ولك أن تقول **هاك** بكاف وغير كاف.

الرابع: **الاسم** الذي قام **مقام الحرف** وذلك: **كم** و**من** و**كيف**، فتح، وأين، فتح، وما.

الخامس: **الظرف** الذي **لم يتمكن**، وهو: **الآن**، فتح، و**منذ**، ضم، و**مذ**.

السادس: **الصوت المحكي**، نحو: عاق، كسر، حكاية صوت الغراب، وصوت الشاة ماء، وعاء وحاء زجر.

---

(١) من أمثلة وضع المنفصل موضع المتصل قول حميد الأرقط:

أتتك عنس تقطع الأراكا إليك حتى بلغت إياكا

يريد بلغتك.

ومن وضع المتصل موضع المنفصل قول الشاعر:

فما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديار

يريد: إلا أنت. (انظر خصائص، ٢ / ١٩٤ - ١٩٥).

(٢) يقصد بالممدود أولاء.

الضربُ الثاني من المَبْنيّات وهي الكلمةُ المركَّبة

[ظ١٣] ‖ الاول من ذلك : **خَمْسَةَ عَشَرَ** وما أشبهه مَبْنيٌّ على الفَتْحِ لا غيرَ . وقولُهم : **بَيتَ بَيتَ وبَينَ بَينَ** ، **وصَباحَ مَسَاءَ** ، **ويَوْمَ يَوْمَ** يا هذا ، ولَكَ أنْ تُضيفَ . **وأسماء الزمان** ، إذا أُضيفَتْ إلى فِعْلٍ مَبْنيٍّ ، بُنِيَتْ نحو : هَذَا **يَوْمَ** قَامَ زَيْدٌ [١] ، ولكَ أن تُعرِب وهَلُمَّ ، فَتْحٌ ، **وحَيَّهَلَ** الثَّرِيدَ ، معناه إيتِ الثَّرِيدَ .

والثّاني المحذوف ، وذلك : مِنْ **قَبْلُ** ومِنْ **بَعْدُ** ، **وأوَّلُ** وحَيْثُ مَضْمُوماتٌ ، فإنْ نَكَّرْتَهُنَّ أعْرَبْتَهُنَّ . وكذلك **أمْسِ** مكسورٌ مَبْنِيٌّ ، فإن نَكَّرْتَه أعربْتَهُ . وضَرْبٌ مِنْهُ **حَيْثُ** [٢] يُضَمُّ ويُفتَحُ وإذْ **وإذَا ولَدُنْ** سَواكِنُ . والّذي وأخواتُه لا تَتِمُّ إلَّا بِصِلَةٍ ، وصِلَتُه كلامٌ تامٌّ فيه ما يَرجِعُ إليه .

إعْرابُ الأفعالِ وبِناؤُها

الأفعال تَنْقَسِم قِسْمَيْنِ : **مَبْنِيٌّ ومُعْرَب** .

فالمَبْنِيُّ على ضَرْبَيْنِ : مبنيٌّ على **السُّكونِ** ، وهو **فِعلُ الأمْرِ** إذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُروفُ المُضارعَةِ - **الألفُ** و **الياءُ** و **النُّونُ** و **التّاءُ** نحو : اذْهَبْ وقُمْ واضْرِبْ ، وكذلك **فِعْلُ التَّعَجُّبِ** نحو قوله عزَّ وجلَّ [أسْمِعْ بِهِمْ وأبْصِرِ] [٣] .

---

(١) الشّاهد على ذلك قوله تعالى « هذا يومَ يَنْفَعُ الصّادقين صدقهم . المائدة ١١٩/٥ » فقد قرأ الجمهور بضمّ ميم يوم ، وقرأ نافع بفتحها . ومنه قوله « هذا يوم لا ينطقون . المرسلات ٣٥/٧٧ » قرأ الجمهور بضمّ ميم يوم ، وقرأ الأعمش والأعرج وعيسى الثقفي وأبو حيوة وزيد بن علي بالفتح . (انظر البحر المحيط لأبي حيّان) .

(٢) ذكر ابن هشام في المغني (١١٦/١ ، ١٣١/١ - ١٣٢) أنّ حيث فيها ثلاث لغات : الضمّ والفتح والكسر .

(٣) سورة مريم ، ٣٨/١٩ .

وَمبْنِيٌّ على الفَتْحِ ، وهـو الفِعْلُ الماضي كُلُّهُ [١] نحو : قامَ ودَحْرَجَ واستَعْظَمَ وما أشبه ذلك. ومع النّونِ المُشَدَّدَةِ مَفْتوحٌ [٢] نحو : اضْرِبَنَّ ولا تَضْرِبَنَّ .

الأفْعالُ المَرْفوعَةُ

الفِعْلُ يَرْتَفِعُ بوقوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ولايكون الإعْرابُ-الرَّفْعُ والنصْبُ والجزْمُ- إلّا في الأَفْعالِ الّتي في أوائِلِها الزَّوائِدُ الأَرْبَعُ ، وذلكَ نَحْوُ قَولِكَ : يَقُومُ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ يَقُومُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ ، فقـد وقعَ الفِعْلُ في جَميعِ هذه المواضِعِ مواقِعَ الأَسْماءِ [٣] .

الأفْعالُ المَنْصوبَةُ

وهي تنقسم ثلاثَةَ أقْسامٍ : فِعْلٌ يَنْتَصِبُ بِحَرْفٍ ظاهِرٍ لا يَجوزُ إضمارُهُ ، وفِعْلٌ يَنْتَصِبُ بحَرْفٍ يجوز أنْ يُضْمَرَ ويُظْهَرَ ، وفِعْلٌ يَنْتَصِبُ بحَرْفٍ لا يجوزُ إظْهارُهُ . والحروفُ الّتي تَنْصِبُ : أنْ ولَنْ وكَيْ وإذن .

الأول : ما انتَصَبَ بحَرْفٍ ظاهِرٍ لا يَجوزُ إضْمارُهُ : وذلكَ ما انتصب **بلَنْ** و**كَيْ** و**إذن**. تقول : **لَنْ يَقُومَ** زَيْدٌ ، وقُمْتُ **كَيْ يَكُونَ** كَذَا وكَذَا . **وإذن تَعْمَلُ** إذا كانَتْ جواباً، وكانت مُبْتَدَأَةً ولم يكن الفِعْلُ الّذي بَعْدَها مُعْتَمِداً على ما قَبْلَها ، وكان فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً، وذلك أن يقولَ القائل أنا أُكْرِمُكَ ، فتقول : **إذن أجيئَكَ**.

---

(١) كان ينبغي أن يحترز المؤلّف من الأحوال العارضة التي يُبْنَى فيها الماضي على السّكون ، أعني إذا اتّصل بضمائر الرّفع كالتّاء ونا ... الخ .

(٢) هكذا في الأصل . ويبدو لنا أنّ عباراتٍ قد سقطت أو أنّ المؤلّف قد بالغ في الاختصار . وأيّاً كان الأمر فمراده أنّ النّون المشدّدة تبني فعل الأمر والفعل المضارع على الفتح .

(٣) انظر سيبويه (الكتاب ٤٠٩/١) .

فإن اعتمدت بالفعل على شيء قبلها، أو كان بعدها فعل حاضر ألغيت.[1]

الثاني: ما انتصب بحرف يجوز إظهاره وإضماره؛ وذلك قولك: يعجبني ضربُ زيدٍ وتغضبَ، تريد وأن تغضبَ، وجئتك لتعطيني ولتقومَ، والتأويل: جئتك لأن تعطيني ولأن تقومَ.

الثالث ما انتصب بإضمار أن ولا يجوز إظهارها: وهي تضمر مع أربعة أحرف: مع «**حتّى**»، «**والفاء**» اذا عطفت بها على فعل وأنت تنوي مصدره، «**والواو**» إذا كانت بمعنى إلاّ أن.

أما «**حتّى**» فهي على ضربين: بمعنى «**إلى أن**» وبمعنى «**كي**»، نحو قولك: أنا أسيرُ **حتّى** أدخلها، والمعنى إلى أن أدخلها. والتي بمعنى || «**كي**» نحو قولك: أسلمتُ **حتّى** أدخلَ الجنّةَ، [و١٤] أي **كي** أدخلَ الجنّةَ.

وأما «**الفاءُ**» فإنّما تنصبُ بها إذا خالفتَ مع عطفِ الفعلِ على الفعلِ، نحو قولك: ما تأتيني **فتكرمني**، وما أزوركَ **فتحدّثني** إذا أردتَ: ما أزوركَ فكيفَ تحدّثني، وما أزوركَ إلّا لم تحدّثني. وكذلك كلُّ ما كانَ غيرَ واجبٍ نحو: **الأمرِ والنّهي والاستفهامِ**. **فالأمرُ** نحو: إيتني **فأكرمك**، ولا تأتني **فأكرمكَ**، وأتأتيني **فأعطيكَ**، لأنك إنما تستفهمُ عن الإتيان ولستَ تستفهم عن الإعطاءِ. فمتى أشركتَ بينَ الفعلِ الثّاني والأوّلِ في الاستفهام أو النّفي أو معنًى مِمّا تقدّمه فالعطفُ.[2]

---

(١) في إذَنْ وأحوالها وشروط إعمالها ... الخ انظر سيبويه (الكتاب ٤١٠/١)، والمغني (١٩، ٢٠).

(٢) مثال الرفع مع الفاء قوله تعالى «هذا يوم لا ينطقون * ولا يؤذَنُ لهم فيعتذرون» المرسلات ٣٥/٧٧، ٣٦» ومثال النصب مع الفاء قوله «لا يُقضَى عليهم فيموتوا» فاطر ٣٦/٣٥». وللتوسّع في هذا الباب انظر سيبويه، الكتاب (٤١٨/١-٤٢٤).

وأما « الواو » فتَنْصِبُ ما بَعْدَها في غَيْرِ الواجِبِ مثل « الفاء » ، وذلك قولك : لا تأكُلِ السَّمَكَ وتشْرَبَ اللَّبَنَ ، أيْ لا تَجْمَعْ بينهما ، فإن نَهاهُ عن الجميعِ جَزَمَ [(١)] ، وتقولُ : لا يَسَعُني شيءٌ ويَعْجِزَ عَنْكَ ، وكذلكَ قَوْلُه : [كامل]

لا تَنْهَ عنْ خُلُقٍ وتَأتِيَ مِثْلَهُ [(٢)]

وكذلك زُرْني وأزُورَكَ .

وأما « أو » فالفِعْلُ يَنْتَصِبُ بَعْدَها إذا كانَتْ بِمَعْنى إلاّ أنْ . تقول : لألْزَمَنَّكَ أوْ تُعْطِيَنِي . وقال امرؤ القيس[(٣)] : [طويل]

فقلْتُ لَــهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّما
نُحاوِلُ مُلْكاً أو نَمُوتَ فَنُعْذَرا [(٤)]

الأفْعالُ المجزومَةُ

الحروف التي تَجْزِمُ خَمْسةٌ وهي : لَمْ ولَمّا ولا في النَّهْيِ واللاّمُ

---

(١) مثال الجَزْم مع الواو قول جرير (الكتاب ، ١/٤٢٥) :

ولا تشتمِ المولى وتبلغْ أذاتَه فإنّكَ إن تفعل تُسَفَّهْ وتجهلِ

(٢) صدر بيت من شواهد سيبويه (١/٤٢٤) وهو في جمل الزّجاجي (١٩٨) وفي اللّسان (٢٠/٣٨٠)، ونسبه سيبويه للاخطل ، وأشار الأعلم الشنتمري في الحاشية الى أنه ينسب لأبي الأسود الدؤلي وهو المشهور . وعجز البيت :

عارٌ عليك إذا فَعَلْتَ عظيمُ

والشاهد فيه نصب الفِعْل بعد الواو بإضمار أن ، ومعنى البيت واضح .

(٣) هو امرؤ القيس حندج بن حجر بن الحارث الكندي من أشهر شعراء الجاهلية والعربيّة على الاطلاق.وهو من أصحاب المعلّقات وله ديوانمطبوع مراراً . توفيقبل الهجرة بحوالي مائة سنة (الشعراء ٣٧ ، الأغاني (دار الكتب) ٩/٧٧ ، ... الخ) .

(٤) البيت في ديوانه (٩٥) من المقطوعة التي قالها حين توجّه إلى قيصر مستعيناً بـه على بني أسد . والبيت من شواهد سيبويه (١/٤٢٧) والجمل للزجاجي (١٩٧) . والشاهد فيه نصب الفعل (نموت) بأن مضمرة وجوباً بعد أوْ . ومعنى البيت واضح وقيل إنّ المخاطب في البيت هو عمرو بن قميئة الضُّبَيْعي البكريّ .

في الأمر وإنْ الّتي للجزاءِ .

أما « لَمْ » فتدخلُ على الأفعالِ المُضارِعَةِ والمعنى معنى الماضي ، تقول : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ أمسِ ، ولَمْ يَقْعُدْ خالِد .

وأما « لَمَّا » فنحو قولك : جاءَ ولَمَّا يَعْلَمْ ذاكَ[1] .

وأمــا « لا » فنحو : لا تَفْعَلْ ولا تَخْرُجْ ، إذا نهيت . ولَفْظُ الدُّعاءِ كلَفْظِ النَّهي . تقول لا يَقْطَعِ اللهُ غَيْرَكَ .

وأما « لامُ الأَمْرِ » فقولُكَ : لِيَقُمْ زَيْدٌ ولِيَقْعُدْ بَكْرٌ ، وقال اللهُ عزَّ وجلَّ : [فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا][2] .

وأما « إنْ » الّتي لِلْجزاءِ فقولُكَ : إنْ تَأْتِنِي آتِكَ ، وإنْ تَقُمْ أَقُمْ ، وإنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ . فقولُكَ : إنْ تَأْتِنِي شَرْطٌ ، وآتِكَ جوابه ، وهما مجزومان . والجوابُ على ضَرْبَيْنِ : يكون بالفِعْلِ وبالفاءِ ، فالفِعْلُ ما خَبَّرْتُكَ بِهِ ، والفاءُ نَحْو قولك : إنْ تَأْتِنِي فأنا أُكْرِمُكَ ، وما بَعْدَ الفاءِ لا يَعْملُ فيهِ ما قَبْلَه .

وقَدْ تَقَعُ أَسْماءٌ مَوْقِعَ « إنْ » منها : ظرف وغير ظرف .

فالتي هي غَيْرُ الظَّرْفِ فنحو : مَنْ و مَا و أيُّهم . تقـول : مَنْ تُكْرِمْ أُكْرِمْ ، ومَا[3] تَصْنَعْ أَصْنَعْ « وأيَّهُم تَضْرِبْ أَضْرِبْ ، فتَنْصِبُ أيَّهم بتَضْرِبْ . ومن ذلك مَهْما[4] تَفْعَلْ أَفْعَلْ .

---

(١) ومنه قوله تعالى « أم حسبتم أن تدخلوا الجَنّة ولَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الّذين جاهدوا ، آل عمران ١٤٢/٣ » .

(٢) سورة يونس ، ٥٨/١٠ .

(٣) مثال ما قوله تعالى – « ما يَفْتَحِ اللهُ للنّاسِ من رحمة فلا ممسك لها» فاطر ٢/٣٤ » .

(٤) مثال مَهْما قول امرىء القيس (ديوان ٣٧) :

أغــرَّكِ مِنّي أنّ حُبَّــكِ قاتِلي ... وأنّكِ مَهْما تأمري القَلْبَ يَفْعَلِ

٦

والظُّروف التي يجازى بها : مَتَى[1] و أينَ[2] و أنى[3] و أيَّ حِينٍ وحَيْثُمَا و إذْ مَا[4]. تقول : مَتَى مَا تَأتِنِي آتِكَ ،وأيْنَ تَقُمْ أقُمْ ، وأنَّى تَذهَبْ أذْهَبْ ، وأيَّ حِينٍ تَصِلْ أصِلْ .

والشَّرْطُ قَدْ يحذَفُ في مواضعَ ثُمَّ يؤتَى بِما يَدُلُّ عَليه ، وتلك المواضِعُ **الأمْرُ** و**النَّهْيُ** و**الاستفهامُ** و**التَّمنّي** و**العرضُ**. تقول : إيتِنِي آتِكَ ، والتّأويل : إيتِنِي فإنَّكَ إنْ تأتِنِي آتِكَ ، **ولا** تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْراً لَكَ ، **وألا** تأتِنِي أُحَدِّثْكَ || **وأينَ** تَكُنْ أزُرْكَ ، **وألا** ماءَ [ظ١٤] أشْرَبْهُ ، **وألا** تَنْزِلْ تُصِبْ خَيْراً ، فَفِي هذه كُلِّها مَعْنَى : إنْ تَفْعَلْ افْعَلْ[5] .

باب إعرابِ ٱلفِعْلِ ٱلمُعْتَلِّ ٱللامِ

إعْلَمْ أنَّكَ تَقولُ: هذا **يغزو** و**يرمي** ، وَقَفْتَ أو وَصَلْتَ فالواو ساكنةٌ وكذلك الياء في **الرَّفْعِ** . وإن **نَصَبْتَ** فَتَحْتَ **الياءَ** و الواو فَقُلْتَ : لَنْ **يَغزُوَ**ا هَذَا ولَمْ **يَرْمِ** يَا فَتَى . **والأمْرُ** كالجزْمِ تقولُ: إرْمِ خَالِداً واغزُ بَكْراً .

---

(١) مثال مَتَى قول الحطيئة (الجمل ٢٢٠) :
مَتَى تَأتِهِ تَعْشو إلى ضوء ناره تَجِدْ خير نارٍ عندها خيرُ موقد
(٢) مثال أيْنَ قول ابن همّام السّلولي (الكتاب ٤٣٢/١) :
أين تَضْرِبْ بنا العُداةَ تجدْنا نصرف العيس نحوها للتّلاقي
(٣) مثال أنَّى قول لبيد (الكتاب ٤٣٢/١) :
فأصبحت أنَّى تأتِها تَلْتَبِسْ بها كِلا مَرْكَبيها تحت رجلكَ شاجر
(٤) مثال إذْ مَا قول العبّاس بن مرداس (الكتاب ٤٣٢/١) :
إذْ مَا أتيتَ على الرّسولِ فقل له حقّاً عليكَ إذا اطمأنَّ المجلِسُ
(٥) هذا هو رأي الخليل كما يتضح من كتاب سيبويه، ٤٤٩/١ سطر ٩ .

فإن ثنَّيْتَ قلت : لَمْ يَغْزُوَا وَلَمْ يَرْمِيا ، كان الأَصْلُ يَغْزُوانِ وَيَرْمِيَانِ ، فَحَذفْتَ النون للجزم . وكذلك الجمعُ تقول يَغْزُونَ في الرَّفْع ، وَلَم يغزُوا ولَنْ يَغزُوا . يَسْتَوي النَّصْبُ والجَزْمُ تقول : اضْرِبْ واضْرِبَا واضرِبُوا ، كما قلت : لَمْ يَضْرِبَا وَلَمْ يَضْرِبُوا ، الأَمْرُ كالجزْمِ وثَباتُ النّونِ في التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ علامَةُ الرَّفْعِ ، وَتَسقُطُ في الجَزْمِ والنَّصْبِ والمَوْضِعِ الّذي لا إعرابَ فيهِ[1] .

بابُ النُّونِ الخَفيفَةِ والثَّقيلَةِ

اعْلَمْ أَنَّ النّونَ التّي تَلْحَقُ الفِعْلَ الواجِبَ غَيْرَ الماضِي للتّأكِيد ، وأَكْثَرُ ما تَقَعُ في القَسَمَ ، نحو : واللهِ لأَفْعَلَنَّ ، فإذا أَقْسَمْتَ على ماضٍ دَخَلَتْ اللامُ وَحْدَها نحو : واللهِ لَقَامَ[2] ولَقَدْ قَامَ . وهذه النُّونُ تَفْتَحُ ما قَبْلَها وهي مَبْنِيّةٌ على الفَتْحِ .

فإن أَدْخَلْتَ النُّونَ الشَّديدة على تَفْعَلانِ حَذَفْتَ النُّونَ التي هي علامة الرَّفْعِ وَثَبَتَتْ هي ، وكذلك لَتَفْعَلُنَّ يَا قومُ ، ولَتَفْعَلِنَّ يا هذه ، واضْرِبُنَّ يا رجالُ ، وأَكْرِمِنَّ يا هذه عمرا ، واضْرِبَانِّ يا رَجُلانِ . ومتى دَخَلت النّون بَعْدَ حرفِ إضْمار يُحَرِّكُ إذا لَقِيَتْهُ لامُ المَعْرِفَةِ حُرِّكَ ، تقول : ارْضَوُنَّ زَيْداً ، واخْشَوُنَّ عَمْرا وارْضَيِنَّ يامْرأةُ ، لإنَّكَ تقول : اخْشَوُا الرَّجُلَ فَتَضُمُّ لالتقاءِ السّاكِنَيْن ، وارْضَيِ الرَّجُلَ ، فتكسر . فإنْ أَدْخَلْتَ النّونَ على

---

(١) يقصد في حالة البناء كما في فِعْل الأمْر .

(٢) من ذلك قول امرىء القيس (ديوان ١٤١) :

حَلَفْتُ لها باللهِ حَلْفَةَ فاجرٍ لناموا فما إنْ من حديث ولا صالِ

تَضرِبْنَ لجماعةِ المؤنَّثِ قلتَ : هل تَضرِبْنانِّ يا نِسوة ، واضرِبْنانِّ .

أمّا النّونُ الخفيفةُ فكلُّ فعلٍ دخلَتْه الثّقيلةُ فإنّ الخفيفةَ تَدخُلُه ، إلّا أنّ النونَ الخفيفةَ في الفعلِ نظيرة التّنوينِ في الاسم ، فلا يَجوزُ الوقفُ عليها ، تقولُ : إضرِبَنْ زَيْداً ، فإنْ وَقفْتَ قلت: إضرِبا[1] والنّون الخفيفةُ إذا لَقِيَها ساكِنٌ حُذِفَتْ ، ولا يجوزُ الوقوفُ عليها كما لا يجوزُ على التَّنوينِ ، ويُبدَلُ مِنْها في الوَقْفِ ألِفٌ إذا كانَ ما قَبْلَها مفتوحاً ، تقولُ : لِتَضرِبَنْ زَيْداً ، فإنْ وَقَفتَ قلتَ : لِتَضرِبا ، كما يُوقَفُ على لَنَسْفَعاً[2] .

بابُ الحروفِ الّتي جاءَتْ لِمَعْنًى

قد وَصَفْتُ لكَ هذه الحُروفَ في صَدْرِ الكِتابِ ، وأنَّها [و١٥] مَبْنِيَّةٌ كُلُّها ، وحقُّها أن تُبنَى على السُّكون || فمتى رأيتَ فيها مُتحرِّكاً فإنّما ذلك لالْتقاءِ السّاكِنَيْن ، أوْ لأنّه حرفٌ مفرَدٌ لا يُمكِنُ الابتداءُ بِهِ كما لا يُمكن الابتداءُ بالسّاكِنِ . فالمَبْنِيّ على الضَّمِّ نحو: مُنْذُ في مَنْ جرَّ بِها ، والمَبْنِيُّ على الكَسْرِ مثلُ : الباءِ في بِزيد واللامِ في لِزيد ، والفتحِ مِثْلُ : ألِفِ الاستفهام ولام الابتداءِ ، وعلى السُّكونِ مثل : مِنْ و لَمْ ولام المَعْرِفَةِ وعَلى .

---

(١) ومثاله قول الأعشى (ديوان ٤٦) :

وذا النُّصُبَ المنصوب لا تَنسُكَنَّهُ ... ولا تعبد الأوثانَ واللهَ فاعْبُدا

أي : فاعْبُدَنْ .

(٢) يقصد قوله تعالى « كلا لإن لم يَنتَهِ لنَسْفَعاً بالنّاصية ، العلق ١٥/٩٦ » .

بابُ ما يُحْكَى إذا سُمِّيَ بِهِ

إذا سَمَّيْتَ بِكَلامٍ بَعْضُهُ عامِلٌ في بَعْضٍ، وهو جُمْلَةٌ أو ما يُشْبِهُها، وذلك نحو: **تَأَبَّطَ شَرًّا**[1]، و **زَيْدٌ مُنطَلِقٌ**، فهذا يُحْكَى ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ. فإن أردتَ التَّثْنِيَةَ قُلْتَ: هذانِ تَأَبَّطَ شَرًّا وكِلاهُما تَأَبَّطَ شَرًّا، وفي كُلٍّ تَحْكِي لَكَ هذا. فإن سَمَّيْتَ امرأةً: **زيدٌ العاقِلُ**، قُلْتَ: هَذهِ زيدٌ العاقلُ، ورأيت زيدٌ العاقِلَ، ومررت بزيدٍ العاقلِ، تَحْكيهِ كما كانَ قَبْلَ أن يُسَمَّى بِهِ المُؤَنَّثُ.

ذكر ما يُحَرَّكُ مِن السَّواكِنِ آخِرَ الكلمةِ لِغَيْرِ إعرابٍ

وذلك نحو: **قُمِ اللَّيْلَ**[2] **وكَمِ المالُ**. وأصْلُ التَّحْريكِ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ **الكَسْرُ**[3]، وقالوا: مِنَ الرَّجُلِ **فَفَتَحوا**[4] ومِنِ الرَّجُلِ فكسروا[5]، و **الفَتْحُ** أَحْسَنُ لِئَلَّا تَجْتَمِعَ كَسْرَتانِ. وأهلُ الحِجازِ يقولون **ارْدُدْ** وإنْ **تُضارِرْ أُضارِرْ**، و **غَيْرُهم**[6]: رُدَّ وفِرَّ وإن **تَرُدَّ أَرُدَّ** يا هذا ولا **تُضارَّ**[7]، فَتَفْتَحُ في جميعِهِ، ومنهم

---

(١) لقب أحد الشعراء اللصوص الصعاليك العدائين، وقد لُقِّبَ بذلك لأنه تأبّط سيفاً أو سكيناً وخرج، فسُئلت عنه أمُّه فقالت: تأبّط شراً وخرج. (الشعراء ١٧٤، الأغاني ٢٠٩/١٨).

(٢) في قوله تعالى « قُمِ اللَّيلَ إلا قليلا، المزمّل ٢/٧٣ ».

(٣) في تعليل اختيار الكسر انظر شرح الشافية للرضي (٢٣٥/٢).

(٤) يقول الكسائي إنّ سبب فتح النون في مِنَ هو أنّ أصلها مِنا (شرح الشافية ٢٤٦/٢). وجاء في اللسان (٣١١/١٧) أن قبيلة قضاعة تقول مِنا بدلاً من مِنَ.

(٥) بناءً على اللسان (٣١١/١٧) الذين كسروا هم كلب وطيّء.

(٦) يريد بني تميم وكثيراً من العرب (الكتاب ١٥٨/٢، ١٥٩).

(٧) في قوله تعالى « ولا تُضَارَّ والدةٌ بولدها. البقرة ٢٣٣/٢ ». أمّا عمر وابن مسعود فقد قرآ: ولا تُضارَرْ على لغة الحجاز (البحر المحيط).

من يقول[1] : رُدُّ وعَضُّ وفِرُّ واطْمَئِنُّ يا هذا واستعدُّ واجْتَرُّ ، يُتْبِعُ ما قبلُ . ويقولون كُلُّهم : رُدَّها وفِرَّها فيَفْتَحون[2] . ومنهم[3] مَنْ يَكْسِرُهُنَّ كلَّهنَّ ، فإن كانت الهاءُ ضَمُّوا[4] في رُدُّهُ . فإن جِئْتَ بالألِفِ واللّامِ وألِفِ الوَصْلِ كَسَرْتَ[5] ، تقول : رُدِّ القَوْمَ ورُدِّ ابنَكَ وعَضِّ الرَّجُلَ وفِرِّ اليومَ .

بابُ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ

أَلِفُ الوَصْلِ هَمزةٌ زائِدةٌ يُوصَلُ بها إلى السَّاكِنِ ، نَحْو : إسْمَعْ ، إذْهَبْ ، إضْرِبْ . وأصْلُها الكَسْرُ ، إلّا أن يكون الثّالِثُ مِنَ الفِعْلِ مَضْموماً فإنَّها تُضَمُّ نحو : أُقْتُلْ ، اسْتُضْعِفَ ، فإنْ لَمْ يَكُنْ مَضْموماً ، رُدَّتْ إلى أصْلِها ، تَقولُ : إنْطَلَقَ زَيْدٌ ، إنْطَلِقْ يا هذا ، فتَحذِفُها إذا وَصَلْتَ .

وَكُلُّ فِعْلٍ سَكَنَ أوَّلُهُ ولم يُبْنَ على زِيادةٍ قَبْلَهُ مُلْحِقَةٍ لَهُ بالأصولِ ، فلا بُدَّ من إدْخالِ ألفِ الوَصْلِ عَلَيْهِ إذا ابتدأت بِهِ ، فإن كانَ قَبْلَه كلامٌ ، سَقَطَتْ . وأما الألِفُ الزائِدَةُ المَبْنِيَّةُ مع الكلمة فنحو : ألف أكْرَمَ ، ألحَقَتْهُ بدَحْرَجَ ، وهي الّتي تُسمّى ألِفَ القَطْعِ .

---

(١) ذكر سيبويه هذه اللّغة ولم يعزها إلى قبيلة بعينها (الكتاب ١٥٩/٢) .

(٢) انظر تعليل الخليل لذلك (الكتاب ١٥٩/٢ سط ٢٣، ٢٤) .

(٣) هم كَعْب وغَنِيّ وهما من قيس (الكتاب ١٦٠/٢ ، وشرح الرضي ٢٤٣/٢) .

(٤) انظر تعليل ذلك عند سيبويه (الكتاب ١٥٩/٢ سطر ٢٥) .

(٥) قد ورد الفتح أيضاً ، رواه يونس ولم يعزه (الكتاب ١٦٠/٢ سطر ١٠) وعزاه الأشموني إلى بني أسد (هامش شرح الشافية ٢٤٥/٢) . وحكى ابن جني الضمّ أيضاً في تلك الحالة (هامش الشافية ٢٤٥/٢) . وقرىء بالكسر والفتح والضمّ في قوله تعالى « قم اللّيلَ ، المزمّل ٢/٧٣ ، (البحر المحيط) .

وأمّا الأسماءُ التي دخلَ فيها ألفُ الوَصْلِ فقولُهم : ابْنٌ ، اسمٌ ، امرُؤٌ ، امرأةٌ ، اثْنانِ ، اثْنَتانِ ، ابنُمٌ ، استٌ . فالألفُ في جميعِ هذا مكسورةٌ ولا تُضَمُّ الألِفُ إذا رُفِعَتْ لِأنَّ الضَّمَّ غيرُ لازمٍ .

[ظ١٥] واعلَمْ أنّ || الألِفَ التي تَدْخُلُ مع لامِ المَعْرِفةِ ، ألفُ وَصْلٍ ، إلّا أنّها مَفتوحةٌ ، فَرَقوا بَيْنَها وبَيْنَ هذه ، وهي تَسْقُطُ إذا كانَ قَبْلَها حَرْفٌ إلّا حَرف الاستفهامِ فإنَّكَ تقولُ : آللّهُ أمَرَ بِهذا[1] ؟ الرَّجُلُ عِنْدَكَ ؟ كَيْ لا يَلْتَبِسَ الخَبَرُ بالاسْتِفْهامِ . فإنْ كانَ قَبْلَ ألفِ الوَصْلِ ساكِنٌ قُلْتَ : إضْرِبِ إبْنَكَ تَكْسِرُ ، واذْهَبْ اذْهَبْ ، وَ [قُلْ هُوَ اللّهُ أحَدٌ اللّهُ][2] ، وتقولُ : (قُلُ انْظُرُوا[3]) و (قالَتُ اخْرُجْ[4]) تُتْبِعُ الضَّمَّ الضَّمَّ ، ومِنهم مَنْ يقول : قُلِ انْظُروا أو قالَتِ اَخْرُج فيكسر على الأَصْل ، وقالوا مِنَ اللهِ ففتحوا ، وناس يقولون مِنِ اللهِ . واختلفت[6] العربُ في مِنَ ابْنِكَ مِنَ امْرِيءٍ ، فكَسَرَ قومٌ و فَتَحَ آخرون[5] .

فإذا قلت رَمى الرّجل وصَلّى الرَّجُلُ ، حَذَفْتَ الألِف لالتقاءِ السّاكِنَيْنِ ، وكذلك رَمَت دخلت التّاءُ وهي ساكِنَةٌ على ألِف رَمى فَسَقَطَت . وتقول يَقْضي القَوْمُ ، فتحذف الياءَ لالتقاءِ السّاكِنَيْن . وكذلك الواو من يَغْزو القومُ . وتقول : لَمْ يَخَفْ ، وكان الأصْلُ يَخافُ ، فسقطت الألِفُ لالتقاءِ الساكنين ، فإنْ قُلْتَ لَمْ يَخَفِ الرَّجُلُ ،

---

(١) ومثله قوله تعالى « آللهُ أذِنَ لكم ، يونس ٥٩/١٠ » .

(٢) الإخلاص ، ٢/١١٢-١ . والشاهد في الآية كسر التنوين في أحَدٍنِ اللهُ .

(٣) في قوله تعالى – « قُلُ انظروا ، يونس ، ١٠١/١٠ » . وقد قرأ حفص بكسر اللام من قُلِ على أصل التقاء الساكنين .

(٤) في قوله تعالى « وقالت اخرُجْ عليهِنّ ، يوسف ٣١/١٢ » ، وقراءة حفص بكسر التاء على أصل التقاء الساكنين .

(٥) انظر شرح الشافية (٢٤٦/٢ – ٢٤٧) .

تَحَرَّكت الفاءُ لالتقاء السَّاكِنَيْن . ولم تَرُدَّ الأَلِفَ في يخاف لأنَّهُ يَجوزُ أنْ يَقَعَ بعد الفاءِ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ[1] .

بابُ الوَقْفِ

الوَقْفُ على كلِّ حَرْفٍ بالسُّكون . فإنْ وَقَفْتَ على مِثْلِ : قاضٍ وغازٍ ، وَقَفْتَ بغيرِ ياءٍ ونَوَّنْتَ إذا وَصَلْتَ هذا في الرَّفْعِ والجرِّ ، فإنْ نَصَبْتَ قُلْتَ : رأيْتُ قاضِياً وغازِياً ، فوقفت على الأَلِفِ . وتقول هؤلاءِ جوارٌ ، فتقف بغيرِ ياءٍ ، وكذلك مررت بِجَوارٍ ، وتنوِّن إذا وَصَلْتَ في الرَّفْعِ والخفضِ تقول: هؤلاءِ جَوارٍ يا هذَا، ومررت بِجوارٍ ، فاعْلَمْ ، فإنْ وَقفْتَ في النَّصْب قُلتَ : رأيت جَوارِيْ ، تُثْبِتُ الياءَ ، فإنْ وَصَلْتَ قُلْتَ : رَأَيْتُ جوارِيَ يا هذَا ، تنصب الياءَ ولا تَصْرِف .

وأما الفعل فتقف فيه على الياء و الواو و الألِفِ ، تقول : هُوَ يَغزُو ويَرْمِي و يَخْشَى[2] .

الوقفُ على المَكْنيّ

تقولُ في الوَصْلِ : أنَ فَعَلْتُ كَذَا ، بغيرِ ألفٍ . فاذا وقفت

---

(١) مثال ذلك قولك:لَمْ يَخَفْ زَيْدٌ . فالزّاي من زيد متحرّكة وهي واقعة بعد الفاء من يَخَفْ .

(٢) هذا هو القياس، وما جرى به الاستعمال العامّ . وقد جاء حذف الياء شاذّاً في لا أدْرِ وذلك لكثرته في كلامهم ، وقد حذفت أيضاً الياء في بعض المواضع من القرآن في قراءة بعض القرّاء مثل « واللَّيلِ إذا يَسْرِ ، الفجر ٨٩/٤ »، وانظر الكتاب ٢٨٩/٢ .

قلت : أنا [1] . وتقول : ضَرَبَهُ زَيْدٌ وَعَلَيْهِ مَالٌ وَلَدَيْهِ رَجُلٌ ، فإذا وَقَفْتَ قُلْتَ : عَلَيْهْ وَضَرَبَهْ وَلَدَيْهْ . وإذا كانَ قَبْلَ الهاءِ « ياء » أو « واو » أو « ألف » ، فإنَّ حَذْفَ الياءِ والواوِ وابقاءَ الحَرَكَةِ في الوَصْلِ أَحْسَنُ [2] ، تقول : عَلَيْهِ مالٌ ، أحْسَنُ من عَلَيْهِي ، ورَأَيْتُ أباهُ قَبْلُ و[خُذُوهُ فَغُلُّوهُ] [3].. وتَقولُ : عليكُمْ مالٌ وأنتُمْ ذاهبون ولديْهِمْ مالٌ ، فمِنْهُم من يُثْبِتُ الواوَ والياءَ في الوَصْلِ [4] ، ومِنْهُمْ من يُسْقِطُها ، والجميعُ إذا وَقَفوا وقفوا على الميمِ .

بابُ الوَقْفِ على « مَنْ » و « أيّ » إذا كانَ مُسْتَفْهِماً عنْ نَكِرَةٍ

إذا قالَ القائِلُ : رَأَيْتُ رَجُلاً ، قُلْتَ : مَنَا ، فإذا قالَ : هذا رَجُلٌ ، قلتَ : مَنُو ، فإذا قالَ رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، ‖ قُلْتَ : مَنَيْنْ ، [١٦و] وإنْ قالَ : هَذَان رَجُلان ، قُلْتَ : مَنانْ ، وفي الجميعِ مَنُونْ وَمَنِينْ ، وللمُؤَنَّث مَنَة و مَنْتَانْ و مَنَاتْ ، فإن وَصَلْتَ قُلْتَ : مَنْ يا فَتَى [5] . والعَرَبُ تَخْتَلِفُ في الاسْمِ المَعْروفِ ، فأهْلُ الحِجازِ إذا قالَ رَجُلٌ : رأيتُ زيداً قالوا : مَنْ زَيْداً ، يَحْكُونَ : نَصِبَ أوْ

---

(١) خلاصة القول في أنا هو أنّ أهْل الحجاز يحذفون الألف في الوصل ويثبتونها في الوقف ، أما تميم فيثبتونها وصلا ووقفا. وجدير بالذكر أنّ نافعا قارىء المدينة – وهي بالحجاز – أثبت الألف وَصْلاً في قراءته في بعض المواضع إذا تلتها همزة مثل « أنا أحيي وأميت ، البقرة ٢٥٨/٢ » .

(٢) قال سيبويه : والإتمام – أي إثبات الياء أو الواو – عربيّ (الكتاب ٢٩٦/٢) .

(٣) سورة الحاقة، ٣٠/٦٩ .

(٤) مثال إثبات الواو قراءة ابن كثير في الفاتحة : أنْعَمْتَ عَلَيْهِمُو . ومثال إثبات الياء قراءة الحسن البصري في الآية نفسها : انعمت عَلَيْهِمِي (البحر المحيط) .

(٥) انظر في هذه المسألة الكتاب ٤٠٢/٢ .

رُفِعَ أوْ جُرَّ ، وأما بَنو تَميم ، فَيَرْفَعونَ على كُلِّ حالٍ . وإنْ أدْخَلْتَ الفاءَ والواوَ في « مَنْ » ، فقلت : فَمَن أوْ وَمَنْ ، لم يكن فيما بَعْدَهُ إلّا الرَّفْعُ .

ويقولُ القائلُ : رأيتُ زيداً ، فتقولُ : المَنيُّ ، فإنْ قالَ رأيتُ زيداً وعَمْراً ، قُلْتَ : المَنِيَّيْنِ ، فإنْ ذكر ثلاثةً ، قُلْتَ : المَنِيِّينَ ، تَحْمِلُ الكَلامَ على ما حَمَلَهُ عَلَيْهِ المُتَكَلِّمُ .

وأمّا « أيّ » فهي مُخالِفَةٌ « لِمَنْ » ، لأنَّها مُعْرَبَةٌ . فإنِ اسْتَفْهَمْتَ بِها عَنْ نَكِرةٍ قُلْتَ إذا قالَ : رأيتُ رجلاً ، قُلْتَ : أيّاً ، فإن قال رجلَين قلتَ : أيَّيْنِ ، ولِلْجَميعِ : أيِّينَ ، فإن ألْحَقْتَ يا فَتًى فهِيَ على حالِها . وإذا قال رأيتُ امرأةً ، قُلْتَ : أيَّةً يا فتى ، وللاثْنَتَيْنِ ، أيَّتَيْنِ يا فتى ، ولِلْجماعة : أيّاتٍ يا فتى . فإنْ تَكَلَّمَ بجميع ما ذَكَرْنا مجروراً جَرَرْتَ ، وإن كان مَرْفوعاً رَفَعْتَ .

فإذا قال : رأيتُ عَبْدَ اللهِ ، فإنَّ الكلامَ مَنْ عَبْدُ اللهِ وأيُّ عَبْدُ اللهِ . ولَيْسَ مع أيّ في المَعْرِفة ألّا الرَّفْعُ[1] .

ذِكْرُ الهَمْزِ وتَخْفيفِهِ

الهَمْزَةُ لا تَخلو مِنْ أن تَكونَ ساكنةً أو مُتَحَرِّكَةً .

فالسّاكنة لها ثلاثُ جِهاتٍ : إمّا أنْ يكونَ قَبْلَها فتحةٌ أو كَسْرَةٌ أو ضَمَّةٌ . فإنْ كان قَبْلها فَتْحَةٌ ، أُبْدِلَتْ ألِفاً وذلك قولكَ في رَأْسٍ راسٌ وفي قَرَأْتُ قَراتُ[2] . وإنْ كانَ قَبْلَها كسرة ، أُبْدِلَتْ

(١) قال سيبويه (ج ٢ ص ٤٠٤) في الفرق بين مَنْ وأيّ في هذا المضمار : وإنما جازت في مَنْ الحكاية لأنَّهُمْ لِمَنْ أكثر استعمالاً وهم مِمّا يُغَيِّرون الأكثر عن حال نظائره .

(٢) أورد أبو حيّان الغرناطي في البحر المحيط قراءة منسوبة لأبي العالية الرّياحي فيها « فإذا قرانَهُ » ، القيامة ١٨/٧٥ » بدلا من قراءة الجمهور قُرْآنَهُ .

ياء ، تقولُ في ذِئْبٍ ذِيبٌ . وإنْ كانَ ما قَبْلَها مَضموماً تَقولُ في البُؤْسِ البُوسُ و المُؤْمِنِ المُومِنُ .

وأما المُتَحَرِّكةُ فلا تَخلو من أنْ يكونَ ما قَبْلَها ساكِناً أو مُتَحَرِّكاً . الهَمْزَةُ المُتَحرِّكَةُ التى قَبْلَها ساكِنٌ تكون على ضَرْبَيْنِ : فَهَمْزَةٌ قبلها حرْفُ مدٍّ وهو : وَاوٌ قَبْلَها ضَمَّةٌ أو ألِفٌ قَبلَها فَتْحَةٌ أو ياءٌ قَبْلَها كَسْرَةٌ ، زِيدَتْ للمَدِّ لا لأنْ تُلْحِقَ بناءً ببِناءٍ . والضَّرْبُ الآخر هَمْزَةٌ قَبْلَها حَرْفٌ غَيْرُ مَدَّةٍ .

فالضَّرْبُ الأوَّلُ قولُكَ في مَقْرُوءَةٍ مَقْروَّةٌ وهذا مَقْرُوٌّ ،فاعْلَمْ أبْدِلَت الهَمْزَةُ واواً ، وتقولُ في خَطِيئَةٍ خَطِيَّةٌ وفي النَّسِيءِ [1] النَّسِيُّ يا هذا ، وفي أفَيْئِسٍ – تَصْغيرِ أفْأسٍ – أفَيِّسٌ . فياءُ التَّصغيرِ بِمَنْزِلة ياءِ خَطِيئَةٍ ، جَعَلوها كالمَدَّةِ .

وإنْ كانَ السّاكِنُ الّذي قَبْلَ الهَمْزَةِ ألِفاً جُعِلَتْ « بَيْنَ بَيْنَ » ، وَمَعْنى قَوْلِهِم بَيْنَ بَيْنَ أن || [ظ١٦] تَجْعَلَ الهَمْزَةَ في اللَّفْظِ بَيْنَ الحَرْفِ الّذي مِنْه حَرَكَتُها وَبَيْنَ الهَمْزَةِ بأنْ تُلَيِّنَها ، فإنْ كانت مَفْتوحَةً جُعِلَتْ بَيْنَ الألِفِ والهَمْزَةِ ، وإنْ كانَتْ مضْمومةً جُعِلَتْ بينَ الواوِ والهَمْزَةِ ، وإنْ كانَتْ مَكْسورةً جُعِلَتْ بَيْنَ الياءِ والهَمْزَةِ .

الضَّرْبُ الثّاني الهَمْزَةُ المُتَحَرِّكَةُ الّتي قَبْلَها حَرْفٌ ساكِنٌ لَيْسَ بِحَرْفِ مَدٍّ . فَمَنْ يُخَفِّفُ الهَمْزَةَ يَحْذِفُها ويُلْقي حَرَكَتَها على السّاكِنِ الّذي قَبْلَها ، وذلكَ قَوْلُهم في المَرْأةِ المَرَةُ ،

---

(١) النَّسيء معناه لغةً التأخير ، والمراد به تأخير الأشهر الحرم عن أوقاتها . ومنه قوله تعالى « إنَّما النَّسيءُ زيادةٌ في الكفر ، التوبة ٩/٣٧ » وقد قرئ النَّسِيُّ ، وتنسب هذه القراءة إلى الزّهري وأبي جعفر وورش ... الخ . (البحر المحيط) .

وقالَ الّذينَ يُخفّفونَ [ألّا يَسْجُدُوا لله الّذي يُخرِجُ الخَبَ في السّمَوَاتِ [1]] ومن ذلك : مَنَ بُوكَ ومَنُ مُلْكَ وكَمِ بِلُكَ ، إذا خفّفتَ . وقالوا : الكَمَاةُ والمَرَاةُ ومِثْلُهُ قليلٌ[2] .

ذِكْرُ الهَمْزَةِ المُتَحَرّكَةِ الّتي قَبْلَها حَرْفٌ مُتَحَرّكٌ

لا تَخلو هذهِ الهَمْزَةُ مِنْ إحدى ثلاثِ جهاتٍ : من الضَّمّةِ والفَتْحَةِ والكَسْرَةِ .

وكُلُّ هَمْزَةٍ مُتَحَرّكَةٍ قَبْلَها حَرْفٌ مُتَحَرّكٌ فتَخْفِيفُها أنْ تجْعَلَها « بَيْنَ بَيْنَ » ، إلّا أنْ تَكونَ مَفْتوحَةً قَبْلَها ضَمّةٌ أو كَسْرَةٌ[3] .

أمّا ما يُجْعَلُ « بَيْنَ بَيْنَ » ، فنحو : سَألَ وقدقَرَأهُ وسَيِئمَ[4] ، فإنْ كانت مَفْتوحَةً وقَبْلَها فَتْحَةٌ جُعِلَتْ بَيْنَ الألِفِ والهَمْزَةِ .

وإن كانَ قَبْلَها ضَمّةٌ ، أبْدَلْتَها واواً ، وإن كانَ قَبْلَها كَسْرَةٌ أبْدَلْتَها ياءً ، تقول في تَخْفيفِ التُؤَدَة التُوَدَةُ ، فتُخْلِصُها واواً ، وفي يُريدُ أنْ يُقْرِئَكَ يُقْرِيَكَ ، وفي المِئَرِ المِيَرُ[5] . وتقولُ في المُنْفَصِلِ[6] مِنْ غُلامِ يَبيكَ ، وهَذَا غُلامُ وَبيكَ .

[و١٧] وإن كانت مَكْسورةً قَبْلَها فَتْحَةٌ ، صارت بين الهمزة والياء وذلك

---

(١) سورة النّمل ٢٥/٢٧ . وتُنْسَب هذه القراءة إلى أبيّ بن كعب وعيسى الثقفي. وقراءة الجمهور الخَبْءَ (بالهمز) .

(٢) لأنّ القياس أن يُقال : الكَمْأةُ والمَرْأةُ .

(٣) فتُقْلَب حينئذ واواً خالصة أو ياءً خالصة كما سيأتي .

(٤) اصطدمنا بمشكلة كتابة همزة بين بين ، ونظراً لعدم الاصطلاح على كتابتها حتى الآن تركناها كما لو كانت همزة عاديّة معتمدين على السيّاق

(٥) المئر جمع مِئْرَة بمعنى العداوة أو النّميمة .

(٦) يَعْني بالمنفصل كون الهمزة أوّل كلمةٍ مسبوقة بكلمة أخرى ، بخلاف وقوعها في الكلمة نفسها كما سبق .

يَيِنس وَسَيِنَمَ [وإذْ قالَ إبْراهيمُ][1] .

وإن كانت مَضْمومَةً وقبلها ضَمَّةٌ ، جُعِلَت « بين بين » نحو هــذا درْهَمُ أخْتِكَ . وإنْ كانتْ مَضْمومةً وقبلهـا كَسْرَةٌ ، جُعِلَتْ « بين بين » وذَلِكَ مِن عِندِ أخْتِكَ . قال سيبويــه[2] : « وهو قول العَرَبِ والخَليل » .

باب الهَمْزَتَيْنِ إذا التَقَتا

اعْلَمْ أنَّ الهَمْزَتَيْنِ إذا التَقَتـا في كَلِمَةٍ واحِدَة ، لَمْ يكن بُدٌ مِنْ إبْدالِ الآخِرَةِ ، وذلك قولُكَ : في فاعِلٍ من جِئْتُ جائي ، أبْدَلْتَ مكانَـه الياءَ لِأنَّ ما قَبْلَها مَكْسورٌ . فإذا كان قَبْلَهـا مَفتوحٌ ، أُبْدِلَتْ ألفاً لانفتاح ما قبلها ، نحو : آدَمَ ، وإذا جَمَعْتَ آدَمَ قُلْتَ : أَوادِمُ ، كما أنَّكَ إذا صَغَّرْتَ قُلْتَ : أُوَيْدِم ، صَيَّروا ألِفَه بِمَنْزِلَة ألفِ خالِدٍ .

وأما خَطايا ، فأَصْلُها خَطائِيء ، وحَقُّها أنْ تُبْدَلَ الثّانيةُ ياءً ، فيصير خَطائي ، فَقَلَبوا الياءَ ألِفاً وَفَتَحوا ما قَبْلَهـا ، كما قالوا مَدارَى ، وَأَبْدَلوا من الهمزةِ الأُولى ياءً ، كما أبْدَلوا في مَطايَا . || فرَّقوا [و١٧] بَيْنَهـا وَبَيْنَ الهَمْزَةِ الّتي من نَفْس الحَرْفِ وذلك قَوْلُهم في جائِيَة جَوائي .

فإن التقت الهَمْزَتان مِنْ كَلِمَتَيْن ، فإنّ أهْلَ التَّحْقيق يُخَفِّفون

---

(١) سورة البقرة ، ٢/٢٦٠ .

(٢) الكتاب ٢/١٦٤ سطر ٨ . والخليل هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيـدي (أو الفرهودي) الأزْدي ، إمام نحاة العرب ولغويّيهم بـلا نزاع ، صاحب العروض والعين وأستاذ سيبويه . توفي سنة ١٦٠ هـ (نزهة ٥٤ ، بغية ٣٤٣ ... الخ) .

إحدَيهما[1]، فمنهم من يُحقّقُ الأولى ، ومنهم من يُحقّقُ الآخرة[2] نحو : [فَقَدْ جاءَ أشراطُها[3]] و [يا زكريّا إنّا[4]] . وأهلُ الحِجاز يُخفّفونَ الهمزتَينَ .

ذِكرُ المؤنّثِ والمذكّرِ

التأنيثُ يكونُ على ضَربَينِ : بعلامةٍ وغَيرِ علامةٍ . وعلامةُ التأنيثِ في الأسماءِ تكونُ على لفظَينِ : فأحدُ اللفظَين الهاءُ التي تُبدَلُ منها التاءُ في الوَصْلِ في الواحِدِ ، والآخرُ الألِفُ .

أما الهاءُ فتأتي على سَبعةِ أضرُبٍ : الأوّل مثل : قائِمٍ وقائِمةٍ وكَريمٍ وكَريمةٍ . الثاني مِثل : امرِئٍ و امرأةٍ . و الثالث نحو : تَمرٍ وتَمرةٍ وجَرادٍ وجَرادةٍ ، الهاءُ فرقٌ بَينَ الواحِدِ والجَميع . الرّابعُ ما دخلته الهاءُ لِغَيرِ فَرقٍ نحو : قَريةٍ و غُرفةٍ . الخامسُ ما دخلته الهاءُ للمُبالَغةِ وهو نَعتٌ لِلمُذكّرِ نحو: علّامةٍ و نسّابةٍ .

السّادسُ الهاءُ التي تَلحَقُ الجَمعَ الذي [5] على حدّ مَفاعِلَ ، وهو

---

(1) أهل التحقيق هم بنو تميم عامّة ومن إليهم من بعض القبائل المجاورة كأسد وقيس . وقد قيل إنّهم يُحقّقون الهمزتين وبذلك قرأ حمزة والكسائي في « فقد جاءَ أشراطُها ، محمّد ١٨/٤٧ » . وإن اجتمعت همزتان أوّلهما همزة استفهام فمنهم من يحقّقهما جميعاً ، ومنهم من يفصل بينهما بألف في مثل « أأنتَ قُلتَ للنّاسِ ، المائدة ١١٦/٤ » .وفي جميع هذه المسائل خلاف وهي مبسوطة في كتب القراءات وكتب النحو (انظر التّيسير للداني ، والكتاب ١٦٧/٢ ، ١٦٨) .

(2) بناء على سيبويه (١٦٧/٢) كان أبو عمرو يفضّل تحقيق الثانية وتخفيف الاولى ، وكان الخليل يستحبّ تحقيق الأولى وتخفيف الثانية . ولكل منهما وجهة نظره .

(3) سورة محمّد ، ١٨/٤٧ .

(4) سورة مريم ، ٧/١٩ .

(5) في الأصل التي .

يَنقَسِمُ على ثلاثة أنحــاء . من ذلك النَّسَبُ نحو : الأشــاعِثَةِ[1] والمَهالِبَةِ[2] ، والثّاني العُجْمَةُ نحو : الجَوارِبَةِ[3] والمَوازِجَةِ[4] ، والثّالِثُ أن يَقَعَ الهاءُ عِوَضاً مِنْ حَرْفٍ مَحْذوفٍ نحو: فَرازِنَةِ[5] وزَنادِقَةٍ .

السّابعُ ما دَخَلَتْه الهاءُ وهو واحدٌ من جِنْسٍ ، إلا أنّه لِلذَّكَرِ والأنثى ، وذلك : حَمامَةٌ ودَجاجَةٌ وبَطَّةٌ وبَقَرَةٌ .

بابُ التّأْنيثِ بالأَلِفِ

هذه الأَلِــفُ تَجيءُ على ضَرْبَيْنِ : أَلِفٌ مَقْصورَةٌ وأَلِــفٌ مَمْدودَةٌ . فالأوّلُ نحو : حُبْلَى وسَكْرى والثّاني نحــو : حَمْراءَ وصَفْراء .

المؤَنَّثُ الّذي لا علامة فيه

الضَّرْبُ الثّاني من المؤَنَّثِ وهو ما لا عَلامَةَ فيه . فمِنْهُ ما صِيغَ وبُنِيَ للمؤنَّثِ مِمّا لَيْسَ له ذَكَرٌ ومِمّا لَهُ ذَكَرٌ ، نحو : أتانٍ وعَناقٍ[6] ، ومنه ما جاء بخلاف ذلك .

فالثّلاثي تَعْرِفُهُ بِتَصْغيرِه نحو : نَعْلٍ وسُوقٍ ، تقول : نُعَيْلَة

---

(١) هم أتباع عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث الكندي ، الّذين خرجوا – مع زعيمهم – على الحجاج ، فهزموا واستؤصلوا في مواقع أهمها دير الجماجم .

(٢) هم آل المهلّب بن أبي صفرة الأزدي الّذي أبلى بلاء حسناً مع بنيه في الحروب ضد الخوارج في ظلّ بني أميّة .

(٣) جمع جَوْرب وهو اللّفافة المعهودة للرّجل .

(٤) جمع مَوْزج أي الخفّ .

(٥) جمع فِرزان أي الملكة في لعبة الشطرنج .

(٦) العَناقُ الأنثى من أولاد المعز قبل حلول الحول عليها .

وسُوَيْقَةٌ ، وهــذا الضَّرْبُ إنَّما يُعْلَمُ بالسَّماعِ . فإنْ كانَ الاسْمُ المؤنَّثُ الذي لا علامَةَ فيه رُباعِيًّا لَمْ يَدْخُلْهُ الهاء في التَّصْغيرِ وذلك نحو : عَقْرَبٍ وأرْنَبٍ .

وكُلُّ اسمٍ وقع على الجَميعِ لا واحِدَ له من لَفْظِهِ ، إذا كانَ مِنْ غَيْرِ الآدَمِيِّينَ ، فهو مُؤنَّثٌ نحو : إبِلٍ وغَنَمٍ ، تقول في تَصْغيرِ غَنَمٍ غُنَيْمَةٌ وفي إبِلٍ أُبَيْلَةٌ . فإن كانَ من ذلك شيء للنّاس ، فهو مُذَكَّرٌ مثل : رَهْطٍ ونَفَرٍ .

بابُ ما يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ

من ذلك الجُموعُ ، لَكَ أنْ تُذَكِّرَ إذا أرَدْتَ الجَمْعَ وتُؤَنِّثَ إذا أرَدْتَ الجَماعَةَ ، تقولُ : جاءَتِ الرِّجالُ || وجاءَ الرِّجالُ وجاءَ [ظ١٧] القَوْمُ و [كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ[١]] ، تريد جاءَتْ جَماعَةُ الرِّجالِ وكذَّبَتْ جَماعَةُ القَوْمِ ، ولا يَجوزُ أنْ تُصَغِّرَ قَوْمًا قُوَيْمَةٌ ، إنَّما لك تَأنيثُ الفِعْلِ على التَّأويلِ . وكُلُّ ما أُنِّثَ وتَأنيثُهُ غَيْرُ حَقيقِيٍّ كالمؤنَّثِ الذي لَيْسَ له مُذَكَّرٌ ، فلَكَ أنْ تُذَكِّرَ ، فتَرُدَّهُ إلى الأصْلِ ، قال الله – عزَّ وجلَّ – [فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ[٢]] لأنَّ الوَعْظَ والمَوْعِظَةَ واحدٌ . وأمّا حائِضٌ فَمُذَكَّرٌ وُصِفَ بِهِ مُؤَنَّثٌ .

ذِكْرُ المَمْدودِ والمَقْصورِ

وهما بناتُ الواوِ والياءِ الَّتي هِيَ لاماتٌ[٣] .

---

(١) سورة الشعراء ، ١٠٥/٢٦ . وفي القرآن أمثلة أخرى عديدة من هذا النّوع .

(٢) سورة البقرة ، ٢٧٥/٢ . وهي قراءة الجمهور ؛ وقد قرأ أبيّ بن كعب والحسن البصري على الأصل أي : فَمَنْ جاءَتْهُ موعظةٌ . (انظر البحر) .

(٣) يعني وقوع الواو أو الياء في مقابل لام الوَزْنِ الصّرفي المعهود وهو فَعَلَ .

فالمَقْصورُ كُلُّ حرفٍ من بناتِ الياءِ و الواوِ وقَعَتْ ياؤُهُ أو واوُهُ بَعْدَ حرفٍ مفتوحٍ . فأشياءُ تُعلَمُ أنَّها منقوصةٌ بأمثلتها من الصحيحِ ، وذلك مُعطًى لأنّه مثل مُخرَجٍ ، ومِثْلُهُ عَمِيَ عَمًى لأنَّهُ على مثالِ : حَوِلَ حَوَلاً ، ورَدِيَتْ رَدًا لأنّه مِثْلُ : فَرِقَ فَرَقًا، وطَوِيَ يَطْوَى طَوًى وصَدِيَ يَصْدَى صَدًى، نظيره : عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً ، وهو صَدْيانُ مثل عَطْشانُ .

وكُلُّ جماعةٍ واحدُها «فُعْلَةٌ» أو «فِعْلَةٌ» ، فهي مَقْصورَةٌ نحو : عُرْوَةٌ و عُرًى وفِرْيَةٌ وفِرًى . ومن المَقْصورِ ما لا يُعلَمُ إلَّا بالسَّماعِ .

وأما المَمْدودُ ، فكُلُّ شيءٍ وقَعَتْ ياؤُهُ أوْ واوُهُ بَعْدَ ألِفٍ . فمِنها ما يُعلَمُ أنّهُ مَمْدودٌ نحو : الاسْتِسْقاءِ لأنَّ استَسْقَيْتُ مثل استَخْرَجْتُ، والاستسقاءُ مِثْلُ الاسْتِخْراجِ، وكذلك الاشتراءُ، لأنَّ اشتريتُ مِثْلُ احتقرتُ ، و الاشتراءُ مثل الاحْتِقارِ .

ومِمّا يُعلَمُ أنّه مَمْدودٌ أنْ تَجِدَ المَصْدَرَ مَضْمومَ الأول ويكونُ للصَّوْتِ ، نحو : الدُّعاءِ و العُواءِ ونَظيرُهُ الصُّراخُ ويكونُ العِلاجُ[1] كذلك نحو : النُّزاءِ ونظيرُهُ القُماصُ .

ومِمّا يُعرَفُ به المَمْدودُ الجَمْعُ الّذي يكونُ على مِثالِ أفْعِلَةٍ، فواحِدُهُ مَمْدودٌ أبَداً، نحو : أفْنِيَةٍ، واحدُها فِناءٌ وأرْشِيَةٍ واحدُها رِشاءٌ[2] . ومِنْه ما لا يُعلَمُ إلَّا سَماعاً نَحْوَ السَّماءِ .

ذِكْرُ التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ الّذي على حَدِّ التَّثْنِيَةِ

الأسْماءُ المُثَنّاةُ والمَجْموعَةُ على ضَرْبَيْنِ : صِحاحٌ و مُعْتَلَّةٌ .

---

(١) يقصد بالعلاج هنا العمل الّذي يستدعي من فاعله مَجْهوداً .

(٢) الرِّشاءُ هو الحَبْلُ ،

فأمّا الصِّحاحُ فقد تقدّمت معرفتُها ، وهذا الجمعُ إنّما يكونُ لِما يَعْقِلُ .

والمُعتلُّ على ثلاثةِ أضرُبٍ : مقصورٌ وممدودٌ وما آخِرُهُ ياءٌ .

الأوّل : **المقصورُ** . ما كانَ منه على **ثلاثةِ أحرُفٍ** ، فالألِفُ بَدَلٌ من ياءٍ أو واوٍ . فإنْ كانَ من بناتِ **الواو** أظهرْتَ **الواوَ** . وإنْ كانَ من بَناتِ **الياءِ** أظهرْتَ **الياءَ** . فبناتُ **الواوِ** مثل : **قفاً** و **عصاً** و **رِضاً** ، تقول : **قفوانِ** و **عصوانِ** ، وبناتُ **الياءِ** مثل : **رَحَى** و **عمّى** ، تقول : **رَحيانِ** و **عميانِ** . وحكم الجمعِ **بالتّاءِ** في حكمِ التّثنية ، تقول : **قنواتٍ** و **أدَواتٍ** .

[و ١٨] || فإن كانَ الاسمُ المَقصورُ على **أربعة أحرُفٍ** ، فما زادَ ، كانَتْ ألِفُهُ من نفسِ الحرْف أو زائدةً ، فتثنيتُه **بالياءِ** ، وكذلك إذا جَمَعْتَه بالتّاءِ . فإن جمعْتَ المَنقوصَ المذكورَ بالواوِ والنّونِ أو الياءِ والنّونِ ، فإنّكَ تحذِف **الألِفَ** وتدَعُ الفتحةَ الّتي **قبلَها** على حالِها، تقول في مُصْطَفَى **مُصْطَفَوْنَ** وفي رَجُلٍ سمّيْتَه قفا **قفوْنَ** .

الثّاني : **المَمدودُ** . إعلَمْ أنّ المَمدودَ بِمَنزِلَةِ غيْرِ المعتلِّ ، تقول **كِساءانِ** وهو الأجْوَدُ . فإن كانَ لا ينصرِف وآخِرُه زِيادة جاءَتْ للتّأنيثِ ، فإنّكَ تُبدِلُ واواً ، وكذلك **إذا** جَمَعْتَه بالتّاءِ وذلك قولهم : **حمْراوانِ** وَ **حمْراواتٌ** .

الثّالث : الاسمُ المعتلّ الذي لامُهُ **ياءٌ** وقبلها الكسْرَةُ ، **نحو: قاضٍ** وغازٍ تُثَنّيهِ **قاضِيانِ** و **غازِيانِ** ، وتجمعه **قاضونَ** و **غازونَ** .

بابُ جَمْعِ ٱلاسْمِ ٱلّذي آخرُه هاءُ ٱلتّأنيثِ

إذا سَمّيْتَ رجلاً **طَلْحة** أو امرأة فَجَمْعُه بالتّاءِ . **وأمّا** حُبْلَى

وحَمْراء وَخُنْفساء ، فإن سَمَّيْتَ بها رَجُلاً ، قُلْتَ : حُبْلَوْنَ وحَمْراوُونَ ، وعيسى ومُوسى عِيسَوْنَ ومُوسَوْنَ .

بابُ جَمْعِ الاسْمِ المُضافِ

إن جَمَعْتَ اسْماً مُضافاً ، فهو مثلُ جَمْعِهِ مُفْرَداً ، تقول في عَبْدِ اللهِ عَبْدُو اللهِ كما تقول : عَبْدُونَ ، فَتَسْقُطُ النونُ للإضافةِ ، وإنْ شئْتَ كَسَّرْتَهُ ، فقُلْتَ : عِبادُ اللهِ وعَبِيدُ اللهِ . وإنْ جَمَعْتَ أبَا زَيْدٍ قُلْتَ آباءُ زَيْدٍ ، فإنْ جَمَعْتَ بالواو والنُّونِ قلت : أبو زَيْدٍ تُريدُ : أبُونَ .

بـابُ تَثْنِيةِ المُبْهَمةِ

تقول : ذَانِ وتَانِ واللَّذَانِ والجَمْعُ اللَّذُونَ[1] والَّذِينَ . وانما حُذِفَ الألِفُ والياءُ في هـذا البابِ ، ليُفَرِّقَ بَيْنَهما وبَيْنَ الأسْماءِ المُتَمكِّنَةِ غَيْرِ المُبْهَمةِ .

ذِكْرُ العَـدَدِ

إذا جاوَزْتَ الاثنَيْن مِمّا واحِدُهُ مُذَكَّرٌ ، فأسماءُ العَدَدِ فيها الهاءُ وذلك نحـو : ثلاثَةُ بَنِينَ وأربعةُ أجْمالٍ ، فإن كانَ واحـدُه مؤنَّثاً ، أخْرَجْتَ الهاءَ وذلك : ثلاثُ بناتٍ وأربَعُ نِسْوَةٍ . فإذا جاوزَ المُذَكَّرُ العَشَرَةَ قُلْتَ : أحَدَ عَشَرَ ، وإن جاوَزَ المؤنَّثُ العَشَرةَ ، قُلْتَ :

---

(١) الجمع الثالث هـو الَّذين . أمّا اللَّذون فهي لغة لبعض العرب ، قيل هذيل وقيل عقيل وقيل ضبّة ، وقد أورد ابن عقيل في شرحه للألفيّة (شاهد رقم ٢٧ ، ح ١ ص ١٢٥) بيتاً شاهدا لهذه اللّغة :

نحن اللَّذون صبّحوا الصبّاحا يومَ النّخيل غارة مِلْحاحا

إحدى عَشِرَةَ بلغة بني تميم، وبلغة أهل الحجاز إحدَى عَشْرَةَ[1].

فإن زادَ المذكرُ واحداً على أحَدَ عَشَرَ قلت: له اثْنا عَشَرَ، وإن له اثْنَيْ عَشَرَ، والمؤنث له ثِنْتَا عَشِرَةَ و اثْنَتَا عَشِرَةَ وإنَّ له ثِنْتَيْ عَشِرَةَ و اثْنَتَيْ عَشِرَةَ، وبلغة أهل الحجاز عَشْرَةَ. فإذا جاوزت ذلك قلت: ثَلاثَةَ عَشَرَ و ثلاثَ عَشْرَةَ الى تِسْعَةَ عَشَرَ، على هذا مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ. فإذا بَلَغْتَ العِشْرِينَ قُلْتَ: له عِشْرون دِرْهَماً، فميَّزْتَ بالواحِدِ المَنْكورِ ونَصَبْتَ، وكذلك أخواتُ العِشْرِينَ نحو: ثَلاثِينَ و أرْبَعِينَ.

بابُ ما اشْتُقَّ له من العَدَدِ اسْمٌ

تَقولُ: هذا خامِسُ خَمْسَةٍ و ثانِي اثْنَيْنِ و عاشِرُ عَشَرَةٍ.

ومَعْناهُ أحَدُ خَمْسَةٍ، وتَقولُ هذه ثالِثَةُ ثَلاثٍ و رابِعَةُ أرْبَعٍ، وتَقولُ هذا خامِسُ أرْبَعَةٍ، تُريدُ هذا الّذي خَمَسَ الأرْبَعَةَ، وهذه خامِسَةُ أرْبَعٍ. وكذلك جَميعُ هذا || من الثّلاثَةِ إلى العَشَرَةِ. [ظ١٨]

وإذا أرَدْتَ أن تقول في أحَدَ عَشَرَ كما قُلْتَ خامِسٌ، قلت

---

(١) خلاصة القول في الأعداد المركّبة (من ١١ إلى ١٩) أنّ عشر تكون مفتوحة العين والشّين والرّاء في لغة أغلب العرب. وروى ابن السّكّيت (صحاح ٧٦٣/٢) أنّ من العرب من يُسكّن العين فيقول مثلاً: أحَدَ عْشَرَ، وقد أورد أبو حيّان في البحر المحيط قراءة جارية على هذه اللّغة في قوله تعالى «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عْشَر شهراً، التوبة ٣٦/٩» ونسبها إلى أبي جعفر بن القعقاع وهبيرة عن حفص. أمّا عشرة فبنو تميم يكسرون الشين وأهل الحجاز يسكّنونها، ومن العرب من يفتحها، وقد وردت القراءات بهذه اللّغات، فمثلا في قوله تعالى «فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، البقرة ٦٠/٢»، قرأ الجمهور بسكون الشّين على لغة الحجاز، وقرأ مجاهد وطلحة وعيسى الثقفي وابن وثّاب وابن أبي ليلى بكسر الشّين على لغة تميم، وقرأ الأعمش بكسر الشّين في رواية وبفتحها في رواية اخرى.

حَادِيَ عَشَرَ – وثَانِيَ عَشَرَ – وقَوْمٌ لا يُجيزون تَحْريكَ الياء ويُسَكّنونَها[1] –. وثَالِثَ عَشَرَ إلى أنْ تَبْلُغَ تِسْعَةَ عَشَرَ، تَفْتَحُ الأوّلَ والآخِرَ مِثْلَ خَمْسَةَ عَشَرَ. وفي المُؤنّث حَادِيَ عَشْرَةَ إلى أنْ تبلغ تِسعَ عَشْرَةَ. ومن قال: خامِسُ خَمْسَةٍ قال: خَامِسُ خَمْسَةَ عَشَرَ وحَادِي أحَدَ عَشَرَ، فَحَادِي وخَامِس يُعْرَبُ ههنا ويُرْفَعُ ويُجَرُّ ولا يُبْنَى. وبَعْضُهم يقولُ: ثَالِثُ عَشَرَ ثَلاثَةَ عَشَرَ ونَحْوَه، وهو القياس[2].

وأما بِضْعَةَ عَشَرَ فمنزلة تِسْعَةَ عَشَرَ في كُلِّ شيء وبِضْعَ عَشْرَةَ كتِسعَ عَشْرَةَ في كُلِّ شَيْءٍ.

بابٌ من العَدَدِ

تقول لَهُ ثَلاثُ شِيَاهٍ ذكورٌ ولَهُ ثَلاثٌ من الشّاءِ والابلِ والغَنَمِ، فأجْرَيْتَ ذلك على الأَصْلِ لأنّ الشّاةَ أصْلُه التأنيثُ وكذلك الابِلُ والغَنَمُ. وله ثَلاثٌ مِنَ البَطِّ، لأنّكَ تُصَيّرُه إلى بطّةٍ. وتقول: له ثَلاثَةُ ذكورٍ من الغَنَمِ، لأنّكَ أوْقَعْتَ العدَدَ على المُذَكّرِ. وتَقولُ: ثَلاثَةُ أشْخُصٍ، وإنْ عَنَيْتَ نساءً[3]، لأنّ الشّخصَ اسمٌ مُذَكّرٌ، وكذلك ثَلاثُ أعْيُنٍ، وإن كانوا رِجالاً، لأنّ العَيْنَ مُؤنّثٌ، تُريدُ الرَّجُلَ الّذي هو عَيْنُ القَوْمِ، وثَلاثَةُ أنْفُسٍ[4]

---

(١) ورد في البحر المحيط لأبي حيّان أنّ أبا عمرو بن العلاء روى في قوله تعالى «إذْ أخرجه الّذين كفروا ثانيَ اثنين، التّوبة ٩/٤٠» قراءةً بسكون الياء سمعها من العرب.

(٢) انظر الكتاب ٢/١٧٢، ١٧٣.

(٣) شاهد ذلك قول عمر بن أبي ربيعة (الكتاب ٢/١٧٥):

فكان نصيري دونَ مَنْ كنتُ أتّقي ثلاثُ شخوصٍ كاعبان ومُعْصِرُ

(٤) شاهد ذلك قول الحطيئة (الكتاب ٢/١٧٥):

ثلاثة أنْفُسٍ وثلاث ذَوْدٍ لقد جار الزّمان على عيالي

لأنَّ النَّفسَ عِندَهم إنسانٌ. وتقولُ ثلاثَةُ دَوَابَّ إذا أردتَ المُذَكَّر لان أصلَ الدَّابَّةِ عندهم صِفَةٌ، فأجرَوْها على الأصْل وإن كانَ يُتَكلَّم بها كالأسماء، وتقولُ ثلاثُ أفراسٍ إذا أردت المُذَكَّرَ لأنّه قد أُلْزِم التَّأنيثَ. قال أبو بكر[1]: « كَذَا رُوِيَ لَنَا والقياس[2] لا يمنع ثلاثة أفراسٍ». وقالوا ثلاثَةُ أشيَاءَ، فأشياء فيها ألف التأنيث.

واعلَمْ أنَّ الصِّفَةَ في هذا البابِ، لا تَجْري مَجْرى الأسمِ، ولا يَحْسُنُ أنْ تُضيفَ إليها الأسماءَ التي لِلْعَدَدِ، تقولُ: هَؤُلاء ثلاثَةٌ قُرَيْشيُّونَ وثلاثَةٌ مُسْلِمُونَ، ولا تُضيف كراهِيَةَ أنْ تَجْعَلَ الاسْمَ كالصِّفَةِ، إلّا أن يُضطَرَّ الشّاعِرُ.

ذِكْرُ جَمْعِ التَّكْسيرِ

هذا الجَمْعُ سُمِّي مُكَسَّراً لأنَّ بناءَ الاسْمِ الواحِدِ يُغَيَّر فيهِ. وأبْنِيَةُ هذه الجموعِ تجيءُ على ثلاثَةِ أضْرُبٍ: منها ما بُنِيَ للأقَلِّ من العَدَدِ وهو العشَرَةُ فما دُونَها، ومنها ما بُنِيَ للأكْثَر وهو ما جاوز العَشَرَة، ومنها ما كان اسماً لِلْجَمْعِ لا يُقاسُ عليه.

والأسْماءُ المَجْموعَةُ على ضَرْبَيْنِ: ثلاثيٌّ ورُباعِيٌّ، وأمّا ذواتُ الخَمْسَةِ فلا تُجمع، فإن استُكْرِهوا على ذاكَ حذفوا من الخَمْسَةِ حرْفاً.

---

(١) هو المؤلّف.

(٢) قال سيبويه: لأن الفَرَسَ في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكّر حتّى صار بمنزلة القوم، كما أنَّ النَّفس في المذكّر أكثر (الكتاب ٢/١٧٤).

بابُ جَمْعِ الثُّلاثيِّ

أَبْنِيَةُ الأَسْماءِ الثُّلاثِيَّةِ المُسْتَعْمَلَةِ عشَرَةٌ[1] : فَعْلٌ ، فِعْلٌ ، فُعْلٌ ، فَعَلٌ ، فَعِلٌ ، فَعُلٌ ، فِعَلٌ ، فِعِلٌ ، فُعَلٌ ، فُعُلٌ .

فأَبْنِيَةُ الجُموعِ التي يَكْثُرُ اسْتِعْمالُها ويُقاس علَيْها أرْبَعة : افْعُلٌ و أفْعَالٌ ، و فُعُولٌ و فِعَالٌ . وَحَقُّ أفْعُلٍ وأفْعالٍ أن يكونا لأقَلِّ العَدَدِ ، وفُعُولٌ وفِعالٌ للكثيرِ . ويُضارِعُ فِعالاً وفُعُولاً في الكثيرِ فُعْلان و فِعْلان .

الأوّلُ : أفْعُلٌ ، كَلْبٌ و أكْلُبٌ فَلْسٌ و أفْلُسٌ في أقل العدد. والمُضاعَفُ يَجْري هذا المَجْرى وذلك [و١٩] || ضَبٌّ و أضُبٌّ . وبناتُ الياءِ والواوِ بهذه المَنْزلة ، تقول : ظَبْيٌ و أظْبٍ وَدَلْوٌ وَأَدْلٍ . وإذا كانت طَرَفاً وقَبْلَها ضَمَّةٌ ، قُلِبَتْ ياءً وقالوا : ثَوْبٌ و أثْوُبٌ وقَوْسٌ و أقْوُسٌ وذلك قَليلٌ ، يَفِرُّون من « أفْعُلٍ » في هذا إلى « أفْعالٍ » لِثِقَلِ الضَّمَّةِ في الواو ، فيقولون : أثْوابٌ .

فهذا باب فَعْلٍ أن يكون في القليلِ على أفْعُلٍ . وقد تَداخَلُ[2] الثُّلاثِيَّةُ فيُسْتَعْمَلُ جَمْعُ هذا في جَمْعِ هذا ، فلا تُنْكر ذلك إذا سَمِعْتَه .

الثاني : أفْعَالٌ . وهو أوْسَعُ هذه الأبنية تَصَرُّفاً وقد جاءَ جَمْعاً للأبنِيةِ العَشَرَةِ .

وَحَقُّ بابِ فَعْلٍ أن يَنْفَرِدَ بافْعُلٍ ، إلّا أنّ أفْعالاً قد يَدْخُلُ

---

(١) أضاف بعض النّحاة وزنين آخرَيْن : فُعِلٌ مثل دُئِلٍ ، وفِعُلٌ مثل حِبُكٍ في قراءة منسوبة لأبي مالك والحسن البصري في قوله « والسّماءِ ذاتِ الحِبُكِ ، الذّاريات ، ٥١/٧ » (انظر البحر المحيط ، والمزهر ٦/٢) .

(٢) أي تتداخَلُ أبنية جموع الأوزان الثلاثيّة .

عَلَيْهِ[1] كما يَدْخُلُ افْعُلٌ أيضاً على افْعَالٍ .

الاول نحو : جَمَلٌ و أجمال ، الثاني : كَبِدٌ و أكْبَادٌ ، الثالث : ضِلَعٌ و أضْلاع ، الرّابِعُ : عَجُزٌ و أعْجَازٌ ، الخامس : عُنُقٌ وأعْناقٌ ، السّادس : رُبَعٌ[2] و أرْبَاعٌ ، السّابع : إبِلٌ و آبالٌ ، الثامن: حِمْلٌ و أحمالٌ و نِحْيٌ[3] و أنْحاء وفِيلٌ وأفْيالٌ ، التّاسع : جُنْدٌ و أجْنادٌ ، و حُبٌّ[4] و أحْبابٌ ، ومُدْيٌ[5] و أمْداء وعُودٌ وأعْوادٌ ، العاشر : فَعْلٌ وليس ببابــه ، قالوا زَنْدٌ و أزْنادٌ ، قال الأَعْشى[6] :

[متقارب]

وَزَنْدُكَ أثْقَبُ أزْنادِهَا[7]

فدخول أفْعَالٍ على فَعْلٍ كدخول أفْعُلٍ على غَيْرِ فَعْلٍ . قالوا عَصاً و أعْصٍ و زَمَنٌ و أزْمُنٌ وضِلَعٌ و أضْلُعٌ و ذِئبٌ و أذْؤُبٌ و رِجْلٌ و أرْجُلٌ ، إلّا أنّهُمْ لا يُجاوِزون أفْعُلاً في رِجْلٍ .

الثّالِثُ : فِعَالٌ وهو من جمع الكثير واعْلَمْ أنّ فِعالاً و فُعُولاً أخوان يَشْتَرِكان كثيراً، تقول في فَعْلٍ : فَرْخٌ و فِراخٌ و فُرُوخٌ وضَبٌّ و ضِبَابٌ وظَبْيٌ وظِبَاء ودَلْوٌ و دِلاء وسَوْطٌ و سِيَاطٌ . وجــاء في فَعَلٍ نحو جَمَلٍ و جِمَالٍ ، و فَعُلٍ : رَجُلٌ و رِجَالٌ ، و فِعْلٍ : بِئْرٌ

---

(١) مثال ذلك فَرْخ وأفْراخ وفَرْد وأفراد ... الخ .
(٢) الرُّبَعُ هو الفصيل الّذي يُنْتَجُ في الرّبيع .
(٣) النِّحْيُ : زِقّ السّمن .
(٤) الحُبُّ : الجرّة أو الخابية .
(٥) المُدْيُ : مكيال وهو القفيز الشّامي وهو غير المُدّ .
(٦) مرّت ترجمته في هذا الكتاب .
(٧) عجز بيت من قصيدة قالها في مدح سلامة ذي فائش الحميري ، وهو في ديوانه (٦١) ، ومن شواهــد سيبويه (١٧٦/٢) . وصدره : وجدت إذا اصطلحوا خيرهم . والشّاهد فيه مجيء أزْناد جمعاً لزَنْد والقياس أزْنُد . ومعنى البيت أنّ الممدوح هو خير قومه في حال السّلم وأكثرهم نجاحاً وفلاحاً.

وبِنَار ورِزق ورِزقَاق، وفُعْل: قُرْطٌ وقِرَاط وخُصٌّ وخِصَاص، وفِعْل: رِيحٌ ورِيَاح.

واعلم أن فِعَالاً، رُبَّما جاء مؤنَّثاً بالهاءِ على فِعَالَةٍ نحو: فَحْل وفِحَالَة وجَمَل وجِمَالَة وحَجَر وحِجارَة. ورُبَّما حُذِفَت الألِف فجاءَ على فِعَلَة، وذلك قولهم: فَقْعٌ[1] وفِقَعَة – قال سيبويه وهو اسم للجمع[2] – وعَوْدٌ[3] وعِوَدَة وحِسْل[4] وحِسَلَة وقِرْد وقِرَدَة، للقليل والكثير، وجُحْر وجِحَرَة وجُبٌّ[5] وجِبَبَة ودِيك ودِيَكَة.

الرّابع فُعُول. جاء فَعْلٌ نحو: نَسر ونُسُور وصكٌّ وصُكُوك وصِكَاك وبَيت وبُيُوت، غَلَبَتْ فُعُولٌ على الياء كما غلبت فِعَالٌ على الواو في قولك سَوْطٌ وسِيَاط.

وجاءَتْ فُعُولٌ فيما اعتلَّتْ لامُهُ نحو: ثَدْيٌ وثُدِيٌّ ودَلْوٌ ودُلِيٌّ، فأصْلُ دُلِيّ وثُدِيّ فُعُولٌ، ‖ [ظ١٩] وقالوا نَحْو ونُحُوٌّ، وهذا يُبيَّن في التَّصْريف إنْ شاءَ الله، وقالوا فَوْجٌ وفُوُوجٌ.

وجاء في فَعَلٍ نحو: أَسَدٌ وأُسُودٌ وذَكَر وذُكُورٌ، وهو أقلُّ من فِعَالٍ، وقالوا قَفاً وقُفِيٌّ وعَصاً وعُصِيٌّ ونَابٌ ونُيُوبٌ.

وجاء فَعِلٌ: نَمِرٌ ونُمُور ووَعِلٌ[6] ووُعول، وفِعَلٌ: ضِلَعٌ

---

(١) الفَقْعُ: الكمأة البيضاء الرّخوة.

(٢) لم أعثر على نصّ صريح لسيبويه بأنّ فَقَع اسم جمع، ولكنّ ذلك يُفهَم ضِمْنا (ح ٢٠٣/٢) في باب «ما هو اسم يقع على الجميع لم يُكسّر عليه واحده». وقد صرّح الجوهري في الصحاح (٦١٢/١) أن جمع فَقْع فِقَعَة مثل جَبْء وجِبَأة.

(٣) العَوْد: المُسِنّ من الإبل والشّاء.

(٤) الحِسْلُ: ولد الضبّ.

(٥) الجُبّ: البئر العميقة. قال تعالى «وألقُوهُ في غيابة الجُبّ» يوسف ١٠/١٢.

(٦) الوَعِلُ: تيس الجبل.

وضُلُوعٌ ، و فِعَل : حِمَلٌ و حُمُول وشِسَعٌ[1] و شُسُوع ، واستغنوا بشُسُوع عن بناءِ القليل[2]، ولِصٌ و لُصُوص، وفُعْلٌ : بُرْجٌ و بُرُوج.

ورُبَّما جاءَ فُعُول مؤنثاً بالهاء ، فقالوا بَعلٌ وبُعُولَةٌ وعَمٌّ وعُمُومَةٌ[3] . ثم رُبَّما حُذِفَت الواوُ من فُعُول ، فجاء على فُعُل ولا يُقاس عليه ،وقالوا أسَدٌ و أُسُدٌ ونَمِرٌ و نُمُر ،وقد جاء مُخَفَّفاً أيضاً فقالوا أُسْد و فُلْك .

المضارع لفُعُولٍ وفِعَالٍ في الكَثْرَةِ

فِعْلانٌ و فُعْلانٌ .

الأوَّلُ فِعْلانٌ : جاءَ في فَعَلٍ : خَرَبٌ[4] و خِرْبان وجارٌ و جِيران وقاعٌ[5] و قِيعَان ، وألزموا هذين الحرفين فِعْلان ، ويُستغنى فيه بأفعالٍ ، قالوا مالٌ و أموال وباعٌ و أبواع . فَعْلٌ : جَحْل و جِحْلان – وهو ضَربٌ من اليَعاسيب – وثَوْرٌ و ثيران . فُعَلٌ : صُرَدٌ[6] و صِرْدان. فِعْلٌ : رِئْدٌ و رِئْدان[7] – قال سيبويه[8] : وهو فَرْخُ الشَّجَرَةِ –

---

(١) الشِّسْعُ : زمام للنعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها .

(٢) انّهم قالوا : ثلاثة شُسُوع ولم يقولوا أشْساع على القياس . ومثله قوله « ثلاثة قروء ، البقرة ٢/٢٢٨ » ولم يقل: أقْراء .

(٣) قال سيبويه بصدد ذلك (٢/١٧٦) : وزعم الخليل أنّهم إنّما أرادوا أن يُحَقِّقوا التأنيث .

(٤) الخَرَبُ : ذكر الحبارى وهو طائر شبيه بالدّجاج يُضرب به المثل في البَلَه .

(٥) القاع : الأرض السّهلة المطمئنة .

(٦) الصُّرَد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٧) في الأصل : ريد رِيذان . والتصحيح عن سيبويه .

(٨) الكتاب (٢/١٨٠ س ٨) .

و صِنْو[1] و صِنْوان . فُعْلٌ خُشٌّ[2] و خِشّان . وما كانَ مُعْتَلَّ العَيْنِ من بناتِ الواوِ ، انفرَدَ بـه فِعْلانٌ نحو : عُود و عيدان و غول و غيلان .

الثّاني من المضارع[3] فُعْلان : فَعَل : حَمَلٌ و حُمْلانٌ . فَعْلٌ : بَطْنٌ وَ بُطْنان وَظَهْرٌ و ظُهران . فِعْلٌ : ذِئْبٌ و ذُؤبانٌ وزِقٌّ وَ زُقّانٌ . فُعْلٌ : خُشٌّ و خُشّانٌ .

بابُ جَمْعِ ٱلثُّلاثِيِّ ٱلَّذي فيه هاءُ ٱلتَّأْنيثِ

الأَسْماءُ المَجْموعةُ في هذا البابِ سِتَّةُ أَبْنِيَةٍ : فَعْلَةٌ ، فَعَلَةٌ ، فُعْلَة ، فِعْلَةٌ ، فَعِلَة ، فُعَلَةٌ .

الأولُ فَعْلَةٌ : تَجيءُ على فَعَلاتٍ، مَفْتوحَةِ العَيْنِ في القَليلِ نحو جَفْنَة و جَفَنات ، والكَثيرُ على فِعالٍ نحو جِفانٍ . وقَدْ يَجْمَعون بالتاءِ وهُمْ يُريدون الكثيرَ إلّا أنَّ الأَصْلَ لِلقِلَّة ومنه : قَشْوَة[4] و قَشَوات و قِشاء و ظَبْيَة و ظَبَيات و ظِباء و سَلّة و سِلال و سَلّات . فأمّا ما اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ ، فالعَيْنُ ساكِنَة[5] من فَعْلاتٍ ، قالوا :

---

(١) الصِّنْو : الأخ الشقيق ، وكلّ ما يخرج من أصل واحدٍ كالنخيل المتّحد الأصل ، قال تعالى : « وَزَرْعٌ ونخيلٌ صِنْوانٌ وغيرُ صنوان ، الرّعد ٤/١٣ » .

(٢) الخُشّ : التلّ .

(٣) أي المضارع لفُعول وفِعال في الكثرة .

(٤) القَشْوَة : قفّة من خوص .

(٥) هذا هو القياس وما جرت عليه لغة أكثر العرب . أمّا هُذَيْل فهم يفتحون العَيْن،وقد قال شاعرهم :

أبو بَيَضاتٍ رائحٌ متأوّب ‎ ‎ ‎ ‎ رفيق بمسح المنكبين سبوحُ

(انظر الخصائص ١٧٤/٣ ، والبحر المحيط ٤٤٩/٦) .

عَيْبَة[1] و عَيْبات و عِياب و رَوْضَة و رَوْضات و رِياض . وجاء مَأنَة و مُؤون - وهي أسفلُ البَطْنِ - لأنَّ فُعولاً أختُ فِعالٍ .

الثَّاني فَعَلَة : رَحَبَة و رَحَبات و رِحاب وناقة و نِياق ، وقالوا نُوق وليس بالأصل . واعلم أن فِعالا رُبَّما قُصِرَت في هذا البابِ ، قالوا :

[و ٢٠] قامَة وقِيَم || و تارَة و تِيَر . قال الرَّاجِزُ :

تَقومُ تاراتٍ وتَمْشي تِيَرا[2]

الثالث فُعْلَة : رُكْبَة و رُكُبات ، والكثير رُكَب ، نُقْرَة و نِقار و بُرْمَة و بِرام ، ومنهم من يَفتَحُ العَيْنَ فيقولُ رُكَبات ، خُطْوَة و خُطُوات و خُطًى و خُطَوات و كُلْيَة و كُلًى و مُدْيَة و مُدًى ، اجتزأوا ببناء الكثير ، ومن قال : خُطْوات فَخَفَّفَ ؛ قال : كُلْيات و مُدْيات ، وسُرَّة و سُرَر و سُرّات ، ولا يُحَرِّكون العَيْنَ لأنَّها كانت مُدْغَمَة . والفِعالُ في المُضاعفِ كثيرٌ ، نحو : جُلَّة[3] و جِلالٍ وقُبَّةٍ و قِبابٍ . والمُعْتَلُّ العَيْنِ : دُولَة و دُولات .

الرَّابع فِعْلَة : فِعِلات في القليل نحو سِدْرَة[4] وسِدِرات ، ومِنْهم من يَفتَحُ سِدَرات ، والكثير سِدَر ، ويُخَفِّفون فيقولون : سِدْرات ، ويقولون في القليل ، كِسَر[5] . والمُعْتَلُّ : لِحْيَة ولِحًى ، وما

---

(١) العَيْبَةُ : الزّنبيل من الجلد .

(٢) الرّجز من شواهد سيبويه (٢/١٨٨) ، وفي الصّحاح (١/٢٩٢) . والشاهد فيه جمع تارة على تِيَر مثل ضَيعة وضِيَع ، والقياس تِيار وضِياع . وجدير بالذّكر أنّ روايتي سيبويه والصّحاح يقوم ويمشي (بالياء المثناة التحتيّة) . ويقوم في البيت بمعنى يقف ، والمعنى أنّه يقف تارة ويمشي أخرى .

(٣) الجُلَّة : القفّة الكبيرة .

(٤) السِّدْرة ؛ شجرة النّبق .

(٥) قال سيبويه (٢/١٨٢ س ١٦) : وقد يريدون الأقلّ فيقولون : كِسَر وفِقَر ، وذلك لقلّة استعمالهم التاء (يعني جمع المؤنث السّالم) في هذا الباب لكراهية الكسرتين (يعني في قولهم : كِسِرات) .

اعتلَّتْ عينُهُ : قيمةٌ وقيماتٌ وقيَمٌ .

الخامس فَعِلَةٌ : نَقِمَة ونِقَمٌ ومَعِدَةٌ ومِعَدٌ ، ولك أن تجمع بالتاءِ .

السادس فُعَلَةٌ : تُخَمَةٌ وتُخَمٌ .

وما جاء من هذا الباب من المَخلوقاتِ فإنَّ الهاءَ تَدخُلُ في الواحِدِ من النَّوْع نحو : تَمْرَةٍ تَمْرٍ ونَخلَةٍ نَخْلٍ ، فإذا أردتَ القليل ، جَمَعْتَ بالتَّاءِ ، وقَدْ يُشَبِّهونَهُ بما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ[١] .

بابُ تَفسيرِ ما عِدَّةُ حُروفِهِ بالزِّيادةِ أَرْبَعةُ أَحْرُفٍ

الأَسْماءُ المُكَسَّرَةُ في هذا البابِ سِتَّة : فِعَالٌ ، فَعَالٌ ، فُعَالٌ ، فَعِيلٌ ، فَعُولٌ ، فاعِل .

الأوَّل فِعَالٌ : يُجمَعُ أفعِلَةٌ ، حِمَارٌ وأحْمِرَةٌ في القليلِ ، والكثيرُ فُعُلٌ حُمُرٌ ، ولَكَ أنْ تُخَفِّفَ في لغة تميم ، فتقولُ حُمْر .

والمُضاعَفُ لا يُجاوَزُ به أفعِلَةٌ ، خِلالٌ و أخِلَّةٌ وعِنانٌ و أعِنَّةٌ ، وكذلك المُعْتَلّ : رِشاءٌ و أرشِيَةٌ وسِقاءٌ و أسقِيَةٌ ، وما اعتَلَّتْ عَيْنُه : خِوانٌ و أخْوِنَةٌ ورِواقٌ و أرْوِقَةٌ ، والكثيرُ خُونٌ و رُوق على وَزْن فُعْلٍ ، وذواتُ الياءِ : عِيانٌ و عُيُنٌ ، والعِيانُ حَديدَةٌ تكون في مَتاعِ الفَدّانِ[٢] .

الثاني فَعَالٌ : زَمان و أزمِنَة و قَذال و أقذِلَة ، والكثير فُعُل قُذُل ، وقَدْ يَقتَصِرون على الأقَلِّ[٣] . والمُعْتَلُّ : سَماءٌ و أسمِيَةٌ ،

---

(١) يعني أنّهم قد يجمعونه على فُعَل فيقولون في جمع درّة دُرَر ، وفي جمع تومة تُوَم (الكتاب ٢/١٨٤ س ١٦) .

(٢) الفدّان هنا بمعنى المحراث .

(٣) يؤيّد ذلك سيبويه (٢/١٩٣ س ١) .

وكرهوا الأكثر[1] .

الثالث فُعالٌ : أفعِلَةٌ في القليلِ ، غُرابٌ و أغْرِبَةٌ ، والكثير فِعْلان : غِرْبان و غِلْمان ، ولم يقولوا : ثلاثةُ أغلِمَةٍ ، استغنوا بغِلْمَةٍ . والمُضاعَفُ ذُبابٌ و أذِبَّـــة و ذِبّان و حُوار و أحوِرَةَ و حِيران ، والقياس حُوران[2] وقد قاله قوم . وقالوا قُرادٌ[3] و قُرُد ، [ظ٢٠] وقد تُشَبَّهُ || جُموعُ فُعالٍ بما تَقَدَّمَ[4] .

الرابع فَعِيلٌ : القليل أفْعِلَةٌ والكثير فُعُلٌ و فُعْلانٌ ، رَغيفٌ وأرْغِفَةٌ ورُغُف ورُغْفانٌ ، وَرُبَّمـــا كَسَّروهُ على أفْعِلاءَ نحو أنْصِباءَ . والمُعتَلَ : قَرِيٌّ[5] و أقْرِيَةٌ و قُرْيانٌ . والمُضاعَفُ : حَزيزٌ[6] و أحِزَّة و حُزّانٌ و حِزّانٌ وسَريرٌ و أسِرَّةٌ و سُرُرٌ .

الخامسُ فَعولٌ : وهو بمنزلة فَعِيلٍ[7] والكثير فيه فِعْلان .

السادسُ فاعِلٌ : وفاعِلٌ يُكَسَّرُ على فَواعِلَ[8] وقد يُكَسِّرون الفاعِلَ على فُعْلانٍ نَحْوَ : حاجِز و حُجْزان ، وعلى فِعْلان نَحْوَ : حائِط و حِيطان .

---

(١) قال سيبويه (١٩٣/٢ س ٣) : وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ولأنّها أقلّ الياءات احتمالا وأضعفها .

(٢) الحوار (بكسر الحاء وضمّها) ولد الناقة ساعة يولد إلى أن يُفصل عن أمّه . والقياس أن يُجمع حُوار على حوران وحوار على حيران ، وهذا موجود فعلاً في لغة العرب إلا أنّ حيران غلبت على حوران ، وأصبحت جمعاً لحوار (بكسر الحاء وضمّها جميعاً) . ولعلّ السبب في ذلك مبنيّ على عامل صوتي إذ أنّ الياء والكسرة أخـــف من الواو والضمّة ، وربمّا خافت العرب اللّبس لأن حُوران يشبه أن يكون مُثَنّى .

(٣) القُراد دويّبة تتعلّق بالبعير خاصّة وتؤذيه كما يؤذي القمل الإنسان .

(٤) يعني أنّهم قديجمعون فُعال على فُعُل إذ قالوا : قُراد وقُرُد .

(٥) القَرِيّ : سيل الماء من الرّبوة إلى الرّوضة .

(٦) الحزيز : الرّجل الشديد في سوقه وعمله .

(٧) مثال ذلك : عَمود وأعمدة وعِمْدان ، وخَروف وأخرفة وخِرْفان .

(٨) مثال ذلك : حائط وحوائط وحاجز وحواجز .

بابُ ما كانَ من هذهِ الأَرْبَعَةِ مُؤَنَّثاً

وهو على ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُما لا عَلامَةَ فيهِ للتَّأنيثِ ، والآخَرُ فيهِ علامَةٌ .

الأَوَّلُ مِنَ الأَوَّلِ **فَعالٌ** : عَناقٌ و **أَعْنُقٌ** في القليل والكثير عُنوقٌ . الثاني **فِعالٌ** : ذِراعٌ و **أَذْرُعٌ** ، ولا يُجاوِزُ هذا . الثَّالِثُ **فُعالٌ** ، قالوا عُقابٌ **أَعْقُبٌ** عِقْبانٌ . الرابع **فَعيلٌ** : يَمينٌ و **أَيْمُنٌ** و **أَيْمانٌ** .

الضَّرْبُ الثَّاني وهو نَوْعانِ : أَحَدُهما مُؤَنَّثٌ **بالأَلِفِ** والآخَرُ **بالهاءِ** .

الأول **الفُعْلَى** نَحْو : الصُّغْرى و **الصُّغَرُ** والدُّنْيا و الدُّنَى والقُصْوى وَ **القُصَى** . وإنْ شِئْتَ جَمَعْتَ **بالتَّاءِ** : **الصُّغْرَياتُ** .

الثاني **فِعْلى** وَفَعالَى : ذِفْرى[1] و **ذَفارى** ، وقالوا في ذِفْرى ذَفارٍ ولَمْ يُنَوِّنوا ذِفْرى .

الثَّالِثُ **فُعْلى** : حُبْلى و حَبالى . والفرق بين الحُبْلى والصُّغْرى أنْ الصُّغْرى **فُعْلى أَفْعَلَ** ، فلا يفارقها الأَلفُ واللَّامُ ، وحُبْلى لَيْسَتْ كذلِكَ .

وما كانت الأَلِفانِ في آخِرِهِ ، فحُكْمُهُ حكم ذِفْرى، نحو : صَحْراءُ و **صَحارى و صَحارٍ** ، وإذا أردت أدْنى العدد ، جَمَعْتَ **بالتَّاءِ** . وقد يَجيءُ الجُموعُ على **حَذْفِ الزَّوائِدِ**[2] فاعْلَمْ ذلك إن شاءَ الله .

---

(١) الذِّفْرَى : العظم النّاتئ خلف الأذن .

(٢) من أمثلة ذلك أُنْثى وجمعها إناث .

النَّوعُ الثَّاني : المؤنَّثُ بالهاءِ . يَجيءُ على فَعائِلَ ، نحو صَحيفَةٍ و صَحائِفَ وعِمامَةٍ و عَمائِمَ وحَمامَةٍ و حَمائِمَ . وجَميعُ هذا لا يَمْتَنِعُ من الألِفِ و التَّاءِ ، وفيه مِثْلُ ما في الثُّلاثيِّ مِمَّا الفَرْقُ بَيْنَ واحِدِهِ وجَميعِهِ الهاءُ ، نحو دَجاجَةٍ دَجاجٍ وسَفينَةٍ سَفينٍ .

باب ما كانَ من الأَسْماءِ على أَرْبعَةِ أَحْرُفٍ

بِغَيْرِ زِيادَةٍ أو كانَتْ زِيادَتُهُ غَيْرَ مَدَّةٍ ، كُلُّ هذا يَجيءُ على مِثالِ مَفاعِلَ نحو : ضِفْدِعٍ و ضَفادِعَ . فإنْ كانَ الحَرْفُ الرَّابِعُ مِنْهُ ياءً أو واواً أو ألِفاً زائِدَةً ، كَسَّرْتَهُ على مَفاعِيلَ نحو : قَناديلَ . والمُلْحَقُ بالأَرْبَعَةِ بِزِيادَةٍ مثل ذلك : جَدْوَلٌ و جَداوِلُ وأَجْدَلٌ[1] و أجادِلُ . وما كانَتْ فيه زِيادَةٌ غَيْرُ مُلْحِقَةٍ ولَيْسَتْ بِحَرْفِ لِينٍ وَمَدٍّ ، فَنَحْوُ ذلكَ ، تقول في تَنْضُبٍ[2] تَناضِبُ وفي قُرْطاطٍ[3] قَراطيطُ وفي كَلُّوبٍ[4] كَلاليب وفي يَرْبوعٍ[5] يَرابيع .

واعْلَمْ أنَّ الخُماسِيَّ لا يَجوزُ تَكْسيرُهُ ، فَمَتَى اسْتَكْرَهُوا ، حَذَفوا منه حَرْفاً ، تقول في سَفَرْجَل سَفارِج ، وإنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ [و ٢١] فَقُلْتَ سَفاريجُ . وما || أُلْحِقَ من الأَسماءِ بالزَّوائِدِ الخَمْسَةِ ، فاحْذِفْ منه الزَّائِدَ ورُدَّهُ إلى الأَرْبَعَةِ ، فإن كان فيه زائدانِ فاحْذِفْ أَيَّهُما شِئْتَ ، إلَّا ما دَخَلَ مِنْها لِمَعْنًى ، تقول في قَلَنْسُوَة

---

(١) الأجدل : الصقر .
(٢) التَّنضُب : شجر ذو شوك تألفه الحرابي .
(٣) القُرْطاط : البرْدعة .
(٤) الكلّوب : هو الحديدة التي يُخْرَج بها الدَّلْو ، أو الحديدة الّتي على خفّ الرّائض الّتي تُسمّى المهاز .
(٥) اليربوع : نوع من الفيران .

قلانِسُ و قَلاسٍ . فأمّـا مُقْعَنْسِسٌ[1] فتقـولُ مَقاعِسُ ، ولا تَحذِفُ الميمَ لأنّها دخلتْ لمعنًى[2] ، وإنْ شئتَ قلتَ مَقاعِيس ، وأنتَ في التّعْويضِ بالخيارِ . فإن كانت الزّائدةُ رابعةً لم يكن بُدٌّ من التّعْويضِ نحو قِنْديلٍ و قَناديلَ .

ذِكْرُ تكسيرِ الصّفةِ

اعْلَمْ أنّ حقَّ الصّفةِ أنْ تكونَ كالفِعْلِ ، تُجمَعُ في المُذكّرِ وما يَعقِلُ مِنْـهُ بالواو والنّونِ وفي المؤنّثِ بالألِفِ والتّـاءِ ، ولا يُحرّكُ الأوْسَطُ[3] — والتّكسيرُ إنّما بابُـهُ الأسْماءُ — إلّا أنّ ما كُسِّرَ منها فإنّما كُسِّرَ لِمُشارَكتِهِ الأسْماءَ .

وجَميعُ الأبْنِيةِ الّتي جاءَتْ من الثّلاثيّ في الصّفاتِ سَبْعَةُ أبْنِيةٍ : فَعْلٌ ، فَعَلٌ ، فُعُلٌ ، فِعْلٌ ، فُعْلٌ ، فَعُلٌ ، فَعِلٌ .

الأول[4] : صَعْبٌ و صِعـابٌ و كَهْلٌ و كُهُولٌ و كَثٌّ و كُثٌّ[5] وشَيْخٌ وأشْيـاخٌ وشِيَخَةٌ . **الثّاني**[6] : حَسَنٌ وحِسانٌ وخَلَقٌ وخُلْقانٌ وبَطَلٌ وأبْطالٌ . **الثّالثُ فُعُل** : جُنُبٌ[7] وأجْنـابٌ ، وإن شئتَ جُنُبُـونَ . **الرابِعُ فِعْل** : جِلْفٌ وأجْلافٌ وقيلَ أجْلُفٌ ، وقالوا عِلْجٌ[8] وعِلَجَةٌ . **الخامس فُعْلٌ** : مُرٌّ وأمْرارٌ . **السّادس فَعُلٌ** : يَقُظٌ وأيْقاظٌ . **السّابِعُ فَعِل** : نَكِدٌ وأنْكادٌ .

---

(١) المُقْعَنْسِسُ : الشديد الممتنع .

(٢) يَعْني أنّ الميم دخلت للدّلالة على اسم الفاعل .

(٣) بناء على سيبويه قد يُحرّك الأوسط في بعض الحالات ، قالوا: شِياهٌ لَجَبات (أي قليلات اللّبن) ونسوةٌ رَبَعاتٌ (الكتاب ٢/٢٠٤ س ٩) .

(٤) أي : فَعْلٌ .

(٥) الكثّ الكثيف ، يقال رجلٌ كثُّ اللّحية .

(٦) أي : فَعَلٌ .

(٧) الجُنُبُ : الغريب البعيد : أو الّذي أصابته الجنابة .

(٨) العِلْجُ : العير أو حمار الوحش السّمين أو الرّجل الضّخم من العجم والكفّار .

بابُ تكسيرِ ما كانَ من الصّفاتِ عدّةُ حروفِهِ أربعةُ أحرفٍ بالزّيادةِ

تجيءُ الصّفةُ في هذا البابِ على تسعةِ أبنيةٍ : **فاعِلٌ** ، **فَعيلٌ** ، **فَعُولٌ** ، **فَعَالٌ** ، **فِعالٌ** ، **فَيْعِلٌ** ، **مِفْعَلٌ** ، **مُفْعِلٌ** ، **فُعَّلٌ** .

الأوّل فاعِلٌ : شاهِدٌ و**شُهَّدٌ** وصائِمٌ و**صُوَّمٌ** وغائِبٌ و**غُيَّبٌ** وغازٍ و**غُزّى** وجاهِلٌ و**جُهّالٌ** وفاسِقٌ و**فَسَقَةٌ** وبارٌّ و**بَرَرَةٌ** وقاضٍ و**قُضاةٌ** وبازِلٌ[1] و**بُزْلٌ** وحائِلٌ[2] و**حُولٌ** وعالِمٌ و**عُلَماءُ** وفارِسٌ و**فَوارِسُ** وهالِكٌ و**هَوالِكُ** . وإذا لحِقَتْهُ الهاءُ لِلتأنيثِ كُسِّرَ على **فَواعِلَ**، كضارِبَةٍ و**ضَوارِبَ** . وكذلِكَ إن كانَ صِفَةً لِلمُؤَنَّثِ ولَمْ يكن فيه الهاءُ كحائِضٍ و **حَوائِض** ويقولون **حُيَّضٌ** وامرأةٌ زائِرٌ و **زُوَّرٌ** . وإن كانَ **فاعِلٌ** لِغَيْرِ الآدَمِيّينَ كُسِّرَ على **فَواعِلَ** وإنْ كانَ مُذَكَّراً مِثْلُ : جِمالٌ **بَوازِلُ** .

الثاني « فَعيل » : فَقيهٌ و **فُقَهاءُ** ولَئيمٌ و **لِئامٌ** ، ونظيرُ **فُعَلاءَ** فيه **أفْعِلاءُ** في المُضاعَفِ كشَديد و **أشِدّاء** ، وجاءَ شَحيحٌ و **أشِحَّةٌ** وغَنِيٌّ و **أغْنِياء** ، و **أفْعِلاءُ** في المُعْتَلِّ نظيرُ **فُعَلاءَ** ، وطَويلٌ و **طِوالٌ** — ، وهو قَليلٌ — ونَذيرٌ و **نُذُرٌ** وثَنِيٌّ و **ثُنْيٌ**[3] ويَتيمٌ و **أيْتامٌ** وخَصِيٌّ و **خِصْيانٌ** وصَديقٌ و **أصْدِقاءُ** . وإنْ ألْحَقْتَ الهاءَ

---

(١) البازل : البعير الذي انشقّ نابه والمراد به هنا الرّجل المجرّب الخبير .

(٢) الحائل : التي لا تَحْمِلُ .

(٣) هكذا في نصّ المخطوطة ، وفي هامشها : ثَنِيٌّ وثُنٍ وهو مطابق لنصّ سيبويه (٢٠٨/٢ س ٣) . والثَّنِيُّ ما يلقي ثَنِيَّتَه ، قال صاحب القاموس : وهو من البعران ما طعن في السّادسة وفي الخيل ما دخل في الرّابعة ، وفي البقر والشّاء ما دخل في الثالثة .

المُؤنَّثَ ، فهو مِثْلُ المُذَكَّرِ إلّا في الألِفِ والتّاءِ[1] .

وفَعيلٌ إذا كانَ بِمَعنى مَفْعولٍ فهو في المُؤنَّثِ والمُذكَّرِ سواءٌ ، لا يُجْمَعُ بالواو والنّونِ ويُكَسَّرُ على فَعْلى نحو : قَتيلٍ و قَتْلى . والهاءُ تَدْخُلُ في باب « فَعيلٍ » على ما كانَ مُقَدَّراً فيهِ الأمْرُ قَبْلَ أنْ يَفْعَلَ بِهِ ذاكَ ، فإذا فَعِلَ ، [ظ٢١] كانَ بِغَيْرِ هاءٍ تقول : هذِهِ ذَبيحَةُ فُلانٍ ، قَبْلَ أنْ تَذْبَحَ ، فإذا ذَبَحْتَ قلت : شاةٌ ذَبيحٌ .

الثّالِثُ فَعولٌ : صَبورٌ و صُبُرٌ ، والمُؤنَّثُ عَجوزٌ وَعَجائِزُ . وَلَيْسَ شَيءٌ من هذا يُجْمَعُ بالواو والنّونِ ، كما أنَّ مؤنَّثَهُ لا يُجْمَعُ بالألِفِ والتّاءِ . وقالوا : رَجُلٌ وَدودٌ و وُدَداء[2] . وحَقُّ الهاءِ ألّا تَدْخُلَ في مُؤنَّثِهِ[3] .

الرابع « فَعالٌ » : صَناعٌ[4] و صُنُعٌ ونَوارٌ و نُورٌ وجَوادٌ و جودٌ ، والهاءُ لا تَدْخُلُ في مُؤنَّثِهِ .

الخامس فِعالٌ : ناقَةٌ دِلاثٌ – أي سَريعَةٌ – ودُلُثٌ ، وقالوا : دِرْعٌ دِلاصٌ[5] وأدْرُعٌ دِلاصٌ ، لَفْظُ الجميع لفظُ الواحدِ[6] .

السّادس فَيْعِلٌ : ولا يَكونُ إلّا مُعْتَلاً ، مَيِّتٌ رأمْواتٌ ، والواو والنّونُ أكْثَرُ ، ويقولون لِلمُؤنَّثِ أيضاً أمْواتٌ ، وقالوا :

---

(١) مثال ذلك صبيحة وصِباح وظريفة وظِراف .

(٢) أي أنّهم جمعوا فَعول على فُعَلاء تشبيها له بفعيل .

(٣) يعني أنّ فَعول يستوي فيه المذكّر والمؤنّث ، ومع ذلك فقد دخلت الهاء للتأنيث في بعض الاحوال النادرة قالوا : عَدُوٌّ وعدوّة ، ورجلٌ ملولٌ وامرأة ملولة (الكتاب ، ٢٠٩/٢) .

(٤) الصّناع الحاذق وهو يستوي فيه المذكّر والمؤنّث .

(٥) الدّرع الدّلاص الملساء اللّيّنة .

(٦) وقالوا كذلك في الجمع دُلُصٌ (الكتاب ، ٢٠٩/٢ س ٢٠) .

هَيِّنٌ وأهْوِناءُ[1] .

السَّابِعُ مِفْعَلٌ : مِدْعَسٌ[2] و مَدَاعِسُ .

الثامن « مُفْعَلٌ ومُفْعِلٌ » : بابُهُ الواو والنُّون والألِفُ والتَّاءُ ، والتَّكْسيرُ فيهِ قَليلٌ . قالوا : مُنْكَرٌ و مَناكِيرُ وموسِرٌ و مَياسِيرُ . وأما مُفْعِلٌ الَّذي يكونُ لِلْمُؤَنَّثِ فلا تَدخُلُهُ الهاءُ فنحو : مُطْفِلٌ[3] و مَطافِلُ و مَطافيلُ .

التَّاسِعُ فُعَّلٌ نحو : زُمَّلٌ[4] يُجْمَعُ بالواوِ والنُّونِ .

بابُ ما أُلحِقَ ببناتِ الأَرْبعَةِ من بَناتِ الثَّلاثَةِ مِنَ الصِّفاتِ

تَجيءُ على ثلاثةِ أمثلةٍ : فَعْوَلٌ ، فَيْعَلٌ ، أفْعَلُ . الأوّل : قَسْوَرٌ[5] و قَساوِرُ . الثَّاني : غَيْلَمٌ[6] و غَيالِمُ . الثَّالث : أحْمَرُ و حُمْرٌ ، وقد قيل حُمْرانٌ وسودانٌ وبِيضانٌ ، والمؤنَّثُ يُجْمَعُ على فُعْلٍ نحو : حمراءُ و حُمْرٌ .

بابُ تَكْسيرِ ما جاءَ من الصِّفَةِ على أكثرَ مِنْ أرْبَعَةِ أحْرُفٍ

وهي عَشَرَةُ أبْنِيَةٍ : مِفْعالٌ ، مِفْعِيلٌ ، فَعَّالٌ ، فُعَّالٌ ،

---

(١) لم يقولوا هُوَناء استثقالاً لاجتماع الواو المتحركة والضمّة على الهاء .

(٢) المِدْعَسُ هنا : الكثير الدَّعْس أي الطَّعن .

(٣) المُطْفِل : ذات الطِّفل من الإنس والوحش .

(٤) الزُّمَّل : الجبان الضّعيف .

(٥) القَسْوَرُ : من معانيه الشُّجاع القويّ .

(٦) الغَيْلَمُ : من معانيه العريض المتفرّق الكثير الشَّعر من الشُّبان .

مَفْعُولٌ ، فُعِّيلٌ ، فَعْلانُ ، فُعْلان ، فُعَلاءُ ، فَعْلاءُ .

الأوَّلِ مِفْعالٌ : مِهْذارٌ ومَهاذِيرُ . ومِفْعَلٌ بِمَنْزِلَتِهِ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ كأنَّه مَقْصورٌ مِنْهُ .

الثاني مِفْعيلٌ مِحْضِيرٌ[1] ومَحاضِيرُ . وقالوا مِسْكينة شُبِّهَت بفَقِيرَةٍ[2] ، فأدْخَلوا الهاءَ ، فعَلى ذا يَجوز الجَمْعُ بالتاءِ للمؤنَّثِ وبالواوِ والنّونِ للمذَكَّرِ .

الثالث فَعَّالٌ : لا يُكَسَّرُ ويُجْمَعُ مُذَكَّرُه بالواوِ والنّونِ ومؤنَّثُه بالألفِ والتّاءِ لأنَّ الهاءَ تَدْخُلُه .

الرابع فُعَّالٌ : عُوَّارٌ[3] وعَواوِيرُ .

الخامس مَفْعولٌ . يُجْمَعُ بالواوِ والنّون وقالوا : مَكْسورٌ ومَكاسِيرُ ومَلْعُونٌ ومَلاعِينُ ، شبهوها بالأسْماءِ .

السَّادس فُعِّيلٌ : زُمِّيلٌ[4] ، يُجْمَعُ بالواو والنُّونِ .

السابع فَعْلانُ : عَطْشان وعِطاشٌ ، وقد يُكَسَّرُ على فَعالَى نَحْو سَكارَى ، وكذلِكَ المُؤَنَّثُ أيْضاً ، وجاءَ بَعْضُه على فُعالَى[5] ولا يُجْمَعُ فَعْلانُ بالواوِ والنّونِ .

---

(١) المِحْضيرُ من الخيل السَّريع الرَّكض .

(٢) يعني أنَّ وزن مِفْعيل مثل وزن فَعيل ، يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، ومع ذلك فقد تلحق هاء التأنيث كلا الوزنين في حالات نادرة .

(٣) العُوَّار : الجبان الضعيف . وقال الجوهري في الصّحاح بخصوص جمعه : وإن شئت قلت العَواوِر في الشّعر ، قال لبيد :

وفي كلِّ يوم ذي حفاظٍ بَلَوْتَني فقُمْتُ مقاماً لم تَقُمْهُ العَواوِرُ

(٤) الزُّمَّيْل مثل الزُّمَّل الجبان الضّعيف .

(٥) كقولهم سُكارى وعُجالى .

الثامن فُعْلان نحو : خُمْصان[1] وعُرْيان ، يُجمَعُ بالواوِ والنّونِ ، وقالوا : عُراةٌ فاستَغنَوْا عن عِراءٍ .

[و ٢٢] التاسع فُعَلاءُ : هي بمنزِلَةِ فَعَلَةٍ من الصّفات || وذلكَ نُفَساءُ[2] ونُفَساواتٌ . ولَيْسَ شيءٌ من الصّفات ، آخِرُهُ علامَةُ التأنيث ، يَمْتَنِعُ من الجَمْعِ بالتّاء غيرَ : فَعْلاءَ أفْعَلَ و فَعْلَى فَعْلانَ .

العاشر فَعْلاءُ : قَدْ ذكرناها في باب أفْعَلَ نحو : حَمْراءُ وحُمْرٌ . وقالوا : بَطْحاواتٌ وبِطاحٌ ، حَيْثُ اسْتُعْمِلَتْ كالاسماءِ[3] .

فإن زادَ على هذا العددِ نحو: حُبارَى ، قلت : حُبارَيَاتٌ ، وتقولُ: في القاصِعاءِ[4] قَواصِعُ ، تَجْعَلُ الألِفَيْنِ بِمنزلة الهاءِ ، وقالوا : خُنْفُساءُ وخَنافِسُ .

واعْلَمْ أنَّ جَمْعَ كُلِّ واحدٍ ، يكونُ بعضَ شيءٍ مُفْرَدٍ من صاحِبِهِ ، لَفظُ المُثَنّى فيهِ كالجَمْعِ ، نَحْو : ما أحْسَنَ رُؤوسَهُما[5] ، وقَدْ يجوزُ في القياسِ أنْ يُثَنَّى[6] .

واعْلَمْ أيْضاً أنَّهُمْ يُدْخِلونَ الهاءَ فيما كانَ من الأعْجَمِيَّةِ على

---

(١) الخُمْصان : الضّامر البطن .

(٢) النُّفَساء : المرأة اذا وضعت .

(٣) كما قالوا : صحراء وصحراوات .

(٤) القاصِعاء : جحر اليربوع .

(٥) سيبويه (٢٤١/١ س ١) : وسألتُ الخليل عن « ما أحسن وجوهها » فقال : لأن الإثنين جميع ... الخ .

(٦) قال سيبويه (٢٤١/١) : وزعم يونس أنّ رؤبة كان يقول « ما أحْسنَ رأسَيْها » ، وقال الرّاجز :

ظَهْراهُما مثلُ ظُهور التُّرْسَيْن .

أمّا القرآن فقد جاء شاهداً للاستعمال الأوّل الغالب : « إن تتوبا إلى الله فقد صَغَتْ قُلوبُكُما ، التحريم ٤/٦٦ » .

مِثالِ فَيَاعِلَ كَطَيالِسَةٍ[1] ، ورُبَّما لَمْ يُدْخِلوا الهاءَ كما قالوا : كَيالِجُ[2] .

ذِكْرُ التَّصْغيرِ

جَميعُ التَّصْغيرِ يجيءُ على ثَلاثَةِ أَمْثِلَةٍ ، على تَصْغيرِ : فَلْسٍ ودِرْهَمٍ ودينارٍ ، تَقول : فُلَيْسٌ ودُرَيْهِمٌ ودُنَيْنيرٌ . وهذه الياءُ الَّتي تَجيءُ في مِثْلِ دُنَيْنيرٍ وما أَشْبَهَه تجيء على ضَرْبَيْنِ : تكونَ عِوَضاً لازِماً مَتَى كانَ في الاسْمِ زائدةٌ رابِعةٌ كما وقعت في دينارٍ ، وتكون غَيْرَ لازِمةٍ مَتَى كان في الاسْمِ زِيادةٌ غيرُ رابِعةٍ ، فحينئذٍ لكَ فيه الخِيارُ . والتَّصْغيرُ إنما يكون في الثُّلاثيِّ وفي ما كان عَدَدُه أَرْبعَةَ أحرفٍ بزِيادةٍ أو غيرِ زِيادةٍ . فإنْ تَجاوَزَ العدَدُ ذلكَ حُذِفَ حَتَّى يُرَدَّ إلى هذا العَدَدِ .

والأَسْماءُ تنقَسِمُ ثَلاثَةَ أَقْسامٍ : اسْمٌ لا زِيادَةَ فيه ولا نَقْصَ ، واسمٌ فيه زِيادةٌ ، واسْمٌ مَنْقوصٌ .

الاول : الَّذي لا زيادةَ فيه . تقولُ في رَجُلٍ رُجَيْلٌ وحَجَرٍ حُجَيْرٌ وقِدْرٍ قُدَيْرَةٌ وعَيْنٍ عُيَيْنَةٌ ، تُدْخِلُ الهاءَ في المُؤَنَّثِ ، ودَنٍّ دُنَيْنٌ وبَابٍ بُوَيْبٌ ونَابٍ نُيَيْبٌ تَرُدُّ ذواتَ الواوِ الى الواوِ وذواتَ الياءِ الى الياءِ . فإذا جاءَ اسْمٌ نَحْوُ البابِ[3] لا يُدْرَى أَمِنَ الياءِ هو أَوْ مِنَ الواوِ فاحْمِلْه على الواو حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ ، قال سيبويه[4] : لأنَّها مُبْدَلَةٌ من الواو أكثر ، وقال مُحَمَّدُ بن

---

(١) الطيالسة جمع طَيْلسان وهو كساء أسود أو أخضر يلبسه علماء العجم .

(٢) الكيالج جمع كَيْلجة وهو مِكْيال .

(٣) هكذا في النَّص . وفي كتاب سيبويه (٢/١٢٧ س ١٦) النَّاب .

(٤) الكتاب ١/١٢٧ س ١٧ .

يزيد[1]: إنّما ذاك بالضمّة الّتي قبلَها. وتقول في لَوْزَة لُوَيْزَة، وفي قَفا قُفَيّ وفَتًى فُتَيّ وجِرْو[2] جُرَيّ وظَبْي ظُبَيّ، يَصير جَميعُ ذلك إلى الياء.

[ظ٢٢] فإن صَغَّرْتَ رُباعِيًّا نحو جَعْفَر وسَلْهَب، قُلْتَ جُعَيْفِر وسُلَيْهِب، مِثْلُ جَمْع التَّكْسير.

فأما الخماسيُّ فنحو: سَفَرْجَل وفَرَزْدَق[3]، تقول: سُفَيْرِج وفُرَيْزِد، وقال بَعْضُهم: فُرَيْزِق. وتَكْسيرُ الخماسيّ مُسْتَكْرَهٌ مثلُه في الجمع.

الثّاني: وهو ما كانَ من الأَسْماءِ فيه زيادةٌ. تقول في مُدُقّ[4] مُدَيِّق، تجمع بين ساكنين، وفي أَصَمّ أُصَيِّم وفي حُبْلى حُبَيْلَى وبُشْرى بُشَيْرَى وأُخْرَى أُخَيْرَى، لا يُكْسَرُ ما قَبْلَ الأَلِفِ كما لا يُكْسَرُ ما قَبْلَ الهاءِ في: طُلَيْحَةَ وسُلَيْمَةَ. وتقول في مِعْزَى مُعَيْز وفي أَرْطى[5] أُرَيْط لأنّ الأَلِفَ مُلْحَقَةٌ ولَيْسَت بأَلِفِ التّأنيث. وإذا كانت الأَلِفُ خامِسَةً حُذِفت، تقولُ في قَرْقَرَى[6] قُرَيْقِر وفي حَبَرْكَى[7] حُبَيْرِك، وتقول في حَمْراءَ

---

(١) هو أبو العبّاس محمّد بن يزيد الثّمالي الأزدي المعروف بالمبرّد، إمام نحاة البصرة في القرن الثالث الهجري وقرن ثعلب الكوفي، وأستاذ المؤلّف - ابن السّرّاج - من كتبه الكامل والمقتضب. توفي سنة ٢٨٦ هـ (نزهة ٢٧٩ - ٢٩٣، إنباه ٣/٢٦١ ... الخ).

(٢) الجِرْو: ولد الكلب والأسد خاصّة.

(٣) الفرزدق: الرّغيف الضّخم الغليظ. وهو لقب الشّاعر الأموي المشهور همّام بن غالب التميمي معاصر جرير ومُناوئه.

(٤) المُدُقّ: مثل المِدَقّ: آلة الدقّ.

(٥) الأرْطى: شجر ثمره شبيه بالعنّاب، ورد ذكره كثيراً في شعر العرب.

(٦) قَرْقَرَى: اسم موضع.

(٧) الحَبَرْكَى: القُراد الطّويل الظهر القصير الرّجلين.

حُمَيْراءُ وتقول في عَطْشَانَ عُطَيْشَان ، لأنكَ لا تقول : عَطَاشِين ،
وتقول في سِرْحَانٍ[1] سُرَيْحِينٌ لأنك تقولُ سَراحِينُ . واذا جاءَ
شيءٌ على مِثالِ سِرْحَانٍ ولَمْ تَعْلَمِ العَرَبَ كَسَّرتْهُ للجَمْعِ ،
فتَحْقيرُهُ كتَحْقيرِ سكْرانَ ، تُثْبِتُ الألِفَ والنّونَ في آخِرِهِ[2]،
وتحقيرُ عُثْمانَ عُثَيْمانَ .

وتقول في مُغْتَلِمٍ مُغَيْلِمٌ لقولك مَغالِمَ ، تَحْذِفُ الزِّيادَةَ . وفي
جُوالِقٍ جُوَيْلِقٌ ، وإنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ[3] . وتقولُ في مُحْمَرٍّ
مُحَيْمِرٌ و مُحَيْميرٌ ، تَحْذِفُ الرّاءَ ولا تحذف الميم لأنّ الميمَ دَخلَتْ
لِمَعْنًى . وتقولُ في اسْتِضْرابٍ تُضَيْرِيبٌ ، حَذَفْتَ ألِفَ
الوَصْلِ والسِّين لأنّه لا بُدَّ مِنْ تَحْريكِ ما يَليها ، فبقي تِفْعالٌ مثل
تِجْفاف[4] . وتقول في قَلَنْسُوَةٍ قُلَيْنِسَةٌ وقُلَيْسِيَةٌ ، تَحذِفُ
إحْدى الزّائِدَتَيْنِ إن شِئْتَ . وتقولُ في إصْلِيتٍ[5] أُصَيْلِيتٌ ، وفي
تِجْفافٍ تُجَيْفِيفٌ .

وأمّا ما جاءَ فيهِ زائدةٌ من ذواتِ الأرْبَعَةِ فنحو : قَمَحْدُوَة[6]
قُمَيْحِدَة . وتقولُ في احْرِنْجامٍ حُرَيْجِيمٌ ، تَحذِفُ ألِفَ الوَصْلِ
والنُّونَ .

ومنْ هذا البابِ تَحْقيرُ ما كُسِّرَ عليه الواحِدُ للجَمْعِ . اعْلَمْ
أنّ كلَّ جَمْعٍ لأدنى العَدَد ، فإنّ تَصْغيرَهُ على أرْبَعَةِ أبْنِيَةٍ : على

---

(١) السِّرْحان : الذّئب .
(٢) انظر سيبويه (٢/١٠٨ ، ١٠٩) .
(٣) أي إن شئت صَغّرت جوالق على جُوَيْليق لأنّهم قالوا في جمعه كذلك جواليق .
وهذا رأي يونس والخليل (الكتاب ٢/١١٠ س ٢٣) .
(٤) التِّجْفاف : آلة يُتّقى بها في الحرب كالدّرع .
(٥) الاصْليت : من الرّجال الشجاع الماضي العزيمة .
(٦) القَمَحْدُوَة : العظم النّاتئ فوق القفا .

افْعُل وافْعال وافْعِلَة وفِعْلَة[1] ، وذلك قولك في أَكْلُبٍ أُكَيْلِبٌ وفي أَجْمالٍ أُجَيْمالٌ وفي أَجْرِبَةٍ أُجَيْرِبَةٌ وفي غِلْمَةٍ غُلَيْمَةٌ وولْدَةٍ وُلَيْدَةٌ .

فإن صَغَّرْتَ ما بُنِيَ للتكثيرِ رَدَدْتَه إلى بناءِ أَقَلِّ العَدَدِ ، وتقول في تصغيرِ دُورٍ أُدَيْئِر ، فإن لَمْ تَفْعَلْ فَصَغِّرْها على الواحِدِ وأَلْحِقْ تاءَ الجَمْعِ ، تَقولُ في : قَنادِيلَ قُنَيْدِيلاتٌ وفي دَراهِمَ دُرَيْهِماتٌ .

وما كان اسْماً لِلْجَميعِ ولَيْسَ مِنْ لَفْظِ واحِدِهِ ، فهو كالواحِدِ يُصَغَّرُ على لَفْظِهِ نحو : قَوْمٌ تقول فيه قُوَيْمٌ ورَهْطٌ رُهَيْطٌ . [و٢٣] وإذا حَقَّرْتَ السِّنينَ || قُلْتَ : سُنَيَّاتٌ وأَرَضُونَ أُرَيْضاتٌ ، تَرُدُّهُ إلى أَصْلِهِ .

الثَّالِثُ وهو الاسْمُ المَنْقوصُ . فمِنْهُ ما ذَهَبَتْ فاؤُهُ نحو عِدَةٍ تقول : وُعَيْدَةٌ . وما ذهبت عَيْنُهُ مُذْ ، يَدُلُّكَ على ذَهابِ العَيْنِ قَوْلُهُمْ مُنْذُ ، فلَوْ سَمَّيْتَ بِهِ حَقَّرْتَهُ مُنَيْذاً . ولو سَمَّيْتَهُ بسَلْ قُلْتَ سُوَيْلٌ . وما ذَهَبَتْ لامُهُ نحو دَمٍ تقول دُمَيٌّ وفي يَدٍ يُدَيَّةٌ وشَفَةٍ شُفَيْهَةٌ وحِرٍ حُرَيْحٌ ، ومَنْ قالَ في سَنَةٍ سانَيْتُ قال : سُنَيَّةٌ ، ومَنْ قال سانَهْتُ قال سُنَيْهَةٌ ، وفَمٍ فُوَيْهٌ .

وما ذَهَبَتْ لامُهُ وكانَ أَوَّلُهُ أَلِفاً مَوْصولَةً نحو : اسْمٍ تقول : سُمَيٌّ ، ويَدُلُّ عَلَيْه اسْماءٌ ، وابْنٍ وبُنَيٌّ واسْتٍ وسُتَيْهَةٌ ، والدَّليل أَسْتاهٌ . وما كان فيه هاء التأنيث تقول في أُخْتٍ أُخَيَّةٌ وفي بِنْتٍ بُنَيَّةٌ .

---

(١) هكذا في الأصل ، ولعلَّ الصَّواب : أَفَيْعِل وأَفَيْعال وأَفَيْعِلة وفُعَيْلَة .

وأمّا تَحْقِيرُ المُبْهَمَةِ فهو مُخالِفٌ . تقول في هذا هَذَيَّا و ذاكَ ذَيَّاكَ(1) و أُلَى أُولَيَّا و تَيَّا(2) تَحْقِيرُ تَا . وأَلْحَقوا هذه الأَلِفَ أواخِرَها لِتُخالِفَ أواخِرَ غَيْرِها ، وفُتِحَتْ أوائِلُها ، وياءُ التَّصْغيرِ فيهِ ثانِيَةٌ . ومَنْ مَدَّ أولاءِ قالَ : أُوَلَيَّاءِ . والَّذي يقول : اللَّذَيَّا ، و الَّتي يَقُولُ : اللَّتَيَّا(3) . وإذا ثَنَّيْتَ أو جَمَعْتَ ، حَذَفْتَ هذه الأَلِفاتِ ، تقول : اللَّذَيُّونَ واللَّتَيَّاتُ ، والتَّثْنِيَةُ اللَّذَيَّانِ واللَّتَيَّانِ و ذَيَّانِ . ولا تُحَقَّرُ اللاتي استغنوا باللَّتَيَّاتِ .

بابُ تحقيرِ كلِّ اسمٍ كانَ مِنْ شيئَيْنِ

تَقولُ في حَضْرَمَوت حُضَيْرَمَوْت(4) وبَعْلَبَكَّ(5) بُعَيْلَبَكَّ وخَمْسَةَ عَشَرَ خُمَيْسَةَ عَشَرَ . وأما اثْنا عَشَرَ ، فتقول ثُنَيَّا عَشَرَ ، فعَشَرَ بمنزلة نون اثنين.

بابُ التَّرْخيمِ في التَّصْغيرِ

كُلُّ زائدٍ في بَناتِ الثَّلاثَةِ يَجوزُ حَذْفُهُ في التَّرْخيمِ حَتّى

---

(1) من ذلك قول الرّاجز (شرح ابن عقيل ٣٠٦/١) :

أو تَحْلِفي بربِّكِ العَلِيِّ أنّي أبو ذَيّالِكِ الصَّبِيِّ

(2) لعلّ من ذلك قول الأعشى (ديوان ١٨٠) :

ألا قُلْ لِتَيّا قَبْلَ مِرَّتِها اسلمي تحيّةَ مُشْتاقٍ إليها مُتَيَّمِ

(3) من ذلك قول العجاج (الكتاب ١٤٠/٢) :

بَعْدَ اللَّتَيّا واللَّتَيّا والّتي إذا عَلَتْها أنفُسٌ تردّتِ

(4) حضرموت : بلاد في جنوبي الجزيرة العربيّة على ساحل بحر العرب بين عدن وعمان.

(5) بَعْلَبَكّ : بلدة بلبنان في منطقة البقاع الحالية مشهورة بآثارها العتيقة الرّائعة .

يَصيرَ على مِثال فُعَيْلٍ ، تقول في حارِث حُرَيْث وأَسْوَد سُوَيْد وفي مُقعَنْسِس[1] قُعَيْس .

وبناتُ الأَرْبَعَةِ في التَّرْخيم بمنزلَةِ بناتِ الثَّلاثَةِ ، تَحْذِفُ الزَّوائِدَ حَتَّى يَصيرَ على مِثال فُعَيْعِلٍ[2] .

ذِكْرُ النَّسَبِ

كُلُّ ما نَسَبْتَه الى اسْمٍ زِدْتَ في آخِرِهِ يائَيْنِ ، الأُولى مِنْهُما ساكِنَةٌ مُدْغَمَةٌ . وهـذِهِ الأَسْماءُ تنقسم في النَّسَبِ على خَمْسَةِ أقْسامٍ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ فَسَلِمَ بِناؤُهُ ولَمْ يُغَيَّرْ واسْمٌ غُيِّرَ من بِنائِه حَرَكَةٌ فجُعِلَ المَكْسُورُ مَفْتوحاً ، وأَسْمٌ قُلِبَ الحَرْفُ الَّذي قَبْلَ يائَيِ النَّسَبِ وأُبْدِلَ ، واسْمٌ حُذِفَ منه ، واسْمٌ مَحْذوفٌ قَبْلَ النَّسَبِ فمِنْها ما يُرَدُّ إلى أصْلِهِ ومِنْها ما يُتْرَكُ على حَذْفِهِ .

[ظ٢٣] || الأَوَّلُ : تَقولُ في النَّسَبِ إلى هاشِمٍ هاشِمِيٌّ وبَكْرٍ بَكْرِيٌّ .

الثاني : وهو النَّسَبُ إلى نَمِرٍ[3] نَمَرِيٌّ وفي شَقِرَةَ[4] شَقَرِيٌّ وأما تَغْلِبُ[5] فحقـه أن تقول تَغْلِبِيٌّ ، لِأَنَّ فيه حَرْفَيْنِ غَيْرَ مَكْسورَيْنِ ، والنَّمِرُ لَيْس فيه حَرْفٌ غَيْرُ مَكْسورٍ إِلَّا حَرْفٌ واحِدٌ ، ومِنْهُم مَنْ يَفْتَحُ فيقول : تَغْلَبِيٌّ .

---

(١) مَرَّ آنفاً .

(٢) في الأصل فُعَيْلِ وهو خطأ . ومن أمثلة تصغير بنات الأربعة : قرطاس وقُرَيْطِس وعُصْفور وعُصَيْفِر .

(٣) النَّمِرُ بن قاسط قبيلة كبيرة من ربيعة .

(٤) شَقِرة قبيلة من الحارث بن تميم بن مرّ .

(٥) تَغْلب بن وائل قبيلة كبيرة من ربيعة .

الثالثُ : تقول في هُدًى هُدَوِيٌّ وفي رَحًى[1] رَحَوِيٌّ ، فهذا فيما كانَ قبلَ اللامِ فتحةٌ وقد قُلِبَتْ لامهُ ألِفاً. فأمّا الياءُ التي قبلَها مكسورٌ نحو : عَمٍ وشجٍ عَمَوِيٌّ وشَجَوِيٌّ ، فَعَلوا به ما فعلوا بنَمِرٍ ، فَفَتَحوهُ فانقلَبَتِ الياءُ ألِفاً ثمّ قَلَبُوها واواً مِنْ أجلِ ياءِ النَّسَبِ .

وتقول في حَيَّةٍ حَيَوِيٌّ وفي لَيَّةٍ لَوَوِيٌّ[2] ، ومَنْ قال : أمَيِّيٌّ قال : حَيِّيٌّ[3] . فإن كانَ مِثْلَ ظَبْيٍ ودَلْوٍ ، قُلْتَ : ظَبْيِيٌّ ودَلْوِيٌّ ، فلم تُغَيِّرْ . وقال سيبويه[4] في رايةٍ وطايةٍ[5] وآيةٍ ، رائيٌّ وطائيٌّ وآئيٌّ ، تَهْمِزُ لاجتماع الياءاتِ مَعَ الألِفِ ، ومَنْ قال: أمَيِّيٌّ قال آيِيٌّ ، فلَمْ يَهْمِزْ ، ولو أبْدَلْتَ من الياءِ واواً جازَ أنْ تقول : راوِيٌّ وآوِيٌّ كما قالوا : ماوِيٌّ وشاوِيٌّ[6] ، فأبْدَلوا من الهَمْزَةِ واواً .

وأمّا ما زادَ على ثلاثةِ أحْرُفٍ نحو : حانٍ تقول حانِيٌّ تحذِف ، ومِنَ العَرَبِ من يقولُ : حانَوِيٌّ وتقول في سِقَايةٍ سِقَائِيٌّ ، تُبْدِلُ الياءَ هَمْزَةً . وتقولُ في شَقاوةٍ شَقاوِيٌّ ، شبهوه بآخر حَمْراءَ ولم يُبْدِلوا من الواوِ هَمْزَةً .

تقول في حَوْلايا[7] وبَرْدَرايا[8] حَوْلانِيٌّ، تُسْقِطُ الألِفَ وتُبْدِلُ

---

(١) في الأصل : رجا . والتّصويب عن سيبويه (٧٢/٢ س ٩) .

(٢) هذا هو قول الخليل (الكتاب ٧٣/٢ س ٢٠) .

(٣) في الأصل : حُيَيّي . والتّصويب عن سيبويه (٧٣/٢ س ٢٤) . وصاحب هذا القول هو أبو عمرو بن العلاء .

(٤) الكتاب ٧٦/٢ س ٦ . وهو قول الخليل .

(٥) الطّاية : السّطح .

(٦) نسبة إلى ماء و شاء .

(٧) اسم قرية من عمل النّهروان .

(٨) موضع بالقرب من بغداد .

من الياءِ كما فَعَلْتَ فيما تَقَدَّمَ ، وتقولُ في قُرَّاءٍ[1] قُرَّائِيٌّ ، تَدَعُ الهمزَةَ لأنَّها أصْلٌ ، وقد أبْدَلَ ناسٌ من العَرَبِ مكانَها واواً . وكلُّ اسْمٍ مَمْدودٍ لا يَدْخُلُه التَّنوينُ كَثُرَ أوْ قَلَّ ، فالإضافَةُ[2] إليه لا تَحذِفُ مِنْهُ شَيْئاً وتُبْدِلُ الواوَ مكانَ الهمزة وذلكَ قولكَ : زَكَرِيَّاء زَكَرِيَّاوِيٌّ وفي بَرُوكَاء[3] بَرُوكَاوِيٌّ .

والرّابِعُ وهو ما حُذِفَ مِنْهُ . وهو على ضَرْبَيْنِ : اسْمٌ ضُمَّ إليْهِ شيءٌ لَيْسَ مِنْهُ ، فَيُحْذَفُ ما ضُمَّ إليْهِ ويُنْسَبُ إلى الصَّدْرِ ، واسْمٌ حُذِفَ مِنْهُ مِنْ أصْلِ بنائِهِ في الإضافَةِ . تَقولُ فيما كانَ في آخِرِه هاءُ التَّأنيثِ نحو: حَمْدَةَ حَمْدِيٌّ. ومَنْ قال: هذهِ قِنَّسْرُونَ ورأيت قِنَّسْرِينَ ، قُلْتَ : قِنَّسْرِيٌّ[4]. وإن أضفت الى زَيْدَانِ زَيْدِيٌّ ، وإلى مُسْلِمَانِ مُسْلِمِيٌّ ، وإنْ أضَفْتَ إلى عَبْدِ القَيْسِ[5] عَبْدِيٌّ . وإذا خافوا اللَّبْسَ ، نَسَبوا إلى ما لا لَبْسَ فيهِ ، تقول في عَبْدِ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ[6]. فأما ابنُ الزُّبَيْرِ[7] وأبو بَكْرِ بنُ كِلابٍ[8] ،

---

(١) القُرَّاء هو الناسك المتعبّد .

(٢) يعني بالإضافة النّسبة ، وهذا الاصطلاح استعمله سيبويه مراراً في كتابه وقد قال في في رأس باب النّسب (٢/٦٩) : « هذا باب الإضافة وهو باب النسبة » .

(٣) البَروكاء : الجُثُوّ للرّكب في القتال .

(٤) قِنَّسْرين بلدة بالشام قرب حمص . والعرب مختلفون في معاملتهم لقنّسْرين ونَصّيبين وما أشبههما ، فمنهم من يعربها بالواو رفعاً والياء نصباً وجرّاً كالجمع ، والنّسبة إليها حينئذ قِنّسْرِيّ . ومنهم من يعاملها معاملة الممنوع من الصّرف فيحتفظ بالياء ويجعل الضّمة والفتحة على النّون ، والنسبة إليها حينئذ قِنّسْرِينيّ .

(٥) عبد القيس قبيلة كبيرة من ربيعة .

(٦) عبد مناف بن قصيّ من قريش . ولم يقولوا عَبْدِيّ لأنّها نسبة عبد القيس .

(٧) هو عبد الله بن الزّبير بن العوّام وأمّه أسماء بنت أبي بكر . خرج على بني أميّة في الحجاز والعراق . بويع له بالخلافة زمن عبدالملك بن مروان سنة ٦٥ هـ . حاصره الحجاج الثقفي بمكة حيث قتل سنة ٧٣ هـ .

(٨) رأس بطن من بطون كلاب بن ربيعة من عامر بن صعصعة .

فلا يجوز الأزُبَيْرِيّ وبكْرِيّ[1] . ورُبَّما جاءَ شيءٌ منهُ مركّباً فقالوا في عَبْدِ شَمْسٍ[2] عَبْشَمِيٌّ ، ولَيْسَ بِقِياسٍ .

وأمّا الاسْمُ الّذي بُنِيَ مَعَ اسْمٍ قَبْلَهُ ، فتقول في خَمْسَةَ عَشَرَ ومَعْدِي كَرِبَ[3] خَمْسِيٌّ ومَعْدِيٌّ ، والأَسْماءُ المَحْكِيَّةُ نحو : تأَبَّطَ شَرّاً[4] تقول تَأَبَّطِيٌّ .

والإضافَةُ إلى الجميع تُوقع الإضافَةَ على الواحِدِ لِتَفْرُقَ بَيْنَهُ وبَيْنَ التَّسْمِيَةِ ، تقولُ في أَبْناءِ فارِسٍ بَنَوِيٌّ ، وفي الرِّبابِ[5] رُبِّيٌّ واحدُهُ رُبَّةٌ[6] ، وفي مَساجِدَ مَسْجِدِيٌّ . فإن كانَتِ الإضافَةُ إلى جَمْعٍ لا واحِدَ له ، تَرَكْتَهُ على حالِهِ نحو : نَفَرٍ تقول نَفَرِيٌّ . وإن سَمَّيْتَ بِجَمْعٍ تَرَكْتَهُ على ‖ لَفْظِ أيِّ جَمْعٍ كانَ ، تقولُ في [و٢٤] أنمارٍ[7] أنمارِيٌّ وفي كِلابٍ[8] كِلابِيٌّ .

وأمّا ما حُذِفَ مِنْ أصْلِ بِنائِهِ فنحو فَعِيلَة وفَعُولَة تقول في حَنِيفَةَ[9] حَنَفِيٌّ وفي شَنُوءَةَ[10] شَنَئِيٌّ ، فأما شَدِيدَة فلا يَجوز حَذْفُ الياءِ تقول : شَدِيدِيٌّ ، وكذلك طَوِيلةٌ طويلِيٌّ[11] .

وتَقُولُ في عَدِيٍّ[12] عَدَوِيٌّ وقُصَيٍّ[13] قُصَوِيٌّ وأُمَيَّةَ أُمَوِيٌّ

---

(١) نُسِب إلى العجز لأنّ الاسم صار به معروفاً متميزاً .

(٢) هو عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ من قريش .

(٣) مرّ آنفاً .

(٤) مرّ آنفاً .

(٥) الرِّباب خمس قبائل تحالفوا فصاروا يداً واحدة وهم : ضَبّة وثور وعكل وتيم وعديّ .

(٦) في الأصل بكسر الراء . والصّواب ما أثبتناه لأن المفرد رُبَّة أي الفرقة من النّاس (الكتاب ٢/٨٨ س ٢٤) .

(٧) هو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان .

(٨) هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٩) حنيفة بن لجيم بن صعب من بكر وائل .

(١٠) شنوءة ينسب إليه قسم كبير من الأزد .

(١١) انظر تعليل الخليل لذلك (الكتاب ٢/٧١ س ٧) .

(١٢) عديّ اسم لعدّة قبائل ، من أشهرها عديّ بن كعب بن لؤيّ من قريش .

(١٣) هو قصيّ بن كلاب بن مرّة من قريش .

وبعضهم يقول: أُمَيِّيٌّ. وقالوا في مَرْمِيّ[1]، مَرْمِيٌّ، اللفظُ واحدٌ والتقديرُ مختلفٌ. وتقول في ثُدِيّ ثَدَوِيٌّ[2] لأنها فُعُولٌ.

وتقول في أُسَيِّد[3] أُسَيْدِيٌّ، تحذفُ الياءَ المتحركة، وفي مُهَيِّم تصغيرُ مُهَوِّم مُهَيِّمِيٌّ فلا تحذفُ منهُ شيئاً لئلّا يصيرَ كأُسَيِّد.

وتقول في رجلٍ من بني ناجية[4] ناجِيٌّ، تحذف الياءَ مِمّا كانَ عِدّتُه على أربعةِ أحرفٍ. وتقول في يَرْمِي يَرْمِيٌّ. وقال الخليل[5]: مَنْ قالَ في تَغْلِب تَغْلَبِيٌّ قال في يرمي يَرْمَوِيٌّ.

وتقول في حُبْلَى حُبْلِيٌّ ودِفْلَى[6] دِفْلِيٌّ، ومنهم مَنْ يقول: دِفْلاوِيٌّ، وقالوا دُنْياوِيٌّ، وإنْ شِئْتَ قلت: دُنْيِيٌّ وهو القياس، ومنهم من يقول: حُبْلَوِيٌّ.

وأما جَمَزَى[7] فلا يكون إلّا جَمَزِيٌّ لِثِقَلِهِ، وحُبارَى حُبارِيٌّ، ومُرامَى مُرامِيٌّ، لا تُفَرِّقُ بَيْنَ الزّائِدِ والأَصْلِ.

فأمّا المَمْدودُ كُلُّه فلا تَحْذِف منه، تقول في خُنْفُساء خُنْفُساوِيٌّ.

الخامس: الأَسْماءُ المَحْذوفَةُ قَبْلَ النَّسَبِ وهي على ضَرْبَيْنِ: منها ما يُرَدُّ إلى أصْلِهِ، ومِنْها ما يُتْرَكُ على حَذْفِهِ. واعْلَمْ أَنَّه ما كانَ مَنْقوصاً فمِنْهُ ما أَنْتَ فيهِ بالخِيارِ، إن شِئْتَ رَدَدْتَ وإنْ شِئْتَ تَرَكْتَ، ومنْهُ ما لا بُدَّ من الرَّدِّ.

---

(١) في الأصل مَرْمَى. والسّياق يأباه.

(٢) جمع ثَدْي.

(٣) هو أُسَيِّد بن عمرو بن تميم.

(٤) بطن من جَرْم من قضاعة.

(٥) الكتاب (٢/٧١ س ١٩).

(٦) شجر له زهر أحمر أو أبيض وحمله كالخرنوب، وهو من أشجار المناطق المعتدلة، وهو منتشر في البلدان المحيطة بالبحر الأبيض المتوسّط بصفة خاصّة.

(٧) نوع من العَدْو.

فالذي أنتَ فيه بالخيار فنحو : دَم ، إنْ شئتَ قلتَ : دَمَوِيٌّ ، وإنْ شئتَ قلت : دَمِيٌّ ، وغَد غَدِيٌّ وغَدَوِيٌّ ، وشَفة شَفِيٌّ وشَفَهِيٌّ ، وحِر حِرِيٌّ وحِرَحِيٌّ . والذي لا يَجوزُ فيه إلّا الرَّدُّ ، أب أبَوِيٌّ ، وأخ أخَوِيٌّ ، وإنْ أضفْتَ إلى أخت قلْتَ : أخَوِيٌّ[1] لأنّكَ تقول : أخَوات .

فأمّا الإضافة إلى ما كانَ فيه زائدٌ من هذا الضَّرْب ، فتقول في ابْن واسْم واسْت واثْنَيْن وابْنَة : ابْنِيٌّ واسْمِيٌّ واثْنِيٌّ ، وإن شئْتَ قلْتَ : سَمَوِيٌّ وبَنَوِيٌّ وسَتَهِيٌّ ، وفَم إن شئْتَ قلت : فَمِيٌّ وإن شئْتَ فَمَوِيٌّ لأنّهم قالوا: فَمَوان ، ولَوْ لَمْ يقولوه لَمْ يَجُزْ .

والإضافةُ إلى شاءٍ شاوِيٌّ ، كذا تَكَلّموا بِهِ ، ولَوْ سمّيْتَ بِه رَجُلًا قلت : شائِيٌّ .

وأمّا ما ذَهَبَتْ فاؤه فنحو عِدَةٍ تقول عِدِيٌّ . وإن كانَ مِثْلَ شِيَةٍ[2] ففيه اخْتِلافٌ . قالَ سيبويه[3]: وِشَوِيٌّ ، وقال الأخْفَش[4] : وِشْوِيٌّ .

واعْلم أنّهُ قَدْ يجيءُ كثيراً في النّسَبِ أشياءُ على غَيْرِ القياسِ تُؤْخَذُ سماعًا ولا يُقاسُ عَلَيْها[5] .

---

(١) هذا هو قول الخليل ، أمّا يونس فكان يقول : أُخْتِيّ (الكتاب ٨١/٢) .

(٢) الشية العلامة وهي غالبا لون مخالف لسائر الألوان .

(٣) الكتاب (٨٥/٢ س ١١) .

(٤) الأخفش لقب جماعة من النحاة ، والمراد به هنا الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة مولى مجاشع من تميم تلميذ سيبويه وهو علم من أعلام نحاة البصرة تفرّد بآراء جعلته علما قائما بذاته. توفي سنة ٢١٥ هـ . (نزهة ١٨٤ ؛ بغية ٢٥٨ ... الخ) .

(٥) من ذلك : هُذَيْل وهُذَلِيّ ، طيّئ وطائي ، البَصْرة وبِصْرِيّ ، دهر ودُهْرِيّ ... الخ . (انظر أمثلة عديدة في الكتاب ٦٩/٢) .

ذِكْرُ المَصادِرِ وما اشْتُقَّ مِنْها

الفِعْلُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : ثُلاثيٌّ ورُباعِيٌّ . والثُّلاثِيُّ يَنْقَسِمُ [ظ٢٤] قِسْمَيْنِ : فِعْلٌ بِغَيْرِ زِيادَةٍ وفِعْلٌ فيه زِيادَةٌ . || وانقسامُ المَصادِرِ في الزِّيادَةِ وغَيْرِها كانقِسامِ الأَفْعالِ .

الفِعْلُ الثُّلاثي الذي لا زيادة فيه

القِسْمُ الأوَّلُ : الفِعْلُ **الثُّلاثِيُّ الَّذي لا زِيادَةَ فيهِ** وهو على ضَرْبَيْنِ : فِعْلٌ **مُتَعَدٍّ** إلى مَفْعولٍ ، وفِعْلٌ **غَيْرُ مُتَعَدٍّ** .

وأَبْنِيَةُ **المُتَعَدّي** من الثُّلاثِيِّ على ثَلاثَةِ أَضْرُبٍ : **فَعَلَ يَفْعِلُ** مثل : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، و**فَعَلَ يَفْعُلُ** مثل : قَتَلَ يَقْتُلُ ، و**فَعِلَ يَفْعَلُ** مثل : لَحِسَ يَلْحَسُ . و**الصِّفَةُ** على **فاعِلٍ** في جميع هذا نحو : ضارب وقاتل ولاحِس . وأَصْلُ **المَصْدَرِ** في جَميعِها أَنْ يَجيءَ على **فَعْلٍ** لأَنَّ المرَّةَ الواحِدَةَ على **فَعْلَةٍ** ، ولكنَّها تَجيءُ مُخْتَلِفَةَ الأَبْنِيَةِ كما تَخْتَلِفُ أَبْنِيَةُ سائِرِ الأَسْماءِ .

الضَّرْبُ الأوَّلُ : فَعَلَ يَفْعِلُ . يَجيءُ **المَصْدَرُ** عَلى اثْنَيْ عَشَرَ بِناءً : **فَعْلٌ** نحو : ضَرْبٌ ، و**فِعْلٌ** نحو : **قِيلٌ** قاله قِيلاً ، **فَعَلٌ** : سَرَقٌ ، **فَعَلَةٌ** : غَلَبَةٌ ، **فَعِلَةٌ** : سَرِقَةٌ ، **فَعِلٌ** : كَذِبٌ ، **فِعْلَةٌ** : حِمْيَةٌ ، **فِعالٌ** : ضِرابُ الفَحْلِ ، **فِعالَةٌ** : حِمايَةٌ ، **فِعْلانٌ** : حِرْمانٌ ، **فُعْلانٌ** : غُفرانٌ ، **فَعْلانٌ** : لَيّانٌ من لَوَيْتُهُ ، قال أبو العبّاس[1] : **فَعْلانٌ** لا يكونُ مَصْدَراً ولكنَّهم اسْتَثْقَلوا الكَسْرَةَ مَعَ الياءِ . قال سيبويه[2] : وأمّا وَلَجْتُهُ **وُلوجاً** فإنّما جاءَ

---

(١) هو المبرّد ، وقد مرّت آنفاً . خالف سيبويه في مسائل عديدة منها هذه المسألة لأنّ سيبويه يعتبر فَعْلان مصدراً (الكتاب ٢/٢١٦ س ٦) .

(٢) الكتاب (٢/٢١٦ س ١٨) .

على وَلَجْتُ فيه .

الضَّرْبُ الثَّاني : فَعَلَ يَفْعَلُ . الأصلُ فَعْلٌ مثل: القَتْل ، وجاء **فَعَلٌ** حَلَبَها حَلَباً **وفَعِلٌ** : الخَنِقُ ، **وفُعْلٌ** : كُفْرٌ ، **وفِعْلٌ** حِجٌ ، **فِعْلَةٌ** : شِدَّةٌ ، **فِعَالٌ** : كِتَابٌ ، **فُعْلانٌ** : شُكْرَانٌ ، **فُعُولٌ** : شُكُورٌ .

الضَّرْبُ الثَّالث : فَعِلَ يَفْعَلُ . الأصلُ **فَعْلٌ** مثل: حَمِدَ حَمْداً ، **فَعِلٌ** عَمَلٌ ، **فُعْلٌ** : شُرْبٌ ، **فَعْلَةٌ** : رَحْمَةٌ ، **فِعْلَةٌ** : خِلْتُهُ خِيلَةً ، **فَعَلَةٌ** : رَخِمَهُ رَخَمَةً[1] ، **فِعَالٌ**: سِفَادٌ ، **فَعَال** : سَمَاعٌ ، **فِعْلانٌ** : غَشِيَه غِشْيَاناً .

وأمَّا حُرُوفُ الحَلْقِ[2] في **يَفْعِلُ ويَفعُلُ** ، إذا كُنَّ عَيْنَاتٍ ولاماتٍ ، يجوز فيهنَّ أن تُفْتَحَ العَيْنَاتُ . وقد جاءَ في مصادِرِ **فَعَلَ يَفْعَلُ** منهـا : **فَعَالَةٌ** : نَصَاحَةٌ ، وفِعَالَةٌ نِكَاءَةٌ[3] ، و **فُعَالٌ** سُؤالٌ .

القِسْمُ الثَّانِي من الثُّلاثِي وهو **الَّذي لا يَتَعَدَّى** . هذا القسم يكون على ضربين : عَمَلٌ وغَيْرُ عَمَلٍ . واسْمُ الفاعِلِ في الثَّلاثةِ الَّتي على وَزْنِ المُتَعَدِّي على **فاعِلٍ** ، والمَصْدَرُ الَّذي يَكْثُرُ فيـه **فُعُولٌ** وعليه يُقاسُ . وجاء مصدر **فَعَلَ يَفْعِلُ** منه على : **فَعِلٌ** مثل حَلِف ، و**فَعْلٌ**:عَجْزٌ ، و **فُعُولٌ** هو الكثير : جُلوسٌ . وَ**فَعَلَ يَفْعُلُ** مَصْدَرُه **فُعُولٌ** وهو الكثير الَّذي يُقاسُ عليه نحو : قُعُودٌ ، **فَعَالٌ** : ثَبَاتٌ ، **فَعْلٌ** : سَكْتٌ ، **فُعْلٌ** : مُكْثٌ ، **فِعْلٌ**: فِسْقٌ ، **فِعَالَةٌ**: عِمَارَةٌ

---

(١) رَخِمَ الطِّفْلَ : لاطفه ولاعبه .

(٢) حروف الحلق ستّة : العين والحاء والهمزة والهاء والغين والخاء .

(٣) في الأصل بِكَاءَة (بالباء)وهو تصحيف . والنَّكَاءَة هي مصدر نَكَأَ القَرْحَةَ أي أدْماها .

وفَعِلَ يفْعَلُ جاء على: **فَعَل** نحو : عَمَلٌ و **فَعْلٌ** : حَرِدَ[1] يَحْرَدُ حَرْداً وهو حَارِد، **فُعول**[2]: حَمِيَتِ الشَّمْسُ **حُمُوّاً**[3] وهي حَامِيَةٌ، **فَعِلٌ** : ضَحِكٌ .

وأمّا ما كانَ **غيرَ عَمَلٍ** فقد تَجيء هذه الأَبنيَةُ فيه **إلّا أنّه يَخُصُّهُ** [و ٢٥] **فَعُلَ يفعُلُ** || وهذا البِناءُ لا يكونُ في المُتَعَدّي البَتَّةَ . والاسْمُ مِنْهُ على **فَعِيلٍ** نحو : ظَرُفَ يَظْرُفُ فهو ظَرِيفٌ ، وكَرُمَ يَكْرُمُ فهو كَرِيمٌ . وجاء في حروف الحَلْقِ هَدَأَ **هَدْءاً** وذَهَبَ **ذَهَاباً** ومَزَحَ **مُزاحاً** .

الفِعْلُ الثُّلاثي ذو الزّيادة

القِسْمُ الثاني من الثّلاثي وهو ما فيه زِيادَةٌ . هذه الأَفْعالُ تَجيء على ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُما على وَزْنِ الفِعْلِ الرُّباعِي ، والآخَرُ على غيْرِ وزْنِ ذوات الأَرْبَعَةِ .

فأمّا الّذي على وزْنِ ذواتِ الأَرْبَعَةِ فهو أيْضاً ضَرْبانِ : أحَدُهُما **مُلْحَقٌ** ببَنَاتِ الأَرْبَعَةِ ، والآخَرُ عـلى وَزْنِ ذواتِ الأَرْبَعَةِ في مُتَحَرّكاتِهِ وسَواكِنِهِ **ولَيْسَ بِمُلْحَقٍ** .

فالمُلْحَقُ نحو **حَوْقَلَ**[4] **حوْقَلَةً وبَيْطَرَ**[5] **بَيْطَرَةً، وجَهْوَرَ**[6]

---

(١) حرِدَ عليه : غضب .

(٢) في الأصْل فَعْل والسّياق يأباه .

(٣) في الأصل حَمْي والسّياق يقتضي حُمُوّ .

(٤) حَوْقَلَ : مشى مَشْياً فيه إعياء وضَعْف . قال رؤبة :
يا قَوْمِ قد حَوْقَلْتُ أو دَنَوْتُ .

(٥) بَيْطَرَ الدّابة : عالجها .

(٦) جَهْوَرَ : رفع صوته .

كَلامَهُ جَهْوَرَةً ، وكذلك شَمْلَلْتُ[1] شَمْلَلَةً وسَلْقَيْتُهُ[2] سَلْقَاةً، فهذا مُلْحَقٌ بِدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ دَحْرَجَةً ، ومُضارِعُهُ كَمُضارِعِ يُدَحْرِجُ نَحْوُ : يُسَلْقِي ، ومَصْدَرُ الرُّباعي بغيرِ زيادَةٍ يَجيءُ على فَعْلَلَةٍ وَفِعْلالٍ نحو : السَّرْهَافُ[3] والزَّلْزَلَةُ والزِّلْزَالُ ، فكذلكَ المُلْحَقُ نحو : الحِيقَالُ[4] والسِّلْقاءُ .

الضَّرْبُ الآخَرُ الذي على وزن ذَواتِ الأَرْبَعة ولَيْسَ بِمُلْحَق. وهو يَجيء على ثَلاثَةِ أَبْنِيَةٍ : فَعَّلَ وأَفْعَلَ وفَاعَلَ، الوَزْنُ وَزْنُ دَحْرَجَ ، والمُضارِعُ كمضارِعِ بناتِ الأَرْبَعَة ، ولا يكونُ المَصْدَرُ كمصادِرِها ، نحو : قَطَّعَ اللهُ يَدَهُ يُقَطِّعُها ، وكَسَّرَها يُكَسِّرُها على مِثالِ يُدَحْرِجُ ، وكذلك قَاتَلَ يُقاتِلُ . فأمّا أَفْعَلَ فنحو : أَكْرَمَ يُكْرِمُ وأَحْسَنَ يُحْسِنُ وكانَ الأَصْلُ يُؤَكْرِمُ ويُؤَحْسِنُ ، حَتَّى يكونَ على مِثالِ يُدَحْرِجُ، ولكن حُذِفَتِ الهَمْزَةُ ، فإذا اضْطُرَّ شاعِرٌ جاء بها كما قال : [رجز] .

فَإنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا[5]

والمَصْدَرُ في أَفْعَلَ إفْعَال على مِثالِ الزِّلْزَالِ ، فلَيْسَ فيه مِثْلُ الزَّلْزَلَة نحو : أَكْرَمْتُهُ إكْرَاماً وأَعْطَيْتُهُ إعْطَاءً. وحَقُّ

---

(١) شَمْلَلَ الرجلُ : أسرع .

(٢) سَلْقَيْتُهُ : ألقيته على ظهره ، وسَلْقَيْتُهُ بالرّمح : طعنته .

(٣) السَّرْهاف : مصدر سَرْهف ومعناه : إحسان غذاء الصبيّ .

(٤) الحيقال : مصدر حَوْقَلَ ، قال رؤبة :

وشَرُّ حيقال الرّجال الموتُ

(٥) شطر من الرّجز وارد في مصادر عديدة منها الخصائص (١/١٤٤)، واللسان (١٥/٤٦٥). والشاهد فيه الاحتفاظ بالهمزة في مضارع أَكْرَمَ (الذي على وزن أَفْعَلَ) والقياس حذفها .

أفْعَلَ إذا دَخَلَت الألِفُ على فَعَلَ أنْ تَجْعَلَ الفاعِلَ مَفْعولاً نحو: قامَ وأقامَهُ غَيْرُهُ، وتَجيءُ أيْضاً لِغَيْرِ ذلِكَ[1].

فأمّا «فاعَلْتُ» فأصْلُهُ أنْ يكون لتَساوي فاعِلَيْنِ في فِعْلٍ، وقد يَجيءُ لِغَيْرِ ذلِكَ[2]، ومَصْدَرُهُ اللّازِم «مُفاعَلَةٌ» نحو: قاتَلَ مُقاتَلَةً وشاتَمْتَ مُشاتَمَةً، هذا على مِثالِ دَحْرَجْتُهُ مُدَحْرَجَةً. ولَمْ يكن فيه شيءٌ على مِثالِ الدَّحْرَجَةِ لأنَّهُ لَيْسَ بِمُلْحَقٍ بفَعْلَلْتُ. ويَجيءُ فيه الفِعالُ[3] نحو: قاتَلْتُهُ قِتالاً ورامَيْتُهُ رِماءً. وكان الأَصْلُ فِيعالاً فَحُذِفَت الياءُ اسْتِخْفافاً، وإن جاءَ بِها جائي فهو مُصيبٌ.

وأما فَعَّلْتُ – وهو للتكثيرِ والمُبالَغَةِ[4] – فمصدره التَّفْعِيل لأنَّهُ لَيْسَ بملحق، والتّاءُ الزّائِدَةُ عِوَضٌ عن تَثْقيلِ العَيْنِ، والياءُ بَدَلٌ من الألِفِ الّتي تَلْحَقُ قَبْلَ أواخِرِ المصادِرِ، وذلك قولك: قَطَّعْتُهُ تَقْطيعاً وكَسَّرْتُهُ تَكْسيراً، وكان حَقُّ هذا أن يَكونَ فِعّالاً ولكِنَّه غُيِّرَ لأنَّهُ لَيْسَ بِمُلْحَقٍ، ولو جاء بهما جائي [ظ ٢٥] على الأَصْلِ كان مُصيباً، قال اللهُ جَلَّ وعزَّ: «وكَذَّبوا بِآياتِنا كِذّاباً[5]».

واعْلَمْ أنَّ التّاءَ تَدْخُلُ على فَعَّلَ وفاعَلَ فيكون المصدر: تَفَعُّلٌ وتَفاعُلٌ نحو: تَفَعَّلْتُ تَفَعُّلاً وتَفاعَلْتُ تَفاعُلاً، نحو:

---

(١) في المعاني الّتي تذكر لصيغة أفْعَلَ انظر سيبويه ٢/٢٣٣، المفصّل ٢٨٠، شرح الشافية حـ ١، البحر المحيط ١/٢٦.

(٢) في معاني صيغة فاعَلَ انظر سيبويه ٢/٢٣٨، المفصّل ٢٨١، شرح الشّافية حـ ١، البحر المحيط ١/١٨٦.

(٣) جدير بالذكر أنّ مصدر فاعَلَ لم يرد في القرآن إلا على وزن فِعال.

(٤) في معاني صيغة فَعَّلَ انظر سيبويه ٢/٢٣٦، المفصّل ٢٨١، البحر المحيط ١/٥٣، شرح الشافية حـ ١.

(٥) سورة النّبأ، ٧٨/٢٨.

تَغافَلْتُ تَغافُلاً .

القِسْمُ الثّاني مِمّا فيه زِيادَةٌ مِنْ بَناتِ الثَّلاثَةِ ولَيْسَ على وَزْنِ ذَواتِ الأرْبَعَةِ

وهو ما أُسْكِنَ أوّلُهُ ، فَدَخل فيه أَلِفُ الوَصْلِ . وهو يَجيءُ على ثَمانيةِ أَبْنِيَةٍ : **إنْفَعَلَ** ، **إفْتَعَلَ** ، **إسْتَفْعَلَ** ، **إفْعالَلْتُ** ، **إفْعَلَلْتُ** ، **إفْعَوْعَلَ** ، **إفْعَوَّلَ** ، **إفْعَنْلَلْتُ** .

الأول « **إنْفَعَلَ** » تجيء للمُطاوَعَةِ نحو : قَطَعْتُهُ **فانْقَطَعَ** .

الثاني « **إفْتَعَلَ** » بابُـهُ أنْ يكونَ **مُتَعَدِّياً** ، وقد يجيء في معنى **إنْفَعَلَ** وغير ذلك(١) .

الثالث « **اسْتَفْعَلَ** » وهو طلب الفِعْلِ نحو : **اسْتَنْطَقْتُهُ** فَنَطَقَ وهو مُتَعَدٍّ . وفِعْلُ المُطاوِعِ يَجيءُ على **فَعَلَ** إن كان الماضي فِعْلٌ بلا زِيادَةٍ ، وإن كان الماضِي على **أفْعَلَ** كان فِعْلُ المُطاوِعِ على **أفْعَلَ** نحو : **اسْتَنْطَقْتُهُ فَنَطَقَ** ، لأنّ استنطقَ مأخوذٌ من **نَطَقَ** ، فإنْ قُلْتَ : **اسْتَفْتَيْتُهُ** قُلْتَ : **فأفْتَى** لأنّ الماضي **أفْتَى** . وتجيء **اسْتَفْعَلْتُ** على غير ذلك أيْضاً(٢) .

الرّابِعُ « **إفْعالَلْتُ** » يَجيء هذا الضَّرْبُ في الألْوانِ نَحْو : **احمارَرْتُ** احْمِيراراً و **اشْهابَبْتُ** اشهِيباباً . وتَجيءُ أشياءُ مُسْتَعْمَلَةٌ بالزّيادة فقط نحو : **اقْطارَّ** النَّبْتُ و **اقْطَرَّ**(٣) و **ارْعَوَيْتُ** .

---

(١) في معاني صيغة افْتَعل انظر سيبويه ٢٤١/٢ ، المفصّل ٢٨١ ، شرح الشافية حـ١ ، البحر المحيط ٣٤/١ .

(٢) في معاني صيغة استَفْعَل انظر سيبويه ٢٣٩/٢ ، المفصّل ٢٨٢ ، شرح الشافية حـ١ ، البحر المحيط ٢٣/١ .

(٣) اقْطارَّ النّبت واقْطَرَّ : جفَّ وذبل .

[٦٥]

الخامس «إفْعَلَلْتُ» وهو مَقْصورٌ من إفْعالَلْتُ نحو : احْمَرَرْتُ وما أشْبَهَهُ .

السادس « إفْعَوْعَلَ » . قال الخليل[1] : كأنّهم يُريدون بِهِ المُبالَغَةَ والتَّوْكيدوذلك خَشُنَ و اخْشَوْشَنَ و اعْشَوْشَبَتِ الأرْضُ، وربّما جاءَ لغَيْر ذلك .

السابع « إفْعَوَّلَ » اجْلَوَّذَ[2] و اعْلَوَّطَ ، وقالوا الاعْلِوّاطُ : رُكُوبُ العُنُقِ والتَّقَحُّمُ على الشَّيْءِ .

الثّامن « إفْعَنْلَلَ » اسْحَنْكَكَ ، ومَعْناهُ اسْوَدَّ ، وهو بمنزلة إذلولى أُريدَ بِهِ الإلْحاقُ باحْرَنْجَمَ[3]، و اقْعَنْسَسَ[4] مِثْلُهُ .

فافْعَلْتُ مصدره إفْعالٌ ، ألِفُهُ مَقْطوعَةٌ ، و افْتَعَلْتُ افْتِعالٌ ألِفُــهُ مَوْصولة ، و انْفَعَلْتُ انْفِعالاً ، واحْمَرَرْتُ احْمِراراً ، واحْمارَرْتُ احْميراراً ، واشْهابَبْتُ اشْهيباباً ، واقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْساساً ، اسْتَفْعَلْتُ اسْتِفْعالاً ، وكذلك ما كانَ على وَزْنِهِ ومِثالِهِ يَخْرُجُ على هذا المِثالِ ، و فَعَّلْتُ تَفْعيلاً ، وقال ناس كَلَّمْتُهُ كِلاّماً وحَمَّلْتُهُ حِمّالاً ، و تَفَعَّلْتُ تَفَعُّلاً ومن قال كِذّاباً قال : تَحَمَّلْتُ تِحِمّالاً . و فاعَلْت مُفاعَلَةً ، ومَنْ قال : تِحِمّالا فهو يقول: قيتالاً ، وقالوا : مارَيْتُهُ مِراءً وقاتَلْتُهُ قِتالاً ، وجاء فِعالٌ على فاعَلْتُ كثيراً[5] و تَفاعَلْتُ تَفاعُلاً. ضَمّوا العَيْنَ لِئَلاّ يُشْبِهَ الجَمْعَ ، ولَمْ يَفْتَحوا لأنّهُ لَيْس في الكَلامِ تَفاعَلٌ .

---

(١) الكتاب، ٢٤١/٢ .

(٢) اجْلَوَّذ : مَضَى مُسْرِعاً .

(٣) احْرَنْجَم القَوْمُ : اجتمعوا ، واحرنجم عن الأمر : رجع عنه

(٤) اقْعَنْسَسَ : غاب وامتنع .

(٥) لم يرد في القرآن غيره .

[٢٦و] ‖ الرُّباعي على ضَرْبَيْنِ : أحَدُهما لا زِيادَةَ فيهِ ، والآخَرُ ذو زيادَةٍ .
الاول نحو دَحْرَجْتُه دَحْرَجَةً وزَلْزَلْتُه زَلْزَلَةً . والمُلْحَقُ به نحو: حَوْقَلْتُهُ حَوْقَلَةً وزَحْوَلْتُهُ[١] زَحْوَلَةً ، مأخوذٌ مِن الزُّحَلَةِ . وقالوا : زَلْزالٌ[٢] والأصْلُ الكَسْرُ نحو القِلْقالِ وسَرْهَفْتُهُ سِرْهافا ، فيَصيرُ على وَزْنِ إكْرامٍ ، وزَلْزالٌ على وزن تَفْعالٍ .

الثاني من الرُّباعي وهو ما لَحِقَتْهُ الزِّيادَةُ فمنه ما جاء بالزِّيادة على مِثالِ استَفْعَلْتُ ، فمَصْدَرُهُ يجيء على مِثالِ مَصْدَرِ استَفْعَلْتُ ، وذلك : احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجاماً واطْمَأنَنْتُ اطْمِئْناناً . والطُّمَأْنِينَةُ والقُشَعْرِيرَةُ لَيْسَ واحِدٌ منهما بِمَصْدَرٍ على اطْمَأنَنْتُ واقْشَعْرَرْتُ ، كما أنَّ النَّباتَ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ على أنْبَتَ[٣] .

وتدخل التّاءُ على ذوات الأربعة كما دخلت على ذوات الثلاثة نحو : تَدَحْرَجَ وتَدَحْرَجْنا تَدَحْرُجاً .

بابُ ٱلْمُشْتَقِّ مِنْ ذَواتِ ٱلثَّلاثَةِ عَلى مِثالِ ٱلْفِعْلِ ٱلْمُضارِعِ مِمّا أَوَّلُهُ مِيمٌ

اعْلَمْ أنَّهم يَشْتَقُّون لِلمَكان والمَصْدَرِ والزَّمانِ من الثُّلاثيِّ ،

---

(٢) زَحْوَلْتُه أي نَحَّيته ، مأخوذ من الزُّحَلَة أي الشخص المتنحي جانباً .
(٣) قراءة الجمهور بالكسر في قوله « وزُلْزِلوا زلزالاً شديداً . الأحزاب ٣٣/١١ » وفي قوله«إذا زُلْزِلت الأرضُ زلزالها . الزلزلة ٩٩/١». أما عيسى الثقفي وعاصم الجحدري فقد قرآ بفتح الزّاي ، (البحر المحيط) .
(٤) يشير إلى قوله تعالى « والله أنبتكم من الأرض نباتاً . نوح ٧١/١٧ ».

[٢٦ظ]

فلا يكادُ يكون الرُّباعِيُّ إلّا قليلاً أو قياساً ، فإنما يَجيءُ على وَزْنَيْنِ : مَفْعَلٌ و مَفْعِلٌ مثل : يَفْعَلُ و يَفْعِلُ .

والمُضارِعُ يَجيءُ ثلاثةَ أضْرُبٍ : يَفْعِلُ و يَفْعَلُ و يَفْعُلُ .

الأوَّلُ : ما كان على فَعَلَ يَفْعِلُ ، مَوْضِعُ الفِعْلِ مَفْعِلٌ وذلك نحو : مَجْلِسٌ و مَحْبِسٌ . و المَصْدَرُ مَفْعَلٌ وذلك قولهم : « إنَّ في ألْفِ دِرْهَمٍ لَمَضْرَباً » أي لَضَرْباً ، وقال اللهُ جَلَّ اسْمُهُ [أيْنَ المَفَرُّ][1] والمكان المَفِرُّ ، و المَبِيتُ المَكانُ ، و المَعاشُ[2] المَصْدَرُ .

وقد جاء مَفْعِلٌ يُرادُ به الحِينُ ، جَعلوا الزَّمانَ كالمكانِ وذلك قولهم: « أتَتِ النّاقَةُ على مَضْرِبِها وأتَتْ على مَنْتِجِها[3] ، يُراد به الحِينُ . ورُبّما بَنَوْا المَصْدَرَ على المَفْعِلِ ، قال الله جَلّ وعَزّ [إليَّ مَرْجِعُكُمْ][4] وقالوا : المَحِيضُ[5] يُريدونَ الحَيْضَ . ورُبّما ألْحَقوا الهاءَ فقالوا : المَعْذِرَةُ و المَعْصِيَةُ .

الضَّرْبُ الثاني : ما كان على يَفْعَلُ مَفْتوحاً . اسْمُ المَكانِ على مِثالِهِ على القِياسِ مَفْتوحاً وذلك شَرِبَ يَشْرَبُ والمكانُ مَشْرَبٌ ، ولَبِسَ والمكانُ مَلْبَسٌ . و المَصْدَرُ أيضاً مَفْتوحٌ ، وقد جاءَ فيهِ الكَسْرُ لِلْفَرْقِ ، قالوا : علاه المَكْبِرُ[6] ، وقالوا : مَحْمِدَةٌ ، فأنَّثوا وكَسَروا .

الثالث يَفْعُلُ . حُكْمُ يَفْعُلُ حُكْمُ يَفْعَلُ ، وتَنَكَّبوا مَفْعُلٌ

---

(١) سورة القيامة ، ١٠/٧٥ .

(٢) المَعاشُ يكون مصدراً أو اسم زمان كما في قوله « وجعلنا النَّهار معاشاً . النبأ ١٠/٧٨ » .

(٣) أي أتت على حين الضِّراب أو على حين الإنتاج . وهذه الأمثلة مأخوذة من سيبويه (٢٤٧/٢ س ٣) .

(٤) سورة العنكبوت ، ٨/٢٩ .

(٥) مثال ذلك قوله تعالى « ويَسْألونَكَ عن المَحِيضِ قُلْ هو أذًى . البقرة ٢٢٢/٢ » .

(٦) أي علاه المشيب . المثال مأخوذ من سيبويه (٢٤٧/٢ س ١١) .

[ظ٢٦] لأنّه لَيْسَ في الكَلام مِثْلُ مَفْعُل ، تقــول في ‖ يَقْتُلُ وَيقُومُ : المَقْتَل والمَقَام في المكان والمَلامَة مَصْدرٌ ، وقالوا : المَرَدُّ والمكَرُّ يريدون : الكرورُ والرَّدُّ ، وقالوا : المَدْعَاةُ والمَادَبَةُ[1] يُريدون الدُّعاةَ إلى الطّعام ، وقالوا مَطْلَع يريدون : طُلوعٌ .

وباب يَفْعُل حَقُّه أن يَشْتَرِكَ فيه يَفْعِل وَيفعَل ، بل كان يَفْعِل أحَقّ بِه لأنّ يَفْعِل أخْتُ يَفْعُل ، ألا تَراهُما يَجْتَمِعان في مُضارِع فَعَلَ ، ولكن جَاء في الأكثر على يَفْعَل لِخِفَّةِ الفَتْحَةِ . وأهل الحِجاز يَفْتَحَون مَطْلَع ، يُريدون : الطُّلوع ، وغَيْرُهم يَكْسِر[2] .

ذِكْرُ الامالَــةِ[3]

وَمعْناها أنْ تُميلَ الأَلِفَ نحو اليـاءِ والفَتْحَةَ نَحْوَ الكَسْرَةِ .

والأَسْبابُ الّتي يُمالُ لَها سِتَّةٌ ، وهي : أن تكونَ قَبْلَ الحَرْفِ أو بَعْدَهُ ياءٌ أوْ كَسْرَةٌ ، أوْ يكون مُنْقَلِباً مِنْ ياءٍ ، أو مُشَبَّهاً ، أوْ يكونَ الحَرْفُ الّذي قَبْلَ الأَلِفِ قَدْ يُكْسَرُ في حـالٍ ، أوْ إمالة لإمالَــةٍ .

---

(١) الدّعوة نفسها تُسَمّى مأدَبَة ومأدُبَــة . ولَمْ تنصّ القواميس على أنّ مأدبة (بفتح الدّال) مصدر ، وقد أخذه المؤلّف من سيبويه (٢٤٨/٢ س ٢) .

(٢) الذين يكسرون هم تميم حسب قول سيبويه (٢٤٨/٢ س ٣) . وعلى لغة تميم قرأ الجمهور في قوله « حَتّى إذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشّمْس . الكهف ٩٠/١٨ » . وقرأ الحسن البصري وعيسى الثقفي وابن محيصن وأهل مكّة بفتح اللام على القياس ، وهي لغــة الحجاز . (البحر المحيط) .

(٣) جدير بالذّكر أنّ مجاميع اللّغة العربيّة لم تتفق حتى الآن على اصطلاح نهائي لكتابة الحروف والحركات المُمالة ، وقد سبق أن اصطدم نحاة العرب وقرّاؤهم خاصة بهــذه المشكلة وحلّوها بطرق مختلفة ليست شافية ولا كافية بالإضافة إلى كونها عسيرة التنفيذ مطبعيّاً .

الأول : ما أُميلَ للياءِ نحو : شَيبان[1] وقَيْسُ عَيْلانَ[2] .

الثاني : ما أُميلَ لِلكَسْرَةِ نحو : سِرْبالٌ وشِمْلالٌ[3] ودِرْهَمان وعِمادٌ ، فجَميعُ هذا يُمال لِلكَسْرَةِ التي قَبْلَه ، وكذلك عابد وعالم للكَسْرَةِ بعد الأَلِفِ .

الثالث : ما انقلب من ياءٍ نحو : نابٌ وباعٌ . وكلُّ أَلِفٍ زائدةٍ أوْ أصْلِيَّةٍ إذا كانَتْ رابِعَةً أُميلَتْ لأنَّها تَنْقَلِبُ ياءً في التَّثْنِيَةِ .

الرابع : ما شُبِّهَ من المُنْقَلِبِ بالياءِ . كلُّ شَيءٍ من بَناتِ الواو والياءِ ، كانت عَيْنُه مَفْتوحَةً ، يُمال أَلِفُه . أمّا ما كانَ مِن بناتِ الياءِ فتُمال أَلِفُه لأنّها في مَوْضِعِ ياءٍ وبَدَلٌ منها . وأمّا بناتُ الواو فشَبَّهوها بالياءِ لِغَلَبَةِ الياءِ على هذه اللّامِ إذا جاوزَ ثلاثَةَ أحْرُفٍ . وقَدْ يَتْركون الإمالَةَ فيما كان على ثلاثَةِ أحْرُفٍ من بَناتِ الواو نحو : قَفا وعَصا والقَنا والقَطا . والإمالَةُ في الفِعْل لا تَنْكَسِرُ نَحْو : غَزَى .

الخامس : ما يُمال لأنَّ الحَرْفَ الذي قبلَ الأَلِف قد يُكْسَرُ في حالٍ ، نحو : خافَ وطابَ وهابَ ، لأنَّهم يقولون خِفْتُ وهِبْتُ وطِبْتُ . يُميلُ بَعْضُ الحِجازِ وأمّا العامَّةُ فلا تُميلُ .

السّادس : الإمالَةُ لِلإمالة تقول : رأيت عمادا . فيُميلونَ أَلِفَ النَّصْبِ لإمالَةِ الأَلِفِ الأُولى .

---

(١) فرع مهم من بكر بن وائل من ربيعة .

(٢) مجموعة قبلية كبيرة من مضر ، تنتمي إليها قبائل مشهورة كسُلَيْم وعامر وغطفان ... الخ .

(٣) الشِّمْلال (للمذكّر والمؤنّث) : السريع .

بابُ ما يَمْنَعُ الأَلِفَ من الإمالَةِ

الحُروفُ المُسْتَعْلِيَةُ تَمْنَعُ الإمالَةَ . وهي سَبْعَةُ أحْرُفٍ : [و٢٧] الصّادُ والضّادُ والطّاءُ والظّاءُ والغَيْنُ || والقافُ والخاءُ . إذا كانَ حَرْفٌ منها قَبْلَ الأَلِفِ والأَلِفُ تَليهِ مَنَعَ الإمالَةَ نحو : قاعدٌ وغائِبٌ وخامِدٌ وصاعدٌ وطائِفٌ وضامِرٌ[1] . وكذلكَ إذا كانَ الحَرْفُ من هَذهِ بَعْدَ أَلِفٍ يليها نحو : ناقِدٌ وعاطِسٌ وعاصِمٌ وعاضِدٌ وعاظِلٌ[2] وباخِلٌ وواغِلٌ[3] . وكذلكَ إن كانت بعد الأَلِفِ بحَرْفٍ وذلك قولك : نافِخٌ ونابِغٌ ونافِقٌ وساخِطٌ وناهِضٌ . وكذلكَ إنْ كانَ شيءٌ منها بَعْدَ الأَلِفِ بِحَرْفَينِ نحو: مناشيطُ ومَعاليقُ[4] ومنافيخُ ومَقاريضُ[5] ومَواعيظُ . وإذا كانَ حَرْفٌ من هذهِ الحروفِ قَبْلَ الأَلِفِ بِحَرْفٍ وكانَ مَكْسوراً لَمْ يَمْنَعِ الإمالَةَ لأنَّ الانْحِدارَ أخَفُّ عَلَيْهِم نحو : السِّفاف[6] والصِّعاب والقِباب . وإذا كانَ الحَرْفُ المُسْتَعْلِي مَفْتوحاً لَمْ تَجز الإمالة[7] .

وإذا كانَ أوّلُ الحَرْفِ مَكْسوراً ، وبَيْنَ الكَسْرَةِ والأَلِفِ حَرْفانِ أحَدُهما ساكِنٌ ، والسّاكِنُ أحَدُ هذهِ الحروف ، فإنَّ الإمالَةَ تَدْخُلُ الأَلِفَ نحو : ناقَةٌ مِقْلاتٌ والمِصْباحُ والمِطْعان ، وكذلك سائِرُ هذه الحروف .

---

(١) في كتاب سيبويه (٢/٢٦٤ س ١٤) ضامن .

(٢) في الأصل عاطل (بالطّاء المهملة) والتصحيح عن سيبويه (الصحيفة نفسها) .

(٣) في الأصل واقد والتصحيح عن سيبويه (الصحيفة نفسها) .

(٤) في الأصل مغاليق (بالغين المعجمة) والتصحيح عن سيبويه . ومعاليق (بالعين المهملة) جمع مِعْلاق أي كلّ ما يعلّق به .

(٥) في الأصل معاريض . والتصحيح عن سيبويه (الصحيفة نفسها) .

(٦) جمع صُفّة . وصُفّة الدّار مقعد مظلّل منه ، وصُفّة السّرج ما غُشّي به .

(٧) ومثال ذلك قائم وقوائم .

فأمّا إذا كانت لألفُ مُنقلبةً من ياءٍ فإنَّ مَنْ يُمِيلُ يُميل على كُلِّ حالٍ وإنْ وَلِيَها مُستَعلٍ ، وكذلك خافَ لأنّه يَرُومُ الكَسْرَةَ الّتي في خِفتُ ، وكذلك ألف حُبْلَى لأنَّ حُكْمَها حُكْمُ بنات الياءِ ، وكذلك باب غَزَا لأنَّ الألفَ هنا كأنّها مُبْدَلَةٌ من ياءٍ ، يقولون : صَغَا وضَغَا.

ومِمّا لا تُمال ألِفُه « فاعِلٌ » مِنَ المُضاعَفِ « ومُفَاعِلٌ » وأشباهُها نحو : « جادٌّ ومادٌّ وجَوَادٌّ » ، وقد أماله قومٌ . ومِمّا لا تُمال ألِفُه الحروفُ الّتي جاءَتْ لمَعْنًى : « حَتَّى وإمَّا وإلَّا » ، فَرَّقوا بينها وبين الأسْماءِ . وأمالوا أنّى وهي اسمٌ ولم يُميلوا « لا » ، فَرَّقوا بَيْنَها وبَيْن « ذا » ولَمْ يُميلوا « ما » لأنّها لم تَتَمكنْ تَمَكُّنَ « ذا » ولا تَتِمَّ اسماً إلّا بِصِلَةٍ ، فَأَشْبَهَت الحروفَ. وقالوا : « با تا » فأمالوا في حُروفِ المُعْجَمِ لأنّها أسماءُ ما يُلْفَظُ بِهِ . وقالوا « يا زيدُ » فأمالوا لِمكانِ الياءِ .

بابُ الرّاء

إذا قلت « راشِدٌ وفِراشٌ » لَمْ تُمِلْ لأنَّ الرّاءَ فيها تَكْرِيرٌ ، فصارت إذا كانَتْ غَيْرَ مَكْسورَةٍ بمنزلة الحرْفِ المُستَعْلي . وتقول: « هذا حِمارٌ » فلا تُمِلْ ولو كانَ غَيْرَ الرّاءِ لأملْتَ .

وأمّا في الجرّ فتُميلُ الألِفَ ، كانَ أوّلُ الحرْفِ مكسوراً أوْ مفتوحاً أو مضموماً لأنّها كأنّها حَرْفان مَكْسورانِ وذلك قولك : من حِمارك ومنْ عَوارِهِ[1] .

وجَميعُ المُسْتَعْلِيَةِ ، إذا كانت الرّاءُ مَكْسورَةً بَعْدَ الألِفِ ،

---

(٣) العوار (بفتح العين وكسرها وضمّها) : العيب .

[ظ٢٧] غَلَبَت الرّاءُ || وذلك قولك : قارِبٌ وغارِبٌ وطارِدٌ . قَوِيَتْ على المُسْتَعْلي لأنكَ مُنْحَدِرٌ .

فإذا كان المُسْتَعلِي بَعْدَ الرّاءِ لَمْ تُمِلْ نحو : نَاقَةٌ فارِقٌ[1] ، « وقالوا : مِنْ قَرارِك ، فَغَلَبَت الرّاءُ المَكْسورَةُ الرّاءَ المفتوحةَ كما غَلَبَت الحرفَ المُسْتَعْلي .

وقَوْمٌ من العرب يقولون : « الكافِرون والكافِرُ والمَنابِرُ » ، لِبُعْدِ الرّاءِ .

بـابُ الفَتْحَةِ المُمالَةِ

يَقولون : « مِنَ الضَّرَرِ ومِنَ البَقَرِ[3] والكِبَرِ ومِنَ الصِّغَرِ »[4] ، وقِياسُ هذا البابِ أَنْ تَجْعَلَ مِمّا يَلِي الفَتْحَةَ بِمَنْزِلَةِ ما يلي الألِفَ وتقول : مِنْ عَمْرٍو ، فتميلُ فَتْحَةَ العَيْنِ لأنَّ الميمَ ساكِنَةٌ . ومَنْ أمالَ هذا لَمْ يُمِلْ « مِنَ الشَّرَقِ » لأنَّ بَعْدَ الرّاءِ حَرْفاً مُسْتَعْلِياً . وما كان مِثْلُ « يَحْسِبُ » فهذه الياءُ وجَميعُ حُروفِ المُضارَعَةِ لا يَكون فيها إلّا الفَتْحُ .

واعْلَمْ أنَّهم يُشَبِّهون الهاءَ بالألِفِ ، فيميلونَ . يقولون: « ضَرَبْتُ ضَرْبَه وأَخَذْتُ أَخْذَه[4] » .

---

(١) النّاقة الفارق : التي أخذها المخاض .

(٢) هكذا في الأصل.وفي كتاب سيبويه(٢٧٠/٢ س ١٦) : البَعِر (بالعين) .

(٣) الإمالة في الرّاء والقاف والباء والغين على التّوالي .

(٤) المشهور بهذه الإمالة من بين القرّاء الكسائي ، وقد قال حين سُئِل عن ذلك : « هذي طباع العربيّة » ، وهذه الإمالة لها قواعد مذكورة في كتب القراءات (انظر التيسير للدّاني ص ٥٤ ، والنشر لابن الجزري (حـ ٢ ص ٨٢) . وجدير بالذّكر أنّها منتشرة في الشرق العربي ولا سيّما في مصر ولبنان وسوريا .

وربّما أمالوا على غيرِ قياسٍ وإنّما هو شاذٌّ ، نحو إمالتِهِم : الحجّاج وهو اسمٌ ، وأكثر العرب ينصبه . وجميعُ ما يُمالُ فترْكُ إمالتِهِ جائزٌ . وليس كلُّ من أمالَ شيئًا وافقَ الآخرَ فيه منَ العربِ ، فإذا رأيتَ عربيًا قدْ أمال شيئًا وامتنعَ منْ آخرَ يُشبهُهُ فلا ترَيَنَّ أنّه غلطَ ، كذا قال سيبويه(١) .

ذكرُ التّصريفِ

وهو ينقسِمُ أقساما خمسةً : **زِيادةٌ وإبْدالٌ وحذْفٌ وتغْيِيرٌ** بِحركةٍ وسكونٍ ، **وإدْغامٌ** ، وللإدْغام فصْلٌ يُفْرَدُ به .

الزّيادةُ

الأوّل : الزّيادةُ . تكونُ على ثلاثةِ أضْرُبٍ : زيادةٌ لِمعْنًى ، وزيادةٌ لإلْحاقِ بِناءٍ بِبِناءٍ ، وزيادةٌ بِناءٍ فقط لا يُرادُ بِهِ شيءٌ مِمّا تَقدّمَ .

فأمّا ما **زِيدَ لِمعْنًى** فنحْو **ألِفِ « فاعلٍ »** ، إذا قلْتَ : « ضارِبٌ وعالِمٌ » ، ونحْوُ **حروفِ المُضارَعةِ في الفِعْلِ** . وأمّا **زِيادةُ الالْحاقِ** فنحْو : **الواوِ في كَوْثَرٍ ألْحِقَ بِبِناءِ جعفرٍ** . وأمّا ما زِيدَ **لِلْبِناءِ** فقط فنحو : **ألفِ** « حِمارٍ ورِسالةٍ » وواوِ « عجوزٍ » وياءِ « صحيفةٍ » .

والحُروفُ الّتي تُزادُ عشرةٌ : الهمْزةُ والألِفُ والياءُ والواوُ والهاءُ والميمُ والنّونُ والتّاءُ والسّينُ واللّام ، يَجْمَعُها في اللّفْظِ قولُكَ

---

(١) نصّ عبارة سيبويه (الكتاب ٢/٢٦٣ س ٦) : « فإذا رأيت عربيّا كذلك فلا ترينّه خلّط في لغته » .

« اليومَ تَنْساهُ[1] » .

فأمّا الهَمْزَةُ فتُزادُ لِلْوَصلِ في ابْنٍ واضْرِبْ . فإذا أُلْحِقَتْ رابِعَةً من أوَّلِ الحَرْفِ فَصاعداً فهي زائِدَةٌ ولا تُجْعَلُ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ إلّا بِثَبْتٍ . ولا تُزادُ الهَمْزَةُ || غَيْرَ أوَّلٍ إلّا بِثَبْتٍ . [و٢٨]

والألِفُ لا تُزادُ أوَّلاً ولا يُمْكِنُ ذلكَ ، وتُزادُ ثانيةً وثالثةً ورابعَةً وخامِسَةً . ولا تَلْحَقُ رابِعَـةً وخامسَةً فَصاعِداً إلّا مَزيـدَةً . والألِفُ يُحْكَمُ عَلَيْها بالزِّيادَةِ إلّا أن يَثْبُتَ أنّهـا مُنْقَلِبَةٌ أو تكونَ من كَلِمَةٍ ثلاثِيَّةٍ ، فإنَّ أقلَّ الأُصولِ ثلاثَـةُ أحْرُفٍ . فإن جاءَت الألِفُ رابِعَةً وأوَّلُ الحَرْفِ الهَمْزَةُ أو الميمُ فهي أصلٌ نحو : أفْعَى ومُوسَى .

والْيـاءُ تُزادُ أوَّلاً وثانيَـةً وثالِثَةً في مواضع الألِفِ ورابِعَةً وخامِسَةً . والياءُ أُخْتُ الألِفِ ، فإذا جاءَتْ في كَلِمَةٍ تَذْهَبُ فيما اشْتُقَّتْ مِنْهُ فهي زائِدَةٌ . وإن جاءَت الياءُ في حَرْفٍ لا يَجيءُ على مثال الأَرْبَعَةِ والخَمْسَةِ ، فهي بمنزلة ما يُشْتَقُّ مِنهُ ما تَذْهَبُ فيهِ . ويَسْتَعور[2] الياءُ أَصْلِيَّـةٌ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ عَضْرَفُوطٍ - ذَكَرَ العِظاءِ - لأنَّ الحروفَ الزَّوائِدَ لا تَلْحَقُ بنات الأَرْبَعَةِ أوّلاً إلّا الميمُ الّتي في الاسْمِ الذي يكونُ على فِعْلِهِ مثل : دَحْرَجَ فهو مُدَحْرِجٌ .

والواوُ تُزادُ ثانِيةً وثالثَةً ورابِعَةً وخامِسَةً . وهي كاليـاءِ إذا أُلْحِقَتْ بنات الثَّلاثَةِ بِبَنات الأَرْبَعَةِ والأَرْبَعَـةَ بالخَمْسَةِ . فهي زائِدَةٌ في الأَسْماءِ والأَفْعـال التي يَشْتَقّون منها ما تَذْهَبُ فيـه .

---

(١) قيل إنّ ابن خروف جمع نيّفا وعشرين تركيباً تضم حروف الزيادة وأشهرهـا : اليوم تنساه ، هَويتُ السّمان ، هم يتساءلون ، التّمسْن هواي ... الخ (شرح الرضي للشافية ٢/٣٣١) .

(٢) اليَسْتَعور : الباطل .

وَحَقُّها أن يُحكَمَ عليها في هذه المواضع بالزِّيادةِ إلّا أن يَجيءَ ثَبَتٌ. وهي لا تُزادُ أوَّلاً.

والهاءُ تُزادُ لِتُبَيَّنَ بها الحَرَكَةُ[1]، وبَعْدَ أَلِفِ النُّدْبَةِ والنِّداءِ نحو: وا غُلاماهْ ويا غُلاماهْ.

والميمُ تُزادُ أوَّلاً وتَكْثُرُ أوَّلاً كَكَثْرَةِ الهَمْزَةِ أوَّلاً. فإذا جاءت لَيْسَ في أوَّلِ الكلامِ فإنَّها لا تُزاد إلّا بِثَبَتٍ لِقِلَّتِها. وقالوا: سُتْهُمٌ[2] وزُرْقُمٌ، يُريدون به: الأَسْتَهَ والأَزْرَقَ.

والنُّونُ تكونُ أوَّلاً في نَفْعَلُ وثانيةً في عَنْسَلٍ[3] وثالثةً في قَلَنْسُوةٍ ورابعةً في رَعْشَنٍ وعِرَضْنَةٍ[4] وخامسةً في فَعْلانَ وسادِسةً في زَعْفَرانٍ ونحوِهِ، وفيما يَنصَرِفُ[5] من الأَسْماءِ، وفي الفِعْلِ الّذي تَدْخُلُهُ النُّون الخفيفةُ والثَّقيلةُ، وفي تَفْعَلِينَ وفَعَلْنَ ويَفْعَلْنَ، وفي تَثْنِيَةِ الأَسْماءِ وجَمْعِها، وتَكْثُرُ في فِعْلانٍ وفُعْلانٍ في الجَمْع، وتكثر[6] في فَعَلانٍ مَصْدراً، وفَعْلانَ فَعْلَى.

ولا تَجْعَلْها زائِدَةً في غير ما تَكْثُرُ فيهِ إلّا بِثَبَتٍ، نَهْشَلٌ[7] النُّونُ من نَفْسِ الحرف، فلا تَجْعَلْها كالياءِ وكذلك نُون عَنْتَرٍ[8] [ظ٢٨] فأمّا العَنْسَلُ فالنون زائِدَةٌ لأنّهم يُريدون بِهِ العَسولَ. || والنُّون

---

(١) مثال ذلك قولهم أَيْنَهْ، ثَمَّهْ، هَلُمَّهْ، إنَّهْ ...الخ، انظر الكتاب (٢٧٨/٢، ٢٧٩).

(٢) السُّتْهُم: العظيم العجيزة.

(٣) ناقة عَنْسَل: سريعة.

(٤) العِرَضْنَة: مشية في اعتراض فيها نشاط.

(٥) في الأصل: في ما لا ينصرف.

(٦) في الأصل: ويكثر (بالياء).

(٧) النهشل: الذئب أو الصقر، واسم رجل.

(٨) العنتر: نوع من الذّباب، واسم رجل.

إذا كانت ثالِثَةً ساكِنَةً في مثل: عَقَنْقَل[1] وجَحَنْفَل[2]، فاحْكُمْ عليها بالزِّيادةِ. وكذلك جَميعُ ما كانت على خَمْسَةِ أحْرُفٍ نحو: حَبَنْطى[3] ودَلَنْظى[4] وقَلَنْسُوَة، لأنَّ هذه النُّونَ في مَوْضِعِ الزَّوائِدِ، نحو ألِفِ عُذافِرٍ[5] وواوِ فَدَوْكَسٍ[6] وياءِ سَمَيْدَعٍ[7]. وجُنْدَبٌ[8] وعُنْصَلٌ[9] فُنْعَلٌ لملازَمَةِ النُّونِ هذا المِثالَ وأنّه لم يَجيءْ مِثالُ فُعْلَلٍ بغير نون. وكذلك احْرَنْجَمَ النُّونُ زائِدَةٌ لأنّه لا يَجيءُ هذا المِثالُ إلّا بنونٍ. وكذلك[10] سِنْدَأْوٌ[11] وحِنْطَأْوٌ للزوم النُّونِ والواوِ هذا المثالَ. وإذا جاءَ شيءٌ على فَعْلانَ، فلا تَحْتاجُ فيه إلى الاشْتقاق وأحْكُم بالزِّيادة لأنّه ليس مِثالُ فَعْلانٍ. وأمّا كَنَهْبُلٌ[12] فالنُّون زائِدَةٌ لأنّه ليس في الكلام مثل سَفَرْجُل.

والتّاءُ يُؤَنَّثُ بها الجماعَةُ والواحِدُ نحو: رَحْمَةٌ وبِنْتٌ وأُخْتٌ. وتَلْحَقُ رابِعَةً في سَنْبَتَةٍ[13] وخامسَةً في عِفْريتٍ وسادسَةً في عَنْكَبُوتٍ، وأُولَى في تَفْعَلُ، وفي الاسْمِ كتَجْفافٍ[14] وتَنْضُبٍ[15]

---

(١) العَقَنْقَل: الرَّملي المنعقد المتلبِّد.

(٢) الجَحَنْفَل: العظيم الجحفلة أي الشفة.

(٣) الحَبَنْطى: القصير الغليظ.

(٤) الدلنظى من الجمال: السَّريع أو الغليظ السمين.

(٥) العُذافِر: الشديد من الإبل.

(٦) الفَدَوكس: الأسد أو الرَّجل الشديد.

(٧) السَّمَيْدع: السيِّد الكريم أو الشجاع الجريء.

(٨) الجُنْدَب: نوع من الجراد.

(٩) العُنْصَل: البصل البرِّي.

(١٠) السِّنْدَأو: من معانيه: الجريء.

(١١) الحِنْطأو: القصير.

(١٢) الكَنَهْبُل: من أشجار البادية.

(١٣) السَّنْبَتَة: البرهة من الدَّهر.

(١٤) التَّجفاف: آلة للحرب كالدِّرع.

(١٥) التَّنْضُب: شجر ذو شوك.

والتَّتْفُلِ [1] والتُّتْفُلِ وجَبَروتٍ ومَلَكُوتٍ ، وعِزْوِيت [2] فِعْلِيت ، ولا يَجوزَ أنْ يكون فِعْوِيلاً لأنَّ الواوَ لا تكون أصْلاً في بَنات الأرْبَعَةِ . وكذلك الرَّغَبُوتُ والرَّهَبُوتُ . وجميع هذا يَدُلُّ عليه الاشْتِقاقُ . وعَنكَبُوتٌ التاء زائدة لقولهم العَنْكَباء وكذلك ثِنْتَان وكِلْتَا لَحِقَتْ للتأنيثِ وبُنِيَ بناءً لا زيادَةَ فيه من الثّلاثة .

واعْلَمْ أنَّ التاء لا تُجْعَلُ زائِدَةً فيما جاءَتْ فيه إلّا بِثَبْتٍ ، وإنَّما كَثُرَتُها زائِدَةً في الأسْماءِ للتأنيث إذا جَمَعْتَ ، وفي الواحِدَةِ الَّتي التَّاءُ فيها بَدَلٌ من الهاءِ إذا وقَفْتَ . وفي افْتَعَل واسْتَفْعَل وتَفاعَل وتَفَوْعَل وتَفَعْوَلَ وتَفَعَّلَ ، وكَثُرَتْ في تَفَعُّلٍ مَصْدراً وفي تَفْعالٍ .

التاسع السّين : تُزادُ في اسْتَفْعَل .

العاشر اللام : تُزادُ في « ذلك » وفي عَبْدَل .

فأمّا الزّيادَةُ من غَيْرِ حُروفِ الزّيادَة ، فَأنْ يتكرّر الحَرْفُ إذا جاوَزَ الثّلاثَةَ نحو : قَرْدَدٍ [3] ومَهْدَدٍ [4] وقُعْدُدٍ [5] ورِمْدِدٍ [6] وَجُبُنٍّ [7] وخِدَبٍّ [8] وسُلَّمٍ وبُهْلولٍ [9] ، وصَمَحْمَحٍ [10] وبَرَهْرَهَةٍ [11] هذا ضُوعِفَتْ فيهِ العَيْنُ واللّامُ .

---

(١) التَّتْفُل والتُّتْفُل : ولد الثعلب .

(٢) عِزْوِيت : موضع .

(٣) القَرْدَدُ : الأرض المستوية .

(٤) مَهْدَد : اسم امرأة .

(٥) القُعْدُد : اللئيم القاعد عن المكارم .

(٦) الرِّمْدِدُ : الرّماد الدّقيق .

(٧) الجُبُنّ : لغة في الجُبْن .

(٨) الخِدَبُّ : الضّخم من النّعام .

(٩) البُهْلول : الجامع للخير .

(١٠) الصَّمَحْمَحُ من الرّجال : الشّديد ، المجتمع الألواح .

(١١) البَرَهْرَهَةُ : من النّساء البيضاء الشّابة النّاعمة .

الثّاني مِنَ القِسْمِ الأوّلِ وهو الابدالُ لِغَيْرِ الإدْغامِ . وهي أحَدَ عَشَرَ حَرْفاً ، ثمانيةٌ منها من حُروف الزّوائِدِ وثلاثَةٌ مِن غَيْرِهِنَّ . الهَمزة والالف والياء والواو والتاء والدال والطاء والميم والجيم والهاء والنون .

إبدالُ الهمزة

الأوّلُ : الهَمْزَة . تُبْدَلُ من ثَلاثَةِ أشياءَ : من **الياءِ** إذا كانَتْ لاماً في : **قَضاءٍ وسِقاءٍ**[1] ونَحْوِهِ .

وتُبْدَلُ من **الواو** في نَحْو : **غَزّاءٍ وعَدّاءٍ** ، ومن **الواو** وهي عينٌ في : **أدْؤُرٍ والنّؤور**[2] ، لانْضِمامِ الواو ، ولَكَ أن لا تَهْمِزَ وكلُّ واوٍ مَضْمومةٍ فَلَكَ أن تَهْمِزَها إن شِئْتَ إلّا واحِدَةً ، فإنَّهُم اخْتَلفوا فيها وهو قولُه [وَلا تَنْسَوا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ][3] وما أشْبَهَها مِن واوِ الجميع ، والاختِيارُ تَرْكُ الهَمْزِ . وإذا اجْتَمَعَتْ واوانِ في أوّلِ كَلِمَةٍ ولم تَكن الثّانِيَةُ مَدّةً ، فالهَمْزَةُ لازِمَةٌ[4] .

وتُبْدَلُ من **الألِفِ** المُنْقَلِبَةِ ومن الألِفِ الزّائِدَةِ إذا وَقَعَتْ بَعْدَ ألِفٍ وذلك : **فاعِلٌ** إذا اعْتَلَّ **فَعَلَ** منه نحو : قام فهو **قائم** وباع فهو

---

(١) هكذا بالأصْلِ . وفي سيبويه (٣١٣/٢ س ٢) شَقاء .
(٢) النّؤور من معانيه : دخان الشّحْم .
(٣) سورة البقرة ٢٣٧/٢ . وجدير بالذّكْرِ أنّ همز هذه الواو هو لغة قيس عامة وغنيّ خاصة كما قال ابن جنّي في المُحْتَسَب (ص٢٠) . وقد وردت قراءات شاهدة لهذه اللّغة في قوله تعالى: «ولا تَنْسَوا الفضل» وفي قوله: « اشْتَروا الضّلالة. البقرة ١٦/٢ » ، وذلك لانضمام الواو . وقد اختار ابن السرّاج عدم الهمز لأن الضمّة هنا عارضة لا لازمة .
(٤) مثال ذلك قولهم في جمع واصل : أَواصل ولم يقولوا : وَواصل

[و ٢٩] بائع ، ومن شأنهم إذا أُعِلَّ الفِعْلُ أنْ يُعَلَّ || اسْمُ الفاعِلِ الجاري عَلَيْهِ ، وكان أصْلُ قَامَ قَوَمَ وبَاعَ بَيَعَ ، فأبدلت الياءُ والواوُ والعَيْنُ[1] . وكذلك الألِفُ الزّائِدَةُ إذا وَقَعَتْ بَعْدَ الأَلِفِ نحو ألفِ رسالةٍ إذا جَمَعْتَها قُلْتَ : رَسَائِل ، لأنَّ الألِفَ وقعت بَعْدَ ألِفٍ فَهُمِزَتْ . وَشُبِّهَتْ ياءُ صَحِيفةٍ وواو عجوزٍ بألِفِ رسالةٍ ، فقالوا : صَحَائِف وعَجَائِز فهَمَزوا .

إبدالُ الألف

الثّاني : الألِفُ . والالف تبدل من **الياءِ** و**الواوِ** و**الهمزةِ** و**النّون** الخفيفة .

فأمّا إبْدالُها من **الياءِ** ، فنحو : **رَمَى يرْمي ومَرْمىً** ، انقلَبَتْ ألِفا لأنّها متحرِّكَةٌ وقَبْلَها فَتْحَةٌ ، والمُضارع **يَرْمي** ، وكذلك كُلُّ ما كانَ على **فَعَلَ** من ذواتِ الياءِ ، فمُضارِعُهُ **يَفْعِلُ** . وكذلك **فَعَلَ** من ذوات الواو تقول : **غَزَا** والمُضارع **يَفْعُلُ** نحو **يَغْزُو** . ويَدْخُل **فَعِلَتَ** عليهما نحو : **خَشِيتُ** ، واللّام ياءٌ ، وتقول غَبِيتُ والأَصْلُ واوٌ . و**فَعُلَ** فيما يكون لامُهُ واواً نحو : **سَرُوَ**[2] .

واعْلَمْ أنَّ **حَيِيتُ** تَجْري مَجْرى **خَشِيتُ** في الإعلالِ ، نقول : **حَيِيَ يَحْيَا** مثل : **خَشِيَ يَخْشَى** ، ولا يُجْمَعُ عَلَى الحرْفِ أنْ يُعَلَّ عَيْنُه ولامُهُ ، وتقولُ : قَدْ **حَيِيَ** في هذا المكان ، وقَدْ **عَيِيَ** بِأمْرِه ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ **حَيَّ**[3] ، قال الله جَلَّ وَعزَّ [وَيَحْيَا مَنْ

---

(١) يقصد بالعين هنا عين اسم الفاعل في قولك : قائم وبائع .

(٢) سَرُوَ يَسْرو : صار صاحب مروءة وسخاء .

(٣) ومثال عَيَّ قول عبيد بن الأبرص الأسدي (الكتاب ٢/٣٨٧) :

عَيّوا بأمْرِهِمُ كما عَيَّتْ ببيضتها الحمامة

حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ](١) وإذا لَمْ تكن الحركةُ لازمةً لم تُدْغَمْ كما قال الله جلّ اسمُهُ[أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى](٢)، وتقول: رجلٌ مُعْيٍ، وامرأةٌ مُعْيِيَةٌ، فتَبيَّنُ الياءَ لأنَّ الهاءَ غيرُ لازمةٍ. وتُثَنِّي: حَيًا(٣) حَيَيَانِ. وجاءَ استَحَيْتُ مخالفاً في هذا الباب ليَفْرُقوا بينه من الحياءِ وبينَ استَحْيَيْتُ نِساءَهُمْ من الحياة(٤).

والألف تُبْدَلُ من الياءِ والواوِ إذا كانتا عَيْنَيْنِ وكانتا مُتحرِّكتين وقَبْلَهما فَتْحَةٌ نحو: قالَ وباعَ وخافَ، والأسماء نحو: باب ودار ونابٍ. وقَدْ أُبْدِلَت الألِفُ من الياءِ وهي فاءٌ في لُغَةِ مَنْ قال في: يَيْئَس يَاءَس.

وأمّا إبْدالُ الألِفِ من الواوِ فهي تُبْدَلُ لاماً وعَيْناً وفاءً. فاللاّمُ نحو: غَزَوْتُ تقول غَزا لأنّها في مَوْضِعِ حَرْفٍ متحرّك وقَبْلها فَتْحَةٌ ويَفْعل يلزمه يَفْعُلُ لِتَصِحَّ الواوُ نحو: يَغْزُو. وفَعِلْتُ تَدْخُلُ عليه نحو شَقِيتُ وهو من الشَّقْوَةِ. وإبدالها من العين في قال وهو فَعَلَ من القَوْلِ، وخافَ وهو فَعِلَ من الخَوْفِ، وطالَ وهو فَعُلَ من الطُّول، يَدُلُّكَ على ذلك قولك: طُلْتُ وطَويلٌ وما جاءَ من الأَسْماءِ على مثال الفِعْلِ أُعِلَّ نحو: ساقٌ ودارٌ وهو فَعَلٌ ورجُلٌ خافٌ وهو فَعِلٌ خَوِفٌ، فإن كان لَيْسَ على مِثالِ الفِعْلِ

---

(١) سورة الأنفال ٨/٤٢. وحَيَّ (بالادغام) هي قراءة جمهور السّبعة، وقراءة نافع والبزّي وأبي بكر حَيِيَ (بالفكّ) (التيّسير والبحر).

(٢) القيامة ٧٥/٤٠. وهي قراءة الجمهور، وقد قرىء كذلك يُحْيِيَ بالإدغام (البحر).

(٣) الحيا: المطر.

(٤) إلى جانب هذا التفسير الدّقيق، تجدر الإشارة إلى أنّ استَحَى هي لغة تميم واستَحْيا هي لغة الحجاز (وكلاهما من الحياء) وقد قرىء بهما في القرآن. أمّا الصيغة المشتقة من الحياة فهي استَحْيا في كلا اللّغتين. (انظر آراء أخرى بهذا الصّدد في الكتاب ٢/٣٨٩، وفي شرح الشّافية للرّضي ٣/١١٩).

صُحُحَ نحو : رجلٌ نُوَمٌ وحَوِلٌ[1] ، وصِيَرٌ[2] . والواو والياء في هذا سَواءٌ . وإبْدالُها مِنَ الواوِ وهي فاءٌ : ذكر سيبويه[3] أنَّ قوماً يقولون في يَوْجَلُ ياجَلُ ، ويَوْجَلُ أفْصَحُ .

وإبدال الألِفِ من الهَمْزَة وقَدْ ذُكِرَ في باب الهَمْزِ .

وإبدالها من النون الخفيفة تُبْدَلُ في ثَلاثَةِ مواضعَ : مِنَ التَّنْوينِ في الصَّرْفِ في الاسْمِ المَنْصوب نحو : « رأيت زيْدا » إذا وقفْتَ ، وفي قَوْلِك : « إضْرِبَنْ زيدا » إذا وَقَفتَ ، وتُبْدَلُ من النُّونِ في « إذاً آتيكَ » ، إذا وَقَفْتَ قُلْتَ إذا .

إبْدالُ الياء

الثالث : الياء . وهي تُبْدَلُ من الواوِ والألِفِ .

وإبْدالُها مِنَ الواوِ أكْثَرُ . فمن ذلك إبْدالها مِنْها وهي لامٌ نحو: [٢٩] شَقِيتُ وشَقِيَ || با هذا. فإذا قالوا : يَشْقَى ويَغْنيا قلبوها أَلِفاً لانفِتاحِ ما قَبْلَها ، فإذا ثَنَّوْا قالوا : يَشْقَيانِ ويَغْنَيانِ ، قلبوا الواوَ ياءً ليكونَ المُضارِعُ كالماضي ، وإنّما قُلبَتْ في شَقِيتُ للكَسْرَةِ الّتي قَبْلَها .

وأُبْدِلَتْ في جَمْعِ دَلْوٍ ونحو ذلك إذا قُلْتَ : أدْلٍ وهو أفْعُلٌ ، فلمّا صارَت الواوُ حَرْفَ إعرابٍ وقَبْلَها ضَمَّةٌ ، أُبْدِلت ، وكذلك حُكْمُها مَتى كانت كَذا . وأُبْدِلَت في الجميعِ نحو : ثُدِيّ وعُصِيّ

---

(١) رَجُلٌ حِوَلٌ أي كثير الحيلة.
(٢) الصِّيَرُ جمع صِيرة أي الحظيرة .
(٣) الكتاب (٢/٢٣٢ س ١٧) . وفي مضارع وَجِلَ لغتان أخريان : يَيْجَلُ ، ويِيجَلُ (بكسر الياء) .

وهو فُعُول ، ولو كان غَيْرَ جَمِيعٍ مـا وَجَبَ البَدَلُ ، ألا تراهُمْ يقولون : مَغْزُوٌّ ، ولكَ أنْ تَكْسِرَ فتقول : عِصِيّ وثِدِيّ . والواوُ إذا كانَتْ لاماً وقبلَها كَسْرَةٌ قَلَبْتَها ياءً نحو : غازٍ وغَزِيَ يا هذا .

وقد أبْدِلَتْ من الواوِ في فُعلى وهي لامٌ إذا كانَت اسْماً نحو : الدُّنيا والعُلْيا ، وهي مِنْ دَنَوْتُ وعَلَوْتُ ، وإذا كانَتْ فَعَلْتُ مع التّاءِ على خَمْسَةِ أحْرُفٍ فصاعِداً وكان الفِعْلُ مِمّا لامُهُ واوٌ قُلِبَتْ ياءً وذلك نحو : أغْزَيْتُ وغازَيْتُ واسْتَرْشَيْتُ ، وإنّما فُعِلَ ذلكَ لأنَّكَ إذا قُلْتَ مِنه يُفْعِلُ انكَسَرَ ما قبل الواوِ فقُلِبَت الواو ياءً لذلك ثم أُتْبِعَ الماضي المُسْتَقبَلَ .

والمُضاعَفُ من بَنَاتِ الواوِ مِمّا عَيْنُه ولامُهُ واوٌ لا يَثْبُتانِ في الفِعْلِ ، ويُبْنَيانِ في الماضِي على فَعِلَ حَتّى تَنْقَلِبَ الواوُ ياءً ، وذلك قَوْلُهُمْ من القُوَّةِ قَوِيتُ ومن الحُوَّةِ[1] حَوِيتُ ، ولا يَجوزُ الإدْغامُ في قَوِيَ كما كانَ في حَيِيَ لاخْتِلافِ الحَرْفَيْن في قَوِيتُ .

وأمّا إبْدالُها من الواوِ وهي فاءٌ فنحو : ميزان وميقات ، وهو من الوَزْنِ والوَقْتِ ، قلبوها ياءً لانكسارِ ما قَبْلَها وسُكونِها .

وتُبدل الياءُ من الواوِ وهي عَيْنٌ في فُعِلَ من القَوْلِ والخَوْفِ تقول : قد قِيلَ وخِيفَ . وتُبْدَلُ مُدْغَمَةً في سَيِّد ومَيِّت ، والأصل: سَيْوِدٌ ومَيْوِتٌ ، ولكنّه كُلَّما التقت واوٌ وياءٌ وسكَنَت الأولى مِنهُما ، قلبت الواوُ ياءً وأُدْغِمت ، قالوا : لَوَيْتُ لَيّاً وطَوَيْتُ طَيّاً . وتبدل الياءُ من الواوِ في : بُهْلُولٍ[2] وكُرْدُوسٍ[3] إذا صَغَّرْتَهُما

---

(١) الحُوَّة : سواد إلى الخضرة ، أو حمرة إلى السّواد .

(٢) البُهْلول : السيّد الجامع للخير .

(٣) الكُرْدوس : القطعة العظيمة من الخيل ، وكلّ عظمين التقيا في مَفْصل .

أو جَمَعْتَهما تقول : كُرَيْديس و بُهَيْلِيل ، وفي الجمع : بهاليل و كَرادِيس . ومن ذلك مَقْضيّ و مَرْمِيّ ، إنما هو مَفْعُول أصلُه : مَقْضُوي و مَرْمُوي . وكذلك إذا كانت في جَمْع صَحيح وأضفته إلى نَفْسِك نحو : هذه عِشْرُوك وعِشْرِيّ . فأما سُوَيْر فلا تُدْغِم لأنها ألِف في سائر ، وكذلك رُويا[1] لا تُدْغِم لأنّ الأصلَ الهَمْز .

وإبدال الياء من المُدْغَم عَيْنًا فقولهم: دينار و قيراط ، والأصل: دِنّار وقِرّاط ، يَدُلُّ على ذلك جَمْعُهم : دَنانير وقَراريط ، وكلُّهم يقول في : ديوان دَواوين و دُوَيْوين في التَّصْغير .

وأما إبدال الياء من الألِف ، فنحو: حاحَيْتُ و عاعَيْتُ ، ويَدُلُّك على أنها لَيْسَت فاعَلْتُ قولهم: الحِيحاء و العِيعاء كما قالوا : السَّرْهاف، و الحاحاة و الهاهاة . فأُجْرِيَت مجرى دَعْدَعْتُ دَعْدَعَة ، إذ كُنّ للتَّصْويت[2] . وتُبْدَل من الألِف في قَوْلِك : هذان رَجُلان ثم [و ٣٠] تقول : رأيتُ رجلَيْن ومرَرْتُ بِرَجُلَيْن . ‖ وتُبْدَل من الألِف في قِرْطاس إذا صَغَّرْتَ أو جَمَعْتَ تقول : قَراطِيس و قُرَيْطِيس. وتُبدل في بعض لغة[3] العرب نحو : أفْعَى و حُبْلَى .

وقد تُبْدَل الياء من الواو تَشْبيهًا بِما يُوجِب القَلْبَ ، من ذلك

---

(١) رُويا تخفيف رُؤيا . وبالرّغم من رأي المؤلّف في عدم الإدغام فإنّ من العرب مَنْ قال رُيّا ومنهم من قال رِيّا (الكتاب ٢/٣٩١ س ٢٢-٢٣) . وقد قرأ ابو جعفر يزيد بن القعقاع في قوله «أفتوني في رُؤْيايَ . يوسف ١٢/٤٣ » في رُيّايَ (بالإدغام) ، (انظر البحر المحيط) .

(٢) يعني بالتّصويت في هذه الأفعال كونها حكاية لأصوات الحاء والعين والهاء .

(٣) هكذا في الأصل . والأجود أن يقال : في لغة بعض العرب ، وهم - حسب قول الخليل وأبي الخطّاب الأخفش - فزارة وناس من قيس ، يقولون ذلك في الوقف فقط ، وقيل إن طَيِّئًا يقولون ذلك وصلًا ووقفًا (الكتاب ٢/٢٨٧ س ١٣ وما يليه) .

قَوْلُهم : حالت حِيالاً[1] وقُمتُ قِياماً وسَوْطٌ وسِياطٌ وديمةٌ[2] ودِيَمٌ وقِيمةٌ وقِيَمٌ ودارٌ وديارٌ. أعلّوا الجميعَ إذ أعلّوا الواحِدَ وأعلّوا المَصْدَرَ لمّا اعتلّ الفِعْلُ . وأمّا سِياطٌ ، فلمّا كانت الواوُ ساكِنَةً في الواحِدِ قَلَبَتْها الكَسْرَةُ في الجَمْعِ ، ومن ذلك : اختَرْتُ اختِياراً وانقَدْتُ انقِياداً .

إبدال الواو

الرابع : الواو . الواو تُبدل من الياءِ إذا تمكّنَت وانضمّ ما قَبْلَها نحو : مُوقِنٌ وموسِرٌ. وتُبْدَلُ من الياءِ في النَّسَبِ إذا نَسَبْتَ إلى : رَحىً ونَدًى ، نَدَوِيٌّ ورَحَوِيٌّ والى غِنىً غِنَوِيٌّ . وهذه الياءُ إنّما يُقَدَّرُ فيها أن تُقْلَبَ أَلِفاً ثُمّ تُقْلَب واواً .

وتُبْدَلُ الواوُ في فَعْلَى إذا كانت اسماً والياءُ موضِعَ اللامِ ، يقولون: «لكَ شَرْوَى هذا الثَّوْب» ، وإنّما هو من شَرَيْت ، وتَقْوَى وهو من التَّقِيَّةِ . فان كانت صفةً تركوها على أصلِها قالوا : «امرأة خَزْيَا وريّا» . وأبدلوها من الياءِ وهي عَيْنٌ في فُعْلَى وذلك قولهم: الكُوسَى[3] والطُّوبَى وهو من الكَيْسِ والطِّيبِ .

فإن كانت صِفَةً رَدُّوها إلى أصلها قالوا[4] [تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى[5]]. ذَكَرَ سيبويه[6] أنها فُعْلَى وأنّه لَيْس في الكلام فِعْلَى صِفَةً ، وفي الكلام مثل حُبْلَى. وتبدل الواو من الالف ، يقول بعضهم[7] في الوَقْفِ

---

(١) أي : لم تحمل .

(٢) الدِّيمة : المطر المستمرّ .

(٣) الكُوسَى : مؤنث الأكيَس وهو من الكَيْس أي : العقل والظّرف وسرعة الفهم .

(٤) أي : الكفّار عبدة الأوثان .

(٥) سورة النجم ٢٢/٥٣ .

(٦) الكتاب (٣٧١/٢ س ١٠) .

(٧) هم بعض طيّىء كما في الكتاب (٢٨٧/٢ س ١٩) .

افْعَوْ وحُبْلَوْ. وتُبْدَلُ من الالف إذا كانت ثانيةً زائدةً في الجمعِ والتصغيرِ تقول : في ضارِبَة ضُوَيْرِبَة فتجمعُ ضَوَارب . وتُبدل من همزةِ التأنيثِ في النسبِ والتثنيةِ والجمعِ ، تقول : ناقتانِ عُشَرَاوَانِ وامرأتانِ نُفَساوانِ وأَيْنُقٌ عُشَرَاوَاتٌ ونِساءٌ نُفَساوات، وإذا نسبوا إلى ورَقَاءَ قالوا : ورَقاوِيٌّ ، وقالوا في النسبِ الى كِساءٍ كِساوِيٌّ ، والهمزة أجْوَدُ . وإذا قُلْتَ فُعِلَ من فاعَلَ قلت: فُوعِلَ وذلك نحو : سُويِرَ وهو من سايَرَ ، وكذلك بايَعَ وبُويِعَ.

إبدال التاءِ

الخامس : التاءُ . تبدل التاء من الواو في اتَّعَدَ واتَّزَنَ يتَّزِنُ ويتَّعِدُ وهم مُتَّعِدُونَ ومتَّزِنونَ ، وكذلك التاءُ في افْتَعَلَ من يَئِسَ اتَّأَسَ ، القَلْبُ مطَّرِدٌ في جميع هذا . وتُقْلَبُ قَلْباً غيرَ مُطَّرِدٍ في قولهم : أتْهَمَ[1] من الوَهْمِ ، وأتْلَجَ[2] وأوْلَجَ أكثر، والتُّخَمَةُ من الوَخَامَةِ . ومن العرب مَن لا يُبدل من الياءِ تاءً فيقول في افْتَعَلَ : إيْتَسَرُوا[3] الجزورَ إيتِساراً ، والإبْدالُ أكْثَرُ . وأبدلوا التاء من الواو ‖ في أسْنَتُوا ، إذا أصابَتْهُمُ السَّنَةُ والجُدُوبة . [ظ٣٠]

وإذا كانت الدَّالُ لاماً في فَعَلْتُ فمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِيها على الأَصْلِ ، فيقول : أخَذْتُ وهي قليلةٌ[4] ، وأكثرُهُم يَقْلِبُ الدَّالَ تاءً فيقول : أخَتُّ .

---

(١) أتْهَمَ فلاناً بكذا أي اتَّهَمَه .

(٢) أتْلَجَ أي : أدخل . ومنه قول امرىء القيس (ديوان ١٠٢) :

رُبَّ رامٍ مِنْ بني ثُعَلٍ   مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ في قُتَرِه

(٣) أي : اقتسموا لحمه في الميسر .

(٤) قال سيبويه : « وحدّثنا مَنْ لا نَتَّهِم أنّه سمعهم يقولون أخَذْتُ ، فيبيّنون . » (الكتاب ٢/٤٢٣ س ١٥) . وقد قرأ ابن كثير وحفص بالإظهار كذلك وأدغم سائر القرّاء (التيسير) .

السّادسُ : الدال . وهي تُبْدَلُ في افْتَعَلَ وافْتَعَلْتُ ، تُبدَل من التّاءِ إبْدالاً مُطّرِداً في هذا وذلك إذا كان قَبْلَ التّاءِ حَرْفٌ مَجْهورٌ، زايٌ أو ذالٌ ، تقول افْتَعَلَ من الزّينَةِ : ازْدانَ ازْدِياناً ، ومن الزّرْعِ ازْدَرَعَ ازْدِراعاً ، ومن الذّكْرِ ادّكَرَ يَدّكِرُ ادّكاراً وهو مُدّكِرٌ ، فهذه كثيرة ، ويقول قومٌ : اذّكَرَ يَذّكِرُ[1] وهي قليلة ، فهذا لا يُعَدُّ فيه الذالُ بدَلاً نحو ما تقدم لأنّه بَدلُ الادغامِ . وكذلك قولهم : اثّرَدَ[2] يريدون : اثْتَرَدَ واثّرَدَ أكْثَرُ . والذين قالوا اذّكر واثّرد كَرِهوا أن يُدْغِموا الأَصْلَ في الزّائِدِ . وبَعْضُ بني تميم إذا كانت الزّايُ لاماً قلبوا التاءَ دالاً في فَعَلْتُ ، فقالوا : فُزْدُ يريدون : فُزْتُ ، ومنهم من يقول : دَوْلَجٌ في تَوْلَجٍ[3] .

إبْدال الطّاءِ

السّابع: الطّاءُ . الطّاءُ تُبْدَلُ من التاء في افْتَعَلَ إذا كان قَبْلَها ظاءٌ أو ضادٌ ، وذلك قولهم : اظْطَلَمَ يَظْطَلِمُ اظْطِلاماً وهو مُظْطَلِمٌ ، واضْطَجَعَ يَضْطَجِعُ اضْطِجاعاً وهو مُضْطَجِعٌ . وفي افْتَعَلَ من ظَلَمَ ثلاثُ لُغاتٍ : اطّلَمَ يَطّلِمُ اطّلاماً، واظّلَمَ يَظّلِمُ اظّلاماً ، اظْطَلَمَ يَظْطَلِمُ ، وفي مُضْطَجِعٍ لغتان : مُضْطَجِعٌ ومُضّجِعٌ[4] . وإذا كان الأوّلُ صاداً ، قالوا مُصْطَبِرٌ وقد اصْطَبَرَ يَصْطَبِرُ اصْطِباراً، فان أرادوا الإدغامَ قالوا هو مُصّبِرٌ وقد اصّبَرَ

---

(١) شاهد ذلك قراءة الحسن البصري في قوله « وادّكَرَ بعد أمّةٍ . يوسف ١٢/٤٥ » . حيث قرأ واذّكَرَ (بالذّال المعجمة . انظر البحر المحيط) .

(٢) أي : اتّخذ ثريدا ، وهو الخبز مع المرق .

(٣) التَّوْلَجُ : كُناس الوحش (وهو من وَلَجَ) .

(٤) وعن سيبويه (٢/٤٢٢ س ١١) أنّ بعضهم قال : مُطّجِع .

لأنَّ الصَّادَ لا تُدْغَمُ في الطَّاءِ ، فقلبوا الطَّاءَ صاداً وادَّغَموا الصَّادَ فيها . فإن كان أوَّلُ « افْتَعَلَ » طاءً ، فكُلُّهم يقولون : اطَّلَبَ يَطَّلِبُ اطِّلاباً فهو مُطَّلِبٌ . وإن كان أوَّلُهُ سيناً فمِنْهم مَن يُظْهِرُ التَّاءَ ومنهم من يُدْغِمُ فيقول: اسَّمَعَ. وقال ناسٌ من بَني تميم : فَحَصْطُ بِرِجْلي وخَبَطُّ[1] بيدي .

إبْدال الميم

الثَّامِنُ : الميمُ. أُبْدِلت من النُّون السَّاكِنَةِ الَّتي بَعْدَها باءٌ ،يقولون: العَنبَرُ ، الكِتابُ بالنُّونِ واللَّفْظُ بالميم ، وشَنْباءُ[2] مِثْلُهُ ، وأخَذْتُهُ عَنْ بكْرٍ[3] بالميم ، فإذا تَحرَّكت أعادُوها إلى أصْلِها فقالوا: الشَّنَب . وأُبْدِلت من الواوِ في فَمٍ ، وهو شاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْه ، وأصلُه فَوْهٌ وجَمْعُهُ أفْواهٌ . فإذا أضافوه ففيه لُغَتانِ ، يقول بعضهم : هذا فُوكَ ورأيت فَاكَ ووَضَعْتَ الشَّيءَ في فِيكَ ، ومنهم من يقول : هذا فَمُكَ ورايتُ فَمَكَ ومَرَرْتُ[4] بفَمِكَ . وجاء في الشِّعْرِ[5] هَذانِ فَمَوانِ ورأيْتَ فَمَوَيْنِ . وكذلك إذا أضافوا قالوا : هَذانِ فَمَواكَ ورأيت فَمَوَيْكَ .

[و٣١]

---

(١) شاهد ذلك قول علقمة بن عبد التَّميمي في مدح الحارث بن جبلة الغسَّاني ، حسب رواية سمعها سيبويه (٤٢٣/٢ س ٥) :

وفي كُلِّ حَيٍّ قد خَبَطَّ بنعمةٍ ... فَحُقَّ لشَأسٍ مِنْ نداكَ ذَنوبُ

وشاهده أيضاً قراءة بعضهم « أحَطُّ بما لم تُحِطْ به . النَّمل ٢٢/٢٧ » (الكشَّاف والبيضاوي) .

(٢) الشَّنْباءُ مِنَ الشَّنَبِ وهو : بياض الأسنان .

(٣) يلفظون : عَمْبَكْرٍ .

(٤) هذا التمثيل غير مناسب إذ لا معنى للمرور بالفم .

(٥) شاهده قول الفرزدق :

هما نفثا في فيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما ... على النَّابِحِ العاري أشَدَّ رِجام

(الخصائص ١٧٠/١ ، شرح الشَّافية ٦٦/٢ ، ٢١٥/٣) .

إبدال الجيم

التاسعُ : الجيمُ . أبْدِلَت الجيمُ مكانَ الياءِ المُشَدَّدَةِ ، وليس ذلك بالمعروف وأنْشَدوا : [رجز]

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُــو عَلِجٌ   المُطْعِمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجِّ[1]

يريدون : أبو عَلِيٍّ و بالعَشِيِّ . وقد أبدلوها من المخفّفة وذلك ضعيف قليل . أنشد أبو زيد[2] : [رجز]

يَا رَبِّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ[3]

يريد حِجَّتِي .

إبْدال الهاء

[و٣١] العاشر : الهاءُ . تُبدل من تاء التّأنيث|| في الاسمِ في الوقف نحو : تَمْرَهْ و طَلْحَهْ وقَائِمَهْ . ومن الهَمْزة في : أرَحْتُ وهَرَحْتُ .

إبْدال النّونِ

الحادي عشر : « النّون » . تكون بدلاً من الهمزةِ في فَعْلانَ فَعْلَى ،

---

(١) هذا الرّجز من شواهد سيبويه مع شطرة ثالثة حدّثه بــه مَن سَمِعَه ولكنه لم ينسبه (الكتــاب ٢/٢٨٨) ، وهو في شرح الشّافيــة (٢/٢٨٧) وفي اللّسان (برن١٦/١٩٤) ... الخ ، والشّاهد فيه إبدال الياء المشدّدة المتطرّفة جيما في قوله : عِلجّ و عَشِجّ ، يريـد : عليّ و عشيّ . والرّاجز يفخر بأخواله وكرمهم .

(٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، من أئمة اللّغة والغريب خاصة ، وهو بصريّ أخذ عن أبي عمرو بن العلاء . من أهم كتبه النّوادر . توفي سنة ٢١٥ ﻫ (نزهـة ١٧٣ ، بغية ٢٥٤ ... الخ) .

(٣) الرّجز في نوادر أبي زيد ، وهو في شرح الشّافية (٢/٢٨٧) مع شطرتين أخريين غيرَ منسوب . والشّاهد فيه إبدال الياء المخفّفة المتطرفة جيما في قوله : حِجّتج أي حِجّتي . ولعلّ قائله من أصل يماني .

كما أنَّ الهمزةَ بَدَلٌ من الألف في حَمْراءَ، هذا مَذْهَبُ الخليلِ وسيبويه[1].
وأبدلوا اللام من النون في حرف واحد قالوا: أُصَيْلالٌ في أُصَيْلانٍ[2]

الحــذفُ

الثالثُ من القِسْمَةِ الأُولَى من التَّصْريفِ وهو الحَذْفُ. إذا كانَتْ الواوُ أوَّلاً وكانت فاءً نحو وَعَدَ يَعِدُ حُذِفَت الواوُ لوقوعها بينَ ياءٍ وكَسْرَةٍ، لأنَّ مُضارِعَ فَعَلَ يَفْعِلُ، فوَعَدَ فَعَلَ. فإن كان الماضي مِثْلَ وَجِلَ، جاءَ المُضارِعُ على يَفْعَلُ، وثَبَتَت الواوُ لأنَّها لَمْ تَقَعْ بَيْنَ ياءٍ وكَسْرَةٍ. وتُحْذَفُ من المَصْدَرِ تقــول: وَعَدْتُ عِدَةً وهو فِعْلَةٌ، والهاءُ لا بُدَّ مِنْها، وإذا لَمْ تَأْتِ بالهاءِ لَمْ تُعِلْ. وأمّا قولهم: تَوْسِعَةٌ وتَوْدِيَةٌ[3] فَصَحَّتا لأنَّهما اسْمانِ؛ وكذلك وِجْهَةٌ إذا لم يُرَدْ بها المَصْدَرُ، وأُريدَ الاسْمُ فَقَطْ.

فإن كانَتْ الياءُ أوَّلاً فاءً لَمْ تُحْذَفْ وذلكَ: يَعَرَ[4] يَيْعَرُ؛ ومن ذلك: هَيْنٌ ومَيْتٌ يريدون: هَيِّنٌ ومَيِّتٌ، حَذَفوا العَيْنَ. وكَيْنُونَةٌ أصلُها كَيَّنُونَةٌ فَحَذَفُوا. ولم أُبَلْ هي من بَالَيْتُ، وحذفوا الألِفَ لكثرة الاسْتِعْمالِ، وذلك غَيْرُ واجبٍ في أمْثالها. وإذا كانت اللامُ

---

(١) قال سيبويه: والنّونُ تكون بدلاً من الهمزة في: فَعْلان فَعْلى (الكتاب ٢/ ٣١٤ س ١٥). وقال في باب ما لا ينصرف: وذلك أنّهم جعلوا النّون حيث جاءت بعد ألف [عطشان وسكران] كألف حمراء لأنها على مثالها في عــدّة الحروف والتحرّك والسّكون ... الخ (الكتاب ٢/٠ س ٢١). أما المبرّد فرأيه عكس رأي سيبويه إذ يرى أنّ أصل همزة فَعْلاء النّون، ويستدلّ برجوعها إلى الأصل في صَنْعانيّ نسبة إلى صَنْعاء (شرح الشّافية ٣/٢١٨).
(٢) هو تصغير أصيل على غير حدّه، بمعنى: العشيّ.
(٣) التّوْدية خشبة تشدّ على خلف النّاقة.
(٤) يَعَرت الشاة أو المعزى: صاحت.

ياءٌ بَعْدَ ياءَيْنِ مُدْغَمَتَيْنِ فاجتمع ثلاثُ ياءاتٍ في اسمٍ غَيْرِ مبنيّ على فِعْلٍ ، حُذفت اللاّمُ ، وذلك قولك في تصغير عَطَاءٍ عُطَيٌّ وفي أحْوَى أحَيٌّ . فإن كان اسمٌ على فِعْلٍ ، ثَبَتَت الياءُ نحو قولك : حَيَّا يُحَيِّي فهو مُحَيِّيٌ .

التَّحْويلُ والنَّقْلُ

الرابع من للقسم الاول : **التَّحْويلُ والنَّقْلُ** . هذا على ضَرْبَيْنِ : **فِعْلٌ** و **اسْمٌ جارٍ على فِعْلٍ** .

اعْلَمْ أنَّهم يُغَيِّرون **فَعَلَ** مِمّا اعتلَّتْ **عَيْنُه** إذا قالوا **فَعَلْتُ** . فإن كانَتْ من ذواتِ **الواوِ** ، نُقِلَتْ إلى **فَعُلْتُ** نحو : **قالَ** ثم تقول : **قُلْتُ** ، **قامَ** و **قُمْتُ** . وإنْ كان من ذواتِ الياءِ نُقِلَ إلى **فَعِلْتُ** نحو: **بِعْتُ** ، تُحوَّلَ **الضمَّةُ** في **فَعُلْتُ** الي الفاءِ والكَسْرَةُ في **فَعِلْتُ** الى الفاءِ **أيْضاً** ،فتَسْقُطُ الياءُ والواوُ لِسُكونِهما وسُكونِ ما بَعْدَهُما . ويَدُلُّكَ على أنَّ أصْلَ **قُمْتُ** و **قُلْتُ** وما أشْبَهُ **فَعَلْتُ** أنّه لَيْسَ في الكلام **فَعُلْتُهُ** . وأنْتَ تقولُ **قُلْتُه** . وأمّا **طُلْتُ** فهي **فَعُلْتُ** في الأَصْلِ لأنَّكَ تقول : **طَوِيلٌ** و **طُوَالٌ** ، ولا يجوز **طُلْتُه** ، ولَيْسَ في بنات الياءِ **فَعُلْتُ** .

ودَخَلَتْ **فَعِلتُ** على بناتِ **الواو** نحـو : **شَقِيتُ** و **غَبِيتُ** . فإذا قلتَ **يَفْعَلُ** من **قُلْتُ** ونحوه ألزمته **يَفْعُلُ** ، فقلت **يَقُولُ** وكان الأَصْلُ: **يَقْوُلُ** ، فحُوِّلَت الحركَةُ ، وكذلك **أبيعُ** كان **الأصل** : **أبْيِعُ** ، فقلت : **أبِيعُ** فحوِّلت الحركَةُ .

وأمّا **خِفْتُ** فالأَصْلُ **خَوِفْتُ** ، نُقِلَت الحركَةُ **إلى الفاءِ** ، فهذا لم يُحَوَّلْ من بِناءٍ **إلى بِناءٍ** ، ويدُلُّكَ على **أنَّ خافَ فَعِلَ** قولهم :

يخاف ، وكان الأصل : يَخوَفُ ، فنُقلت الفتحة إلى الخاء وقُلبت الواو ألفا . وإذا قلتَ فُعِلَ في هذه الأشياء كسرتَ الفاءَ وحوّلتَ عليها حركةَ العين ، وذلك قولك : خِيفَ وبِيعَ وهِيبَ وقِيلَ ، وبعضُ العربِ يُشِمُّ الضمَّ[1] ، ومنهم من يقول : بُوعَ وقُولَ وخُوفَ . وأما عَوِرَ يَعْوَرُ وحَوِلَ يَحْوَلُ وصَيِدَ[2] يَصْيَدُ فَصُحِّحَ لأنه في معنى : اعْوَرَّ[3] ... الخ .

[ظ٣١] واعلمْ أنّ جميعَ هذه إذا دخلتْ عليها الزوائدُ ، فهي على عِلّتها ، تقول : قامَ ثم تقولُ : || أقامَ أقمتُ واستقامَ ، وقد جاءتْ حروفٌ على الأصلِ ولا يُقاس عليها ، نحو : استحوذَ[4] وأحوذتُ . ومن هذا

---

(١) يعني أنّ بعض العرب ينطق بحركة هي بين الكسرة والضمة إرادة أن يبيّنوا أنّ الفعلَ على وزن فُعِلَ . وقد ذكر سيبويه هذه اللغات في كتابه (٣٦٠/٢ س ١٦ وما يليه) في الفعل الأجوف المبني للمجهول . اعتبر أنّ قِيلَ وبِيعَ هي الأصل ، وليس هنا مجال مناقشة ذلك . ولم يعزُ سيبويه هذه اللغات لأصحابها . وبناء على أبي حيان (البحر المحيط ٦٠/١ ، ٦١) قِيلَ لغة قريش ومجاوريهم من كنانة ، وقُولَ لغة هذيل وبني دُبَيْر (من أسد) ، وقُيِلَ (بالإشمام) لغة كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم وعامّة بني أسد . وقد قرأ الجمهور هذه الأفعال الجوفاء المبنية للمجهول على لغة قريش ، وقرأ الكسائي وهشام بالإشمام ، ولم أعثر على قراءة بلغة هذيل ، لكن ابن عقيل أورد شاهداً لذلك في شرحه للألفية (٤٢٧/١) :

ليتَ وهل ينفع شيئاً ليتُ ليتَ شباباً بُوعَ فاشتريتُ

(٢) صَيِدَ : صاربه صَيَدٌ أي ميلٌ في العنق .

(٣) قال سيبويه بصدد ذلك (٣٦١/٢ س ٥ وما يليه) : «وأمّا قولهم : عَوِرَ يَعْوَرُ وحَوِلَ يَحْوَلُ وصَيِدَ يَصْيَدُ ، فإنما جاءوا بهنّ على الأصل لأنه في معنى ما لا بدّ له أن يخرج على الأصل نحو : « اعْوَرَرْتُ واحْوَلَلْتُ وابْيَضَضْتُ واسْوَدَدْتُ » . ويرى ابن مالك في الألفية (شرح ابن عقيل ٤٤٤/٢) أن العَيْنَ قد صحّت في هذه الأفعال وفي مصادرها لأنّ اسم الفاعل منها على وزن أفْعَل مثل : أعْوَر وأحْوَل وأهْيَف . ويرى الرضي أنّ افْعَلَّ في هذه الأحوال هو الأصل وفَعِلَ تابعٌ له (شرح الشافية ٩٨/٣) .

(٤) ورد هذا الحرف في القرآن « اسْتَحْوَذَ عليهم الشَّيْطان . المجادلة ١٩/٥٨ » .

الباب : اختار واعتاد و انقاسَ و اختيرَ و انقيدَ ، فاختارَ افتعلَ، و اختيرَ افتُعِلَ ، « تارَ » مِنَ اختارَ بمنزلة « قالَ »، و « تيرَ » بمنزلة « قيلَ » . مضى الضرب الاول في هذا الباب وهو الفِعْلُ .

الضَّرْبُ الثاني من الأَسْماءِ المُعْتَلَّة وهي الجاريةُ على أفعالِها ، تَعتَلُّ كاعتِلال الأفعال . فأمّا فاعِلٌ من قامَ وباعَ وقالَ : فقائِم وقائِل وبائِع، يُهمَزُ. ويَعتَلُّ مَفعُولٌ أيضاً ، فتقول في بِيعَ مَبِيعٌ وفي هِيبَ مَهِيبٌ . وكان الأَصلُ مَبْيُوع ، فنقَلْتَ الحركَةَ من الياءِ الى الباءِ وأبدَلْتَها كَسْرةً لِتَصِحَّ الياءُ ، فالتقى ساكنان ، فحذَفَ أحَدُهما . وتقول في مَفعولٍ من القَوْلِ مَقُولٌ ، وكان الأصلُ مَقْوُولٌ فنُقِلت الحركَةُ واجتمع ساكنان فحُذِفَ أحَدُهُما .

ويَجري مَفْعَلٌ مَجرى يَفعَلُ فيهما فيَعتَلُّ . قالوا : مَخَافةٌ مِثل يَخافُ ، و مَقامٌ و مَقَالٌ و مَثابَةٌ و مَنارَةٌ . فمَفعَلٌ على وزن يَفعَلُ لا فَرْقَ ، إلّا أنَّ الميمَ وَقَعَتْ مَوقعَ الياءِ . و مَفعِلٌ مثلُ يَفعِلُ نحو : المَبيضُ و المَسيرُ[1] و مَفعُلَةٌ مثل يَفعُلُ نحو : المَشُورَة و المَعُونَة و المَثُوبَة . ويَدلُّ على أنّها لَيْسَت بمَفعُولَةٍ وأنّها مَفعُلَةٌ أنَّ المَصدَرَ لا يكون على مَفعُولةٍ . قال سيبويه[2] : ومَفعِلَةٌ من بنات الياءِ تَجيءُ على مِثال مَفعُلَةٍ من بنات الواو . فمَعِيشَة تصلح على هذا ان تكون مَفعُلَة و مَفعِلَة تُبدَلُ من الضَمَّةِ كَسْرةٌ كما فعَلوا في بِيضٍ وهو فُعْلٌ لأنّه جَمْعُ أبيَضَ ، مثل حُمْر جَمْع أحمَرَ ، فأبدِلَت الضَمَّةُ كَسْرةً لِتَصحَّ الياءُ التي هي أصلٌ . قالوا وذلك

---

(١) في الأصل المشير (بالشين المعجمة) والتصويب عن سيبويه (٣٦٤/٢ س ٦) .

(٢) نصّ عبارة سيبويه (٣٦٤/٢ س ٧) : « وأمّا مَفعُلة (بضمّ العين) من بنات الياء فإنّما تجيء على مثال مَفعِلة (بكسر العين) . ومع هذا الخلاف في الظاهر فإنّ المآل واحد .

لقربها من الطَّرَفِ[1].

ومتى جاء اسمٌ على وَزْنِ **الفِعْلِ** ولَيْسَ فيه ما يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ **الفِعْلِ**، صُحِّحَ وذلك قولهم: هو **أقْوَلُ** النّاسِ **وأبْيَعُ** النّاس. فَعَلوا ذلك لِيَفْصِلوا بين الاسْمِ والفِعْلِ. وإنّما تَمَّ في قولك: ما **أقْوَلَهُ** و**أبْيَعَهُ**، لأنَّ معناه معنى: «**أقْوَلُ مِنْكَ وأبْيَعُ**»، وأنّه لا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الأَفْعالِ، فأشْبَهَ الأَسْماءَ. وكذلك **أقْوِلْ بِهِ** **أفْعِلْ بِهِ**، يَصِحُّ لأنَّ مَعْناه: ما **أفْعَلَهُ**، والتّمامُ يكون في كُلِّ ما كانَ على لَفْظِ **الفِعْلِ** لِغَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَهُ وبَيْنَ الاسْمِ.

واعْلَمْ أنّه قَدْ يأتي أشْياءُ تَصِحُّ لِسُكونِ ما قَبْلَها وما بَعْدَها نحو: **والتَّقْوالُ** و**قَوُولٌ** و**بَيُوعٌ** و**طَويلٌ** و**طُوَالٌ** و**مَعَايِشُ** و**طاووسٌ**، ويَهْمِزون نحو: **صَحَائِف** و**رَسَائِل** و**عَجَائِز**، يُهْمَزُ في جَميع المَدّاتِ إذا وَقَعَتْ بِغَيْرِ هذه **الألف**، ويُتْرَكُ الأَصْلِيُّ على حالِهِ، إلّا أنْ تَجْتَمِعَ **الياءات**[2] و**الواوات**[3]، فَيُهْمَزُ الأَصْلِيُّ وغَيْرُهُ وذلك || نحو: **أوائِل**، فأمّا **طَوَاوِيسُ** فلا يُهْمَزُ لِبُعْدِ **الواوِ** من الطَّرَفِ. [٣٢]

إذا كانت **العَيْنُ** و**اللامُ** من حروفِ العِلَّةِ، اعتَلَّتِ **اللامُ** ولا يَجوزُ أن يُعَلّا جَميعاً. وأمّا **جائِي** فاعْتَلَّتِ **العَيْنُ** هنا كما كانت في **جَاءَ** يَا هَذَا، وقُلِبَتْ **هَمْزَةً**، فالْتَقَتْ هَمْزَتانِ فأبْدَلوا الثّانِيَةَ **ياءً**. وتقول: **مَطِيَّةٌ** و**مَطَايَا**، و**رَكِيَّةٌ**[4] و**رَكَايَا**، و**هَدِيَّة** و**هَدَايَا**، كان

---

(١) في الأصل: الظَّرف (بالظاء المعجمة) وهو تصحيف.

(٢) مثال ذلك عَيِّل (أهل بيت الرّجل الذين يعولهم)، فجمعه عَيايِل ثمّ يصير عَيائِل.

(٣) مثال ذلك أوّل فجمعه أوَاوِل ثمّ يصير أوائِل.

(٤) الرَّكِيَّة: البئر ذات الماء.

الأصلُ مَطَائِي ، لأنّ مَطِيَّة مثلُ : صَحِيفَة[1] ثم تُبْدَلُ الياءُ ألِفاً فتَقعُ الهَمزَةُ بين الألِفَيْن فتُبْدلُ ياءً . وكذلك خَطِيئَة ، الأصل خَطَائِيء[2] يجتمع همزتان ، ثمَّ تُبْدَل الأخِيرةُ ياءً ، فيصير مثل مَطَائِي ، ثمَّ يُنْقَلُ إلى مِثْلِ ذلك .

وما كانت الواوُ فيه ثانيَةً في الواحِدِ نحو : هِرَاوَة[3] وإدَاوَة[4] ، يقولون فيه : هَرَاوَى وأدَاوَى ، يُلزمون الواو هنا .

ذِكْرُ الادغامِ

قـــال أبو بكر[5] : نُقَدِّمُ صِفَةَ حُروفِ المُعْجَم قَبْلَ ذِكْرِهِ للحاجَةِ إلى ذلك . أَصْلُ حُروفِ العَرَبيَّةِ تِسْعَةٌ وعِشْرون[6] حَرْفاً . همزة ، ألف ، هاء ، عين ، حاء ، غين ، خاء ، قاف ، كاف ، ضاد ، جيم ، شين ، ياء ، راء ، لام ، نون ، طاء ، دال ، تاء ، صاد ، زاي ، سين ، ظاء ، ذال ، ثاء ، فاء ، باء ، ميم ، واو[7] .

---

(١) يعني أنها على وزن فَعيلة فيكون جمعها على وزن فَعائل .

(٢) هذا هو رأي المؤلّف متابعاً لسيبويه . وبنــاء على سيبويه (٢/٣٧٨) وعلى الرّضي (شرح الشافية ٣/٦٢) فإنّ الخليل كان يرى أنّ الأصل في جمع خطيئة خطايِء (بياء ثمّ همزة) . ولعلّ ذلــك أقرب إلى الصّواب لأنّــه يفسّر المرور من خطايِء إلى خطايا .

(٣) الهراوة : العصا الغليظة .

(٤) الإداوة : إناء صغير من جلد .

(٥) هو المؤلّف يعني : ابن السّراج .

(٦) لم يخرج على إجماع العلماء على أنّ عدد الحروف ٢٩ إلا المبرّد ، فإنّه كان يرى أنّ الهمزة ليست حرفاً بل صفة من صفات الألف .

(٧) جدير بالإشارة أن سيبويه في ترتيبه للحروف (٢/٤٠٤) قدّم الكاف على القاف واللام على الرّاء . وفي نظرنا أنّ ترتيب المؤلّف أقرب إلى الصّواب .

وتكون خمسةً وثلاثين فروعاً مُستحسنةً[1] : النّونُ الخفيفةُ ، وهمزةُ بَيْنَ بينَ ، والصّادُ كالزّاي ، والألفُ الممالة ، والشّينُ كالجيم ، والِفُ التّفخيم .

مَخارجُ الحروفِ وأصنافُها

مَخارِجُ الحُروفِ سِتّةَ عَشَرَ[2] أقصاها مَخرَجاً الهَمزةُ والهاءُ والألفُ ، وبَعْدَهـا العينُ والحاءُ ، وبَعْدَهما الأدنَى من الفم الغَينُ والخاءُ . وأقصى اللّسانِ ومـا فَوقَهُ من الحَنَكِ قافٌ . وأسفَلَ من مَوضِعِ القَـافِ من اللّسانِ قليـلاً ومِمّا يَليهِ من الحَنَـكِ كافٌ . ومِنْ وَسَطِ اللّسانِ بَيْنَه وَبَيْنَ وَسَطِ الحَنَكِ جيمٌ وشينٌ وياء . ومن بَيْنِ أوّلِ حافّةِ اللّسانِ وما يليها من الأضْراسِ ضادٌ . ومِنْ حافّةِ اللّسانِ مِنْ أدنَاها الى مُنْتَهى طَرَفِ اللّسانِ وما بَيْنها وَبَيْنَ ما يَليها من الحَنَكِ الأعلى ، فَما فُوَيْقَ الضّاحِكِ[3] والنّابِ والرّباعِيّةِ[4] والثّنِيّةِ[5] مخرج اللاّم . ومن طَرَفِ اللّسانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ما فُوَيْقَ الثّنايا مَخْرَجُ النّون . ومن مَخْرَجِ النّون غير أنّه أدْخَلُ في ظَهْرِ اللّسان قليلاً لانحرافه إلى اللّام مَخْرَجُ الراءِ . ومِمّا بَيْنَ طرف اللّسانِ

---

(١) لم يذكر ابن السّرّاج الحروف الفرعيّة غير المستحسنة وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشّين ، والضّاد الضّعيفة ، والصّاد التي كالسّين ، والطاء التي كالتّاء ، والظّاء التي كالثّاء ، والباء التي كالفاء ، الكتاب ٢/٤٠٤) .

(٢) في عدد المخارج خلاف ، فمذهب الخليل وبعض علماء القراءات أنّها سبعة عشر مخرجاً ، يزيدون مخرجاً للحروف الجوفيّة ، وعلى مذهب سيبويه وجمهور النّحاة والقرّاء ستّة عشر ، وعلى مذهب الجرمي والفرّاء أربعة عشر (النّشر لابن الجزري) .

(٣) الضّاحك أو الضّاحكة : أوّل الأضراس خلف النّاب مباشرة .

(٤) الرّباعيّة : إحدى أسنان مقدّم الفم من القواطع بين النّاب والثنيّة.

(٥) الثنيّة : إحدى سنّتي مقدّم الفم ممّا يلي الرّباعية.

وأصول الثّنايا مَخْرَجُ الطّاءِ والدّال والتّاءِ. وفُوَيْقَ الثّنايا السُّفلى[1] الزّاي والسّين والصّاد. ومِمّا بَيْنَ طرفِ اللّسانِ وأطرافِ الثّنايا مَخْرَجُ الظّاءِ والثّاءِ والذّالِ. ومن باطنِ الشّفةِ السُّفلى وأطرافِ الثّنايا العُلْيا مَخْرَجُ الفاءِ. ومِمّا بَيْنَ الشّفَتَيْنِ باءٌ وميمٌ وواوٌ، ومن || الخياشيم مَخْرَجُ النّونِ الخفيفةِ. [ظ٣٢]

وأصناف هذه الحروف أَحَدَ عَشَرَ صِنْفاً: **المُنْحَرِفُ، المَجْهورةُ، المَهْموسَةُ، الشَّديدُ** وهو على ضَرْبَيْنِ[2]، **الرّخْوَةُ، المُكَرَّرُ، المُنْحَرِفُ، الشَّديدُ** الّذي يَخْرُجُ معه الصَّوْتُ، **الأسِنَّةُ، الهاوي، المُطْبَقَةُ، المُنْفَتِحَةُ**[3].

الأول: **المَجْهورةُ**[4] وهي تِسْعَةَ عَشَرَ حرفاً وما بقي فمَهْموسٌ.

الثّاني: **المَهْموسَةُ**[5] وهي عشرةُ أحرُفٍ: **ه ح خ ك ش س ص ت ث ف**.

الثّالِثُ: **الشَّديدَةُ**[6] وهي ثمانيةُ أحرُفٍ: **الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والباء والدّال**.

---

(١) حدّد ابن السّرّاج الثنايا بأنها السّفلى وهو مراد سيبويه إذ قال (٢/٤٠٥ س ١٣): وممّا بين طرف اللّسان وفُوَيْقَ الثنايا مخرج الزّاي والسّين والصّاد.

(٢) الشديد على ضربين: ضرب يمنع الصّوت أن يجري فيه مثل القاف والكاف، وضرب يجري فيه الصّوت – وهو مع ذلك ليس برخو – مثل اللام والنّون.

(٣) هناك صفات أخرى للحروف عني بجمعها القراء خاصة، وربّما جاوزت الأربعين عند بعضهم مثل: الاستعلاء والاستفال والاستطالة والتفشّي والقلقلة والذّلاقة ... الخ.

(٤) الحرف المجهور: حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النّفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه (الكتاب ٢/٤٠٥).

(٥) الحرف المهموس: حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النّفس معه (نفسه المرجع).

(٦) الحرف الشّديد هو الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه.

الرابع: **الرِّخوَةُ** : الهاء و الحاء و الغين و الخاء و الشِّين و الضّاد والصّاد و الزّاي و السّين و الظّاء و الثّاء و الذّال و الفاء . وأمّا **العَيْنُ**[١] فَبَيْنَ الرِّخْوةِ والشَّديدَةِ .

الخامس : **المُنْحَرِفُ**[٢] وهو اللاّم .

السادس : **الشَّديدُ** الّذي يَخْرُجُ مَعَهُ الصَّوْتُ وهو النّون .

السابع : **المُكَرَّرُ** وهو الرّاءُ .

الثامن **اللَّيِّنَةُ** : الواو والياءُ .

التاسِعُ : **الهاوي**[٣] ، وهو **الألِفُ** .

العاشر : **المُطْبَقَةُ** ، وهي **أرْبَعَةٌ** ، **الصّاد والضّاد والطّاء والظّاء** .

الحادي عشر : **المُنْفَتِحَةُ** ، وهو كُلُّ ما كانَ غَيْرَ مُطْبَقٍ .

إدْغام الحرْفَين المُتماثلين

اعْلَمْ أن الادّغامَ[٤] يَجيء في الكلام على نَوْعَيْنِ : أَحَدُهما ادغامُ حَرْفٍ في حَرْفٍ يتكرر ، والآخَرُ ادغامُ حَرْفٍ في حَرْفٍ يُقارِبُهُ .

الأولُ يجيءُ على ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهما أن يَجْتَمِعَ الحرفان في كلمةٍ واحدةٍ ، والآخَرُ أنْ يكونا من كَلِمَتَيْنِ .

فأمّا ما كانَ من ذلـك في الفِعْلِ الثُّلاثِيّ الّذي لا زِيادَةَ فيهِ ،

---

(١) في الأصل الغين ، وهو تصحيف .

(٢) سُمّي منحرفاً لأنّ اللّسان ينحرف مع الصّوت حال النّطق به .

(٣) الهاوي : ذو الهواء ، وسمّي كذلك لأنّ مخرجه أوسع المخارج لهواء الصّوت .

(٤) الإدْغام والادّغام وأدْغَمَ وادّغَمَ بمعنى واحد . وقد جارينا المخطوطة في استعمال المصطلحين دون تمييز .

فجَميعُه مُدْغَمٌ متى التَقَى حرْفانِ من موْضعٍ واحدٍ مُتحرّكان ، حُذِفَتِ الحركةُ وادُّغِمَ أحدُهما في الآخرِ ، وذلك نحو : سُرَّ وفَرَّ ، الأصل : فَرَرَ وسُرِرَ .

وكذلك ما جاءَ منَ الأسماءِ على وزنِ الأفعالِ التي تُدْغَمُ ، أُدْغِمَ إلّا فَعَلٌ مثل : طَلَلٍ وشَرَرٍ . فإن كان المُضاعَفُ على مثال فَعِلٍ وفَعُلٍ ، لَمْ يَقَعْ إلّا مُدْغَماً ، وذلك رجل ضَفُّ[1] الحالِ هو فَعِلٌ والدَّليل على ذلك قولهم الضَّفَفُ في المَصْدَرِ . فإن لمْ يكن على مثال الفِعْلِ صَحَّ نحو : خُزَزٍ[2] ومِرَرٍ[3] وحُضَضٍ[4] .

فأمّا ما جاءَ من التَّضْعيفِ مِمّا جاوز عَدَدُه ثلاثَةَ أحْرُفٍ ، فإنّه يكون على ضَرْبَيْنِ : مُلْحَقٌ وغيرُ مُلْحَقٍ . والمُلْحَقُ يَظْهَرُ فيه التَّضْعيفُ نحو : مَهْدَدٍ وجَلْبَبةٍ[5] ، فمَهْدَدٌ مُلْحَقٌ بجَعْفَرٍ ، وجَلْبَبَةٌ مُلْحَقٌ بدَحْرَجَةٍ . وإن كانَ غَيْرَ مُلْحَقٍ أُدْغِمَ وذلك نحو احْمارَّ واحمَرَّ . فأمّا اقْتَتَلوا[6] فَلَيْسَ بِمُلْحَقٍ ، والعَرَبُ تَخْتَلِفُ في الادّغامِ وتَرْكِهِ . وكُلُّ ما يَجوزُ أن تُدْغِمَهُ ولا تُدْغِمُهُ فَلَكَ فيه الاخفاءُ .

---

(١) رجل ضَفُّ الحال : رقيقه ، والضَّفف كثرة العيال .

(٢) الخُزَز : ذكر الأرانب .

(٣) جمع مَرَّة أو مِرَّة .

(٤) الحُضَض : نوع من الأدوية .

(٥) مصدر جَلْبَبَ أي ألبسه الجلباب .

(٦) اختلف العرب في الفعل الذي على وزن افتعل الذي يشتمل على حرفين متماثلين مثل اقتتل أو متقاربين مثل اختطف . فمنهم مَن يُظهر ومنهم مَن يدغم . ولهم في الإدغام وجوه ، فمنهم من يقول : قَتَّلوا يَقَتِّلون ، ومنهم من يقول : قِتَّلوا يَقِتِّلون أو يِقِتِّلون . وقد وردت قراءات منسوبة إلى أصحابها شاهدة بهذه الوجوه جميعا (البحر المحيط ، وسيبويه ٢/٤١٠) .

الضَّرْبُ الثَّاني أنْ يَكونَ الحَرْفانِ من كَلِمَتَيْنِ مُنْفَصِلَتَيْن وهو ينقسم قِسْمَيْن : أحَدُهما يَجوزُ فيه الادْغام ، والآخَرُ غَيْرُ جائزٍ .

فأحْسَنُ ما يكون الادْغامُ في الحَرْفَيْن المُتَحرِّكين اللَّذَيْن هما سواءٌ ، إذا كانا مُنْفَصِلَيْن أنْ يَتَوالى خَمْسَةُ أحْرُفٍ مُتَحرِّكةٍ فصاعِداً ، وذلك ‖ نحو : جَعَلَ لَكَ و فَعَلَ لَبيدُ ، لَكَ أن تُدْغِمَ ، [و٣٣] ولَكَ أن تُبَيِّنَ ، ولَكَ الادْغامُ في كُلِّ حَرْفَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ إلَّا أن يكونَ قَبْلَ الأوَّلِ حَرْفٌ ساكِنٌ(١) ، فَحينَئذٍ لا يجوز الادْغام ، لأنَّه لا يَلْتَقِي ساكنان ، إلَّا أن يكونَ السَّاكِنُ الَّذي قَبْلَ الأوَّلِ حَرْفَ مدٍّ نحو : رادٌّ ، و تمُودُّ الثَّوْب(٢) في المُتَّصِلِ ، و المُنْفَصِلُ نحو قولِكَ : إنَّ المَالَ لَكَ ، وهُمْ يَظْلِمُونِّي(٣) ، والبَيانُ أحْسَنُ هنا .

القسم الثاني الَّذي لا يَجوزُ إدْغامُهُ نحو: وَلِيٌّ يَزيدَ و عَدُوٌّ وليدٍ. وإن شئت أخْفَيْتَ لانَّ التَّشْديدَ يُذْهِب المَدَّ ويُلْحِقُه بالصَّحيحِ ، ألا تراهم أجازوا في القَوافي لَيّاً وظَبْياً . وإذا كانت الواو قَبْلَها ضَمَّةٌ و الياءُ قَبْلَها كَسْرَةٌ ، فإنَّ واحِدَةً منهما لا تُدْغَمُ إذا كانَ مثلُها بَعْدَها وذلك قولك : ظَلَمُوا وَاقِداً و اظْلُمِي يَاسِراً و يَغْزو وَاقِدٌ وهو قَاضِي يَاسِرٍ ، شَبَّهوا المَدَّةَ(٤) في المُنْفَصِلِ بالمَدَّةِ في قُوولَ في المُتَّصِلِ لأنَّها لا تلْزَمُ هنا كما لا تَلْزَمُ ثَمَّ .

فأمَّا الواوُ إذا كانت بَعْدَهـا واوٌ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ لازِمَةٌ ،

---

(١) وقع في المخطوطة خلط في هذه الجملة فصحّحنا معتمدين على سيبويه (٢/٤٠٧) .

(٢) أي تَمادَّاه كلاهما .

(٣) وعليه قراءة الجمهور في« أفغير الله تأمرونِّي أعْبُدُ . الزّمر ٣٩/٦٤ »وقرأ ابن عامر: تأمرونَنِي بالإظهار . (البحر المحيط) .

(٤) في : ساقطة في الأصل .

أدغمتَ نحو : مَغْزُوٌّ وَزْنُهُ مَفْعولٌ . وإذا قلتَ اخْشَي يَّاسِراً أو اخْشَوا وَّاقِداً أدْغَمْتَ لأنَّهما لَيْسَتَا بِحَرْفَيْ مَدٍّ . والهَمْزَتانِ لَيْسَ فيهما إدْغامٌ[1].

إدْغامُ الحَرْفَيْنِ المُتَقارِبَيْنِ

النَّوْعُ الثَّاني من الإدْغامِ وهو ما أدْغِمَ للتَّقارُبِ . وهذا النَّوعُ على ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهما ما يُدْغَمُ كُلُّ واحدٍ من الحَرْفَيْنِ في صاحِبِه ، والآخَرُ لَيْسَ كذلكَ ، بل يُدْغَمُ أحَدُ الحَرْفَيْنِ ولا يُدْغَمُ الآخَرُ في صاحِبِهِ .

اعْلَمْ أنَّ أحْسَنَ الادّغام أن يكونَ في حَرُوفِ الفَمِ وأبْعَدُ ما يكونُ من حُروفِ الحَلْقِ ، والبيانُ في حُروفِ الحَلْقِ أحْسَنُ . وما قُرْبَ من الفَمِ لا يُدْغَمُ فيما قَبْلَه . وقَدْ قلنا إنَّ المخارجَ سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرجاً . وَنَحْنُ نذكر جَميعَ ذلك وما يَجوزُ وما لا يَجُوز ، وما يَحْسُنُ وما لا يَحْسُنُ .

الأوّل ما يُدْغَمُ من حروف الحَلْقِ الهاءُ مَعَ الحاءِ . يُدْغَمُ : اجْبَه حَّمَلاً[2] ، والبيانُ أحْسَنُ ، ولا يُدْغَمُ الحاءُ في الهاءِ .

العَيْنُ مع الهاء : **اقْطَعْ هِلالا** ويقولونَ **اقْطَحّلالاً** ، وبنو تميم يقولون : **مَحُّمْ** في : **مَعَهُمْ** ، **وَمُحَّاؤُلاءِ** في مَعَ هَؤلاءِ .

العَيْنُ مع الحاءِ : **اقْطَحَّمَلاً** [في][3] **اقْطَعْ حَمَلا** ، الإدغامُ

---

(١) قال سيبويه (٢/٤١٠) : « وزعموا أنَّ ابن أبي إسحق كان يحقق الهمزتين وأناس معه ، وقد تكلّم ببعضه العرب وهو رديء ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء وهو رديء . »

(٢) حَمَل هنا : اسم رجل .

(٣) زيادة ليست في النصّ .

أحْسَنُ والبيانُ حَسَنٌ ، ولا يُدْغَمُ الحاءُ في العَيْنِ ، قال سيبويه[1] :
ولكنك لو قَلَبْتَ العَينَ حاءً فقُلْتَ في : إمْدَحْ عَرَفَةَ امْدَحَّرَفَةَ
جاز .

الغَيْنُ مع الخاء : البيان أحْسَنُ والإدغامُ حسنٌ : ادْمَغ خَلَقاً .
الخاءُ مع الغين البيانُ أحْسَنُ ويجوزُ الإدْغام : اسْلَغَّنَمَكَ [في] اسْلَخْ
غَنَمَكَ .

القاف مع الكاف : الإدغام والبيان حَسَنٌ . الكاف مع القاف : البيانُ
أحْسَنُ والإدْغام حَسَنٌ .

الجيمُ مع الشّين ، الإدْغام والبيانُ حَسَن .

[٣٣ظ] اللّام مع الرّاءِ : تُدْغَمُ || اشْغَل رَّجَباً وهو أحْسَنُ .

النُّونمَعَ الراء : مَن رّاشِدٌ ، تُدْغَمُ بِغُنَّةٍ وبلا غُنَّةٍ . وتُدْغَمُ
في اللّام : مَن لّكَ بغنة وغير غُنَّةٍ . وتُدْغَمُ النُّونمَع الميمالنونمع الباءِ :
تقلب النون مع الباء ميماً وذلك قولك : مَمْبِكَ و شَمْبَاء و عَمْبَر ، يريدون
مَنْ بِكَ و شَنْبَاء و عَنْبَرا . النُّون في الواو : تُدْغَمُ بغنّةٍ وغيرِ غُنّةٍ .

وتكونُ النُّونُ مع سائِرِ حروف الفَم حَرْفاً مَخْرَجُه من الخياشِيم
نحو : مَنْ كانَ ومَنْ قالَ ، وهو مع الرّاءِ و اللّام و الياء و الواو إذا
أُدْغِمَت بِغُنَّةٍ لَيْسَ مَخْرَجُها من الخياشيم[2] ، وهي مع حُروفِ الحَلْق
السّتّة بَيِّنَةٌ . وبعض العرب[3] يُجْري الخاءَ والغَيْنَ مجْرَى القاف ولا

---

(١) الكتاب (٤١٣/٢ س ١٧) .
(٢) قال سيبويه (٤١٥/٢ س ٨) : فليس مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم أشربُ غنّة .
(٣) لم تحدّد المراجع قبائل هؤلاء العرب ، ولكن صاحب النّشر قال (٢٢/٢) :
«إخفاء النون السّاكنة عند الغين والخاء مذهب أبي جعفر ، وقرأ الباقون بالإظهار ،
والقرد بن مهران عن أبي بويان عن أبي نشيط عن قالون بالإخفاء أيضا عند الغين والخاء» .
فنحن – إذاً – بصدد قراءة مدنيّة حجازيّة .

يُبَيَّنُ النُّونَ مَعَهُما.

وتكون النون ساكنة مع الميم اذا كانت من نفس الحَرْف بَيِّنةً، وكذلك مع الواو والياءِ، وذلك قولك: شَاةٌ زَنْمَاءُ[1] وغَنَمٌ زُنْمٌ وقَنْواء وقِنْيَةٌ[2]، بَيَّنُوا خَوْفَ اللَّبْسِ بالمُضاعَفِ، فإن وَقَعَ ذلك في مَوضِعٍ لا يُلْبِسُ أُدْغِمَ، هذا مَذْهَبُ سيبويـه[3]، ويَصيرُ مِثْلَ المُنْفَصِلِ، والمُنْفَصِلُ يُدْغَمُ نحْوَ: مَمَّثْلُكَ [في] مَنْ مِثْلُكَ.

وإذا كانت مع الباءِ لَمْ تُبَيَّنْ ولم تُدْغَمْ بل تُبدَلُ نحو شَمْباء[4].

ولَيْسَ حَرْفٌ من الحروفِ الّتي تكون النّون مَعَها من الخياشيمِ يُدْغَمُ في النّونِ، لأنَّ النّونَ لَمْ تُدْغَمْ فيهِنَّ، إلّا اللامَ فإنّها تُدْغَمُ فيها، وذلكَ قَوْلُكَ: هَنَّرى[5] [في] هَلْ تَرى، والميمُ لا تُدْغَمُ في النّونِ لأنّها لا تُدْغَمُ في الباء.

ولامُ المَعْرِفَةِ تُدْغَمُ في ثَلاثَةَ عَشَرَ حَرْفاً[6] وهي: النّون والتّاءُ والدّال والراء والصادُ والطاءُ والزّاي والسّين والظّاء والثّاء والذّال والضّادِ والشّين. فإذا كانت في غير لامِ المعرفة نحو: لام هَلْ وقُلْ وبَلْ، فإنّ الإدْغامَ في بَعْضِها أَحْسَنُ وذلك نحو: هَل رَّأيتَ، وإنْ لَمْ تُدْغِمْ فهِيَ لُغَةُ أهْلِ الحِجازِ، وهي عَرَبِيَّةٌ

---

(١) زَنْماء: قطع من أذنها شيء وترك معلّقاً.

(٢) قَنْواءُ مؤنّث أقْنَى، والقَنَى في الأنف نتوء وسط قصبته وضيق منخريـه. وغنمٌ قِنْيَةٌ أو قُنْيَةٌ يتخذها الإنسان لنفسه لا للتّجارة والرّبح.

(٣) قال سيبويه (الكتاب ٤١٥/٢ س ٢٢): «وإنّما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كأنّه من المضاعف لأنّ هذا المثال قـد يكون في كلامهم مضاعفا، ألا تراهم قالوا: امّحى حيث لم يخافوا الالتباس لأنّ هذا المثال لا تُضاعف فيه الميم».

(٤) بدلا من شَنْباء أي: ذات الأسنان البيض.

(٥) في الأصل: ترى (بالتّاء المثنّاة الفوقيّـة) وهـو تصحيف. انظر سيبويه (٤١٦/٢ س ١١).

(٦) هي الحروف المعروفة بالحروف الشّمسيّة.

جَيِّدة"[1] . وهي مع الطّاء و الدّال و التّاء و الصّاد و الزّاي و السّين جائزة . فيجوز أيضاً مع الظّاء و الثّاء و الذّال . و اللّامُ مع الضّادِ و الشّين أضعفُ . وإدغامُ اللّامِ في النّون أقبحُ من جميعِ هذه الحروف[2] .

الدّالُ مع الطّاءِ[3] : إضبِط دُلامة ، تُدغِمُ وتَدَعُ الاطباقَ على حالِه ، وبعضُ العرب يُذهِبُ الاطباقَ حتّى يجعلَها كالدّالِ سواء . الدّال في الطّاء تُدغِمُ : أبعُد طّالِباً ، وفي الظّاء أبعُد ظّالماً . الطاء مع التاء : تُدغِمُ وتَدَعُ الاطباقَ وإنْ شئتَ أذهبتَه . التّاءُ مع الطّاءِ : تُدغِمُ . التّاءُ مع الدّالِ : كُلُّ واحدة منها تُدغَمُ في صاحبتِها .

الصّادُ مع السّين تُدغِمُ وتَدَعُ الاطباقَ وإن شئتَ أذهبتَه .

---

(١) عبارة سيبويه نصاً (الكتاب ٤١٦/٢ س ٢٥) : وإن لم تدغم فقلت : هَلْ رَأيتَ ، فهي لغة لأهل الحجاز وهي عربية جائزة . وقد تجلّى ذلك أيضاً في القراءات في قوله « كلا بل ران على قلوبهم . المطفّفين ١٤/٨٣ » حيث قرأ الجمهور بالإدغام : بَرّانَ ، وقرأ حفص وحمزة ونافع وقالون بالإظهار : بَلْ ران (البحر المحيط) .

(٢) هذا هو رأي سيبويه (٤١٦/٢ ، ٤١٧) وتابعه المؤلّف وجمهور النّحاة . أمّا في موقف القراء فنحن نسوق كلام الدّاني في التّيسير (ص ٤٣) : « واختلفوا في لام هَلْ وبلْ عند ثمانية أحرف : التاء والثّاء والسّين والزاي والطّاء والظّاء والضاد والنّون نحو قوله – عزّ وجلّ – هل تعلم ، هل ثُوِّب ، بل سوّلت ، بل زيّن ، بل طبع ، بل ظننتم ، بل ضلّوا ، هل تدلّكم ، هل ننبّئكم ، هل نحن ، وشبهه . فأدغم الكسائي اللام في الثمانية ، وأدغم حمزة في التاء والثاء والسّين فقط ، واختلف عن خلاد عند الطّاء في قوله « بل طبع الله . النساء ١٥٥/٤ » فقرأته بالوجهين وبالإدغام آخذ له ، وأظهر هشام عند النّون والضّاد وعند التاء في قوله « أم هل تستوى . الرّعد ١٦/١٣ » لا غير ، وأدغم أبو عمرو « هل ترى من فطور . الملك ٣/٦٧ » ، « فهل ترى لهم من باقية . الحاقة ٨/٦٩ » لا غير ، وأظهر الباقون اللام عند الثّمانية .

(٣) هكذا في الأصل . والأوجه أن يقال : الطّاء مع الدّال ليتّفق مع المثال المستشهد به .

وتُدغِمُ السّينَ في الصّاد .

والزايُ في الصّادِ تُدغَمُ نحو : أوْجِز صّابِراً . والزّاي و السّين تُدغَمُ كُلُّ واحدةٍ في أُختِها .

الطّاءُ مع الدّال : تُدغِمُ وتَدَعَ الاطباق ، وإنْ شِئْتَ أذْهَبْتَهُ .
وتُدغِمُ الدّالَ في الطّاءِ .

الثّاءُ تُدغم في الظّاء : إبْعَثْ ظّالِماً . والذّالُ و الثّاء تُدغَمُ كلُّ واحِدةٍ في صاحِبَتِها .

إدْغامُ المخارجِ المتقاربة

[و٣٤] || الطّاء و الدّال و التاء يُدْغَمْنَ كُلُّهن في الصّادِ و الزّاي و السّين ، وكذلك الظّاء و الذّال و الثّاء يُدْغَمْنَ في الصّادِ وأُخْتَيْها ، والظّاء و الثّاء و الذّال أخَوات الطّاءِ و التّاء و الدّال ، لا يَمْتَنِعُ بَعْضُهُنَّ من بَعْضٍ . وأمّا الصّادِ و السّين فلا تُدْغَمُ في هـذه الحروف التي أُدْغِمَتْ فيهِنّ .

وتُدْغَمُ الطّاءُ و الدّالُ و التّاءُ في الضّاد ، والظّاءُ وأُختاها[1] يُدْغَمْنَ فيها أيْضاً ، ولا يُدْغَمُ الصّادُ وأُخْتاها[2] في الضّادِ ، والضّادُ لا تُدْغَمُ فيها ، والبيان عَرَبِيٌّ .

وتدغمُ الطّاء وأُختاها[3] في الشّين ، وتدغم الظّاءُ وأُختاها أيْضـاً في الشين .

والباءُ تُدْغَمُ في الميم: اصْحَبْ مَطَراً [تقول] : اصْحَمَّطَراً .

---

(١) أي : الذّال والثاء .
(٢) أي : السّين والزّاي .
(٣) أي : الدّال والتاء .

وتُدغَمُ الباءُ في الفاءِ : اذْهَبْ في [تقول] : إذْهَفِّي .

ذلك واعْلَم أنّ حروفاً لا تُدْغَمُ فيما قارَبَها وهي : الميم و الراء و الفاء و الشين و الهمزة و الألف و الواو و الياء ، لا تُدْغَمُ وإن كانَتْ قَبْلَها فتْحةٌ في شيءٍ من المقارِبَةِ . والرّاءُ لا تُدْغَمُ في اللّامِ[1] و النّونِ ، ويُدْغمانِ فيها ويُدْغَمُ الجيم في الشّين .

وقد تجيءُ حروفٌ يُضارَعُ بها غَيْرُها ولا تُدْغَمُ نحو : مَصْدَرُ و أصْدَرَ ، ضارَعوا[2] بالزّاي الدّالَ . ومن الفُصَحاءِ[3] مَنْ يَجْعَلها زاياً خالصة . فإن تحرَّكت الصّادُ لَمْ تُبْدَلْ ، ولكنهم قد يُضارِعونَ الصّادَ نحو : صَدَقْتُ و الصّراط[4] .

وإن كانت سيناً ساكنة أبْدَلوا مكانها زاياً ، تقول في : يَسْدُلُ ثَوبَهُ :

---

(١) في هذه المسألة قال سيبويه (٢/٤١٢ س ١١) : « والرّاء لا تُدغم في اللام ولا في النّون لأنها مكرّرة وهي تَتَفَشّى إذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشّى في الفم مثلها ولا يُكَرَّر » . أمّا الكسائي والفرّاء - (بناء على شارح الشّافية ٣/٢٧٤) - فقد أجازا إدغام الراء في اللام قياساً . أمّا في موقف القراء من ذلك فبناء على صاحب التّيْسير (ص ٤٤) : « وأدغم أبو عمرو الراء السّاكنة في اللام نحو قوله - عزّ وجلّ - نَغْفر لكم ، واصبر لحكم ربّك وشبهه بخلاف بين أهل العراق في ذلك .... وأظهرها الباقون » .

(٢) يَقْصِد : أنّهم ضارعوا بالصّاد أشبه الحروف بالدّال من موضعه وهي الزّاي لأنها مجهورة غير مطبقة ، ولم يبدلوها زايا خالصة كراهية الإجحاف بها للاطباق (سيبويه ٢/٤٢٦ س ١٨) .

(٣) لم يحدّد سيبويه هؤلاء الفصحاء في كتابه (٢/٤٢٦ س٢٠) ، وزعم شارح الشّافية (٣/٢٣٢) أنّ حاتما الطّائي قال في قصّة : « هكذا فَزْدي أنَهْ » بدلا من فَصْدي . وبناء على ابن السّكّيت (مزهر ١/٤٦٧) سمع خلف أعرابيا يقول : « لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُزْدَ له » ، يريد مَن فُصد له .

(٤) لتنوير القارىء نسرد هنا القراءات التي وردت في كلمة الصّراط (الفاتحة آية ٦) : قرأ الجمهور الصّراط (بالصّاد) وهي لغة قريش ، وقرأ قنبل ورويس السّراط (بالسّين) ، وقرأ أبو عمرو في ما حكاه الأصمعي الزّراط (بالزّاي) وهي لغة عذرة وكعب وبني القين ، وقرأ حمزة الصراط (بالاشمام) وهي لغة قيس . (انظر البحر المحيط) .

يزدل . ويقلبون[1] السينَ صاداً في : سُقت[2] و سملق[3] [فيقولون : صُقت و صملق[4]] ، وكذلك [مع] الغين و الخاء ، تقول : صالِغ في سالِغ[5] و صلخ في سلخ و صاطِع في ساطِع .

تمَّ الكتابُ وربُّنا محمودٌ وله الفواضلُ والعُلى والجودُ ، وصلّى الله على خيرِ بريّتِهِ محمّدٍ وعترتِهِ الطّاهِرةِ وسلّم تسليماً ، وحسبي اللهُ ونِعمَ الوكيلُ والمعينُ .

فرغتُ من كتبِهِ بشيراز[6] يوم الخميس لأربع خلون من ذي الحجة من سنةِ [أربع][7] وخمسينَ وثلاثمائةٍ . ذكر محمد بن ابراهيم بن عبد الله الاصبهاني المكتني بابي الفرج[8] .

عُورِضَ وصُحِّح

كتبته من نُسخةٍ مقروءةٍ على الشيخ أبي علي النحوي[9] صاحب أبي بكر السراج ، وعارضتُه بنُسخةٍ بغداديةٍ على ظهرها : أملاهُ علينا أبو بكر مجلِساً مجلِساً إملاءً ، وابتدأ به في سنة أربع وثلاثمائة والحمدُ لله وعلى محمد السلام .

---

(١) هم بنو العنبر من تميم في قول سيبويه (٤٧٨/٢ س ٩) ، أو بنو عمرو بن تميم في قول يونس (طبقات الزبيدي ٢٦) . وقد جوّز هذا القلب كثير من النحاة بشروط خاصة (مزهر ٤٦٩/١) .

(٢) في الأصل : سَقَبَ ، وهو تصحيف .

(٣) السَّملق : الأرض المستوية .

(٤) ما بين الأقواس زيادة ليست بالأصل .

(٥) السالغ : البقرة أو الشاة إذ خرج نابها .

(٦) مدينة كبيرة في إيران ، فُتحت في عهد عثمان ، وكانت قاعدة إقليم فارس ، يُنسب إليها كثير من العلماء والشعراء والأدباء ، وقد ذاع صيتها بفضل صناعة الزرابي .

(٧) كلمة غير واضحة لعلها : أربع .

(٨) هو كاتب المخطوطة ، وينبغي ألا يخلط بينه وبين أبي الفرج صاحب الأغاني .

(٩) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي . ولد بفسا واستوطن بغداد ، من أكبر أئمة النحو في القرن الرابع الهجري ، أخذ عن الزجاج وابن السراج ، ومن صفوة تلاميذه العلامة ابن جني ، قرّبه وأغدق عليه عضد الدولة بن بويه ، توفي سنة ٣٧٧هـ . ومن أهم كتبه : التذكرة والإيضاح في النحو والحجة في القراءات (انظر : نزهة ٣٨٧ ، بغية ٢١٦ ، معجم الأدباء ٢٣٢/٧ ، إنباه ٢٧٣/١ ... الخ) .

الصفحة	الموضوع
٥	المُؤَلِّف .
١١	مُؤَلَّفاته .
١٤	كتاب الموجز .
١٧	المخطوطة .
١٨	مراجع البحث والتَّحْقيق .
٢٢	الرَّموز المُسْتَعْمَلة .
٢٣	بعض صفحات مصوَّرة من المخطوطة .
٢٧	**الكلام وما يَأتَلِف مِنْه .**
٢٨	**الاعْراب والبناء .**
٢٨	**التَّثْنِيَة والجَمْع .**
٢٩	**الاسْمُ المُرْتَفِع :** المبتدأ ، خبر المبتدأ ، الفاعل ، الّذي لم يُسَمَّ فاعله ، المُشَبَّه بالفاعل في اللّفظ . (= ما ارتفع بكان وأخواتها) .
٣١	**الفِعْل الذي لا يَتَصَرَّف .**
٣١	**التَّعَجُّبُ .**
٣٢	**نِعْمَ وبِئْس .**
٣٣	**عَسَى .**
٣٣	**الأسماء الّتي أُعْمِلَتْ عَمَلَ الفِعْلِ :** اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المُشبّهة ، المَصْدَر ، اسم الفِعْل .
٣٤	**الأسماءُ المَنْصوبات :**
٣٤	المفعول المُطْلَق .
٣٤	المفعول به .
٣٥	المفعول فيه .

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع
٩٦	ما يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ .
٩٦	المَمْدودُ والمَقْصور :
٩٧	التَّثْنِيَةُ والجَمْعُ الّذي على حدِّ التَّثْنِيَةِ .
٩٨	جَمْعُ الاسْمِ الّذي آخِرُهُ هاء التّأنيث .
٩٩	جَمْعُ الاسْمِ المُضاف .
٩٩	تَثْنيةُ المُبْهَمَةِ .
٩٩	ذِكْرُ العَدَدِ .
١٠٠	ما اشْتُقَّ له من العَدَد اسْمٌ .
١٠١	تأنيث العَدَد وتَذْكيرُهُ (بابٌ من العَدَدِ) .
١٠٢	جَمْعُ التَّكْسير :
١٠٣	جَمْعُ الثُّلاثي :
١٠٣	أفْعُلٌ ، أفْعالٌ .
١٠٤	فِعالٌ .
١٠٥	فُعُولٌ .
١٠٦	المُضارِعُ لِفُعولٍ وفِعالٍ في الكَثْرَة :
١٠٦	فِعْلانٌ .
١٠٧	فُعْلانٌ .
١٠٧	جَمْعُ الثُّلاثيِّ الّذي فيه هاءُ التّأنيثِ :
١٠٧	فَعْلَةٌ .

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

